

## أطلس الخليفة

رضي الله عنه

## أبي بكر الصديق



تأليف وتصميم الأستاذ /

سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث

ح مكتبة العبيكان ، ١٤٢٤هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

المغلوث، سامي عبدالله

أطلس الخليفة أبي بكر الصديق - الرياض ١٤٢٤هـ.

٢٥٠ ص - ٢٥ سم

(سلسلة أطلس تاريخ الخلفاء الراشدين، ١)

ردمك : ٩٩٦٠-٤٠-٣٥٨-٠

١- أبو بكر الصديق، عبدالله بن قحافة، ت١٣هـ

أ- العنوان ب- السلسلة

١٤٢٤/٢٥٠٤

ديوي ٩٥٣،٠٢٢

رقم الإيداع : ١٤٢٤/٢٥٠٤

ردمك : ٩٩٦٠-٤٠-٣٥٨-٠

الطبعة الأولى

١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

حقوق الطباعة والنشر محفوظة للناشر

لا يسمح بنشر أي جزء من هذا الأطلس أو إعادة طبعه أو تخزينه في أي نظام للمراجع أو أي وسيلة إلكترونية أو ميكانيكية أو تصويرية، دون الحصول على إذن خطي مسبق من الناشر.

الناشر

مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة

ص.ب. ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

هاتف: ٤٦٥٤٤٢٤، فاكس: ٤٦٥٠١٢٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء وخاتم المرسلين ، نبينا محمد الأمين ، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ، وعلى من اهتدى بهديه وسار على أثره إلى يوم الدين ، وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد :

يحتل تاريخ الخلفاء الراشدين مكانة مرموقة في قلب كل مسلم ، فهذا التاريخ يمثل الصفوة المختارة للرعييل الأول من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، التي ارتقت أسمى معارج الإيمان ، واتسمت بمحمود الشيم ، واكتست بكريم السجايا ؛ فجاء تاريخهم يعقب برائحة الصدق والإخلاص ، والعزة والمجد حافلاً بالعطاء ، ثرياً بالإيمان ، غنياً بالتميز ، نلمس أثره إلى يومنا هذا حينما نرى كيف دخلت شعوب أقوى حضارتين كانتا تسودان العالم القديم آنذاك (فارس والروم) تحت لواء الإسلام ، ومهما يكن من أمر فإن ما قام به هؤلاء الصحابة الكرام من جهاد في سبيل الله ، ونصرة للحق على الظلم ، يعجز القلم عن ملمة ما سطره على أديم هذه الأرض عبر وريقات معدودة وصفحات محدودة ، إلا أن هذا التاريخ المشرف ينبغي أن يُبرز بطريقة أكثر تشويقاً وتعريفاً وتوضيحاً ؛ ولا شك أن الأطالس التاريخية خير من يستطيع أن يسهم إلى حد كبير بتسليط الضوء على أعمال هذه النخبة الكريمة ؛ وذلك من خلال الخرط ، والمصورات ، والتعليقات ، والرسومات البيانية . . ناهيك عن طبيعة التصميم الفني التي تمتاز به هذه الأطالس التاريخية من حسن للعرض ونوعية التقنية المستخدمة في صناعة الكتاب .

ونظراً لعدم وجود أطلس مختص بالخلفاء الراشدين رضي الله عنهم ، واستكمالاً لما بدأت به قبل أكثر من عقد من الزمن في السير قدماً في تأليف وتصميم أطالس تاريخية تختص بالأنبياء والرسل عليهم السلام وجدتُ لزاماً عليّ أن أسهم في بناء لبنة فكرية عن تاريخهم الوضيء ، بعمل أطلس تاريخي يتناول تاريخهم المشرق ، وسيرهم العظيمة ، فاستعنت بالله بادئ ذي بدء وشمرت عن ساعد الجدل للتشرف بالكتابة عنهم ، وحينما ولجت إلى أعماق بحر

هذه الكوكبة الرائدة؛ وجدت من الصعوبة بمكان أن أتناولهم في كتاب جامع لضخامة تراثهم الجهادي الذي تنوء بحمله العصبه أولي القوة، الأمر الذي اضطرني لإفراد إنجازات كل خليفة على حدة، على أمل أن أخرج أطلساً شاملاً لهم في المستقبل القريب - إن شاء الله تعالى - يختلف في عرضه عن الأطلس المنفرد لكل خليفة وأن أراعي فيه الاكتفاء بتسليط الضوء على فترة حكم كل خليفة في العهد الراشدي .

وانطلاقاً للبدء في عمل هذه السلسلة المباركة ، فقد تناول هذا الكتاب سيرة الرجل الذي كمن في الغار مع الرسول صلى الله عليه وسلم حينما أرادت قريش القضاء على النبي فتبعوا آثاره إلى باب الغار، فقال للنبي: يا رسول الله لو أن بعضهم طأطأ رأسه رأنا، فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم: ما ظنك باثنين الله ثالثهما: ﴿إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا﴾، إنه أبو بكر الصديق، عبدالله بن عثمان التيمي القرشي كريم المحتد، عزيز الأعمام والأخوال، غرة قومه ولسانهم، أول الرجال إسلاماً، وأول من صلى مع الرسول صلى الله عليه وسلم، وأول الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، مناقبه كثيرة، وخلال جمة، طيب السمائل، محمود الصفات، لا تأخذه في الحق لومة لائم، خرج في سبيل الله يجاهد، له في المعارك صولات وجولات، قمع المرتدين، ودحر الأكاصرة، وزحزح القياصرة. فحقق الله على يديه النصر المؤزر والفتح المبين على الرغم من قصره فترة خلافته التي دامت سنتين ونيف .

إن الحديث عن أبي بكر الصديق يطول السرد فيه، والكلام عنه؛ لذا أحببت أن يكون هذا الأطلس ناطقاً بالخريطة والصورة والشواهد؛ ليقف المسلم على شخصية عظيمة، ما فتئ التاريخ يتحدث عنها بشيء من العز والفخر ﴿أومن كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون﴾ .

لقد قسمت هذا الكتاب الموسوم (أطلس الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه) إلى

أبواب أربعة على النحو الآتي :

الباب الأول: أبو بكر الصديق في العهد المكي (الجاهلية والإسلام).

الباب الثاني: أبو بكر الصديق في العهد المدني .

الباب الثالث: خلافة أبي بكر رضي الله عنه ، وينقسم إلى ثلاثة فصول :

الفصل الأول: توليه الخلافة .

الفصل الثاني: القضاء على المرتدين .

الفصل الثالث: الفتوحات الإسلامية في عهده (الجبهة الفارسية والجبهة الرومية) .

الباب الرابع: ملامح عامة من عهد الصديق رضي الله عنه .

لقد جاء هذا الأطلس مليئاً لحاجة المكتبة الإسلامية في إيجاد خرائط تهتم بفترة من أعظم فترات التألق البشري عبر التاريخ ، ومما سهل عملية إخراج هذا الكتاب على هذا المستوى الطيب وفرة المصادر التاريخية الأولية التي حاولت جاهداً ترجمتها إلى خرائط ورسوم وبيانات ، ومن الكتب المعاصرة فقد استفدت كثيراً - بعد الله - من مصنفات الأستاذ الكبير / أحمد عادل كمال في سلسلة الفتوحات الإسلامية ، والتي تميزت بانتقاء الروايات الصحيحة من السقيمة في تميز ملحوظ لهذه السلسلة المباركة ، فضلاً عن بعض المراجع الأخرى والتي وجدت فيها ضالتي كما أوردتها مع نهاية كل باب .

وختاماً ، أحمد الله تعالى الذي يسر لي إخراج هذا الكتاب في هذه الحلة القشبية ، كما أتوجه بالشكر الخالص لكل من كانت له يد في إخراج وإتمام هذا العمل ، وأخص بالذكر منهم سعادة المربي الفاضل والأستاذ الجليل الدكتور / عبدالعزيز بن عبدالرحمن الثنيان ، كما لا يفوتني أن أتوجه بالشكر الجزيل أيضاً لسعادة الأستاذ / محمد بن عبدالرحمن العبيكان المدير العام لمكتبة العبيكان على حسن اهتمامه ومتابعته لمراحل سير العمل كي يُنجز هذا الكتاب على أحسن صورة وأبهى حلة .

مقدمة المؤلف

الأستاذ / سامي بن عبدالله بن أحمد المغلوث

الأحساء في ١ / ١ / ١٤٢٥ هـ

جوال: ٠٥٤٩٣٤٦٩٣

## إهداء

بأي بنان أسطر آيات الشكر وجميل الثناء لرجل  
وهب نفسه للعلم وأهله، بهمم شماء، وأيدي  
بيضاء فجاب الأرض من أقصاها إلى أقصاها داعياً  
لله وطالباً للعلم خلف تراثاً فجر فينا جوانب  
الفخر والاعتزاز وأحيا في نفوسنا روح التحدي  
لقهر المستحيل.

أهدي هذا العمل المتواضع عبر هذا الرقيم  
المعرفي إلى صاحب الهمم الجليلة والمكارم  
الطيبة، داعية الإسلام ورحالة العصر **معالي**  
**الشيخ / محمد بن ناصر العبودي** سلمه الله تعالى  
الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي.

ابنكم  
سامي بن عبدالله المغلوث

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..



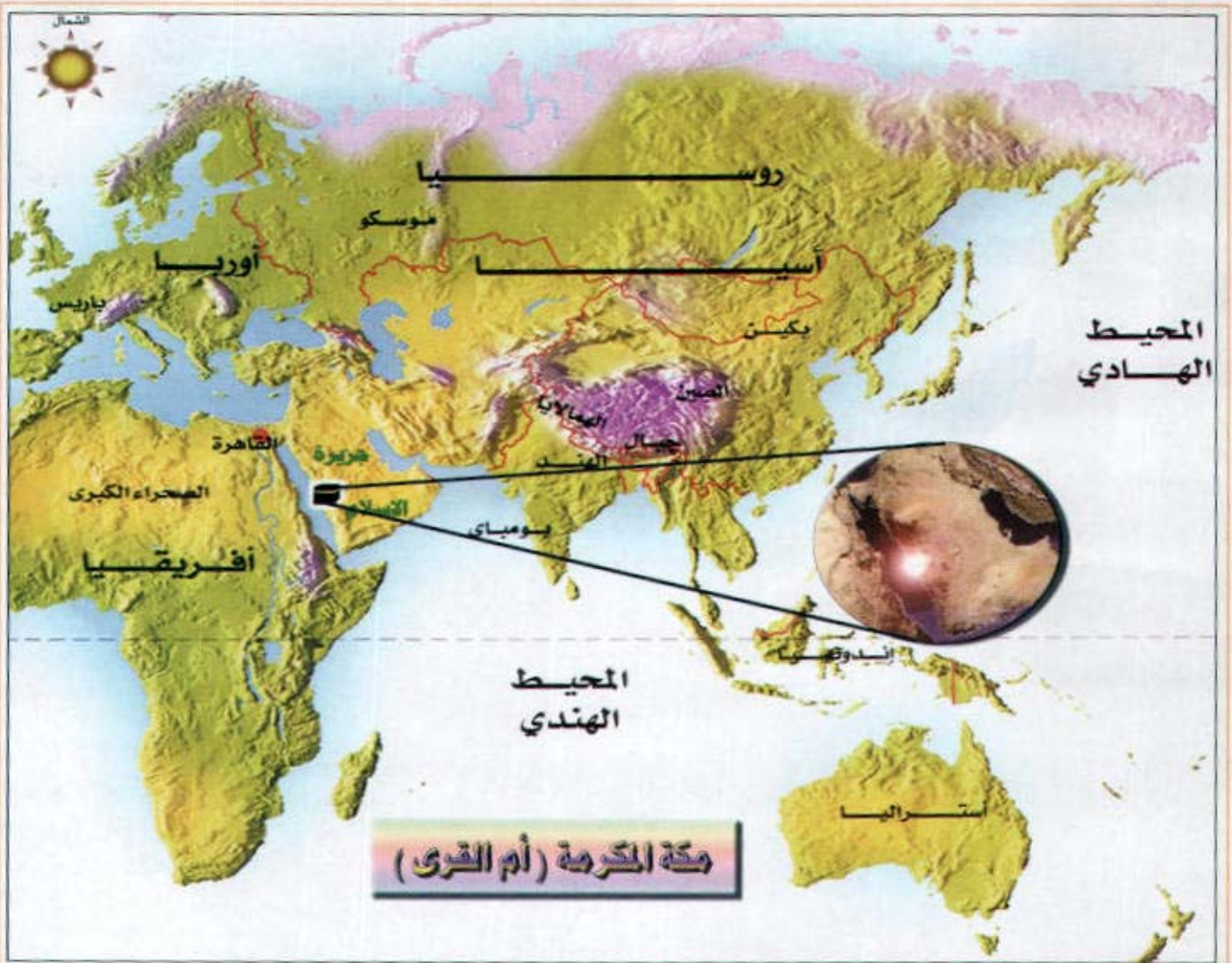
**أطلس الخليفة أبي بكر الصديق  
رضي الله عنه**



**الباب الأول**

**أبو بكر الصديق في العهد المكي**





مكة المكرمة: بلد الله الحرام ، وفيها الكعبة المشرفة قبلة المسلمين هي مشارق الأرض ومغاريبها ، سماها الله تعالى بأسماء عديدة منها: أم القرى « ولتندثر أم القرى ومن حولها » . وتقع مكة بإحداثيات جغرافية لدائرة العرض ٢٥ ٢١ شمالاً وخط طول ٥٠ ٣٩ شرقاً ، وتبعد بـ ٧٨ كم إلى الشرق من مدينة جدة على الساحل الشرقي للبحر الأحمر وإلى الشمال الغربي من مدينة الطائف التي تبعد عنها بـ ٨٨ كم .

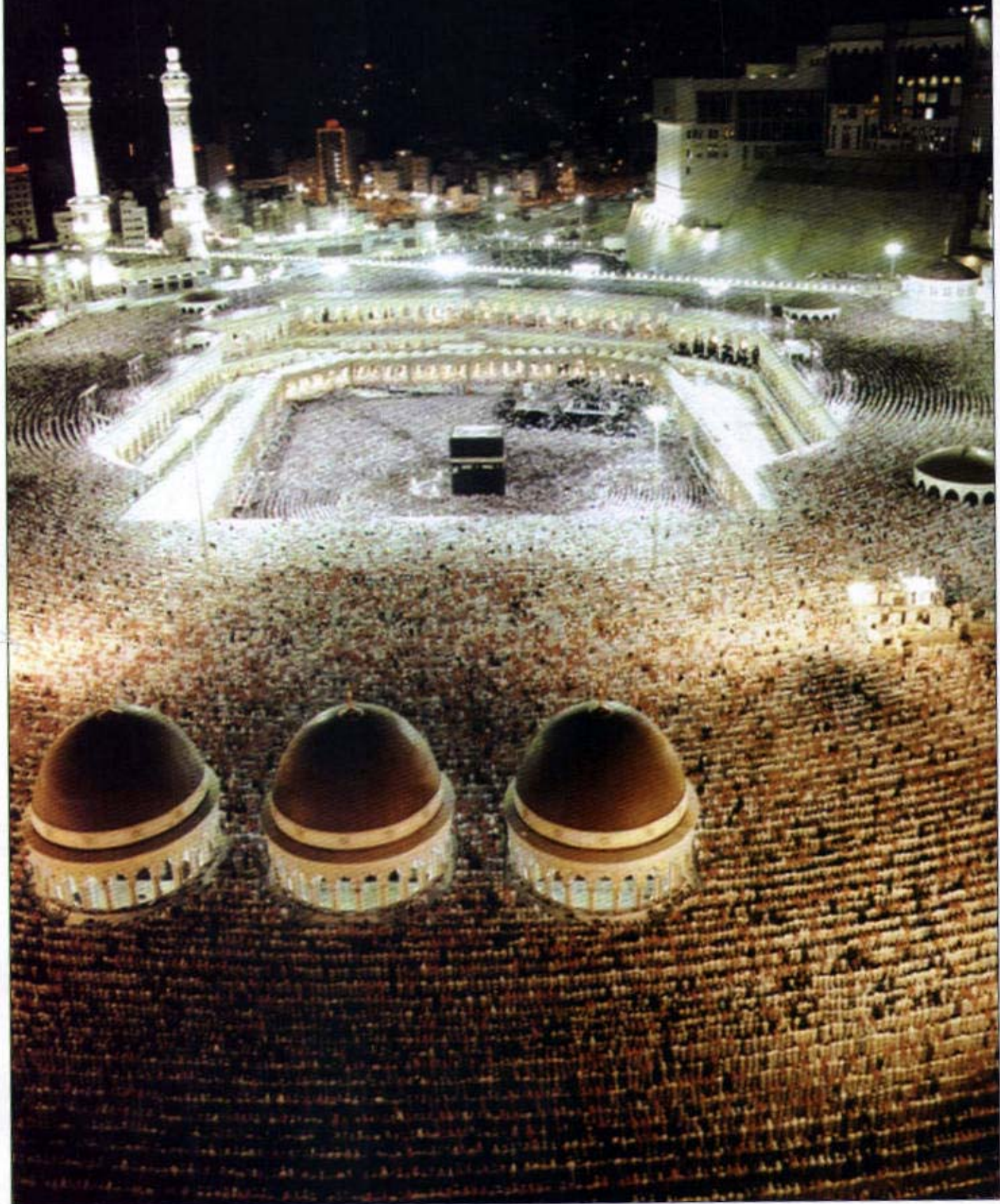
يعود تأسيسها إلى عهد إبراهيم الخليل - عليه السلام - حينما أمره الله ببناء البيت العتيق مع ابنه إسماعيل قال تعالى : « وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم » . حيث عاش إسماعيل - عليه السلام - بجوار البيت العتيق وفي مكة أصهاره من قبيلة جرهم اليمانية القحطانية ، وقد نبئ فيهم ، وأرسل إليهم وإلى كافة من بالحجاز من العماليق . وأنجب أولاداً بلغوا اثني عشر ولداً ، ومن نسل هذه الذرية الطيبة جاء قصي بن كلاب القرشي الجد الرابع لرسول الله ﷺ فوحد قريشاً وأجلى خزاعة عن مكة ، وبنى دار الندوة فيها للتشاور فيها مع رجالات قريش . وحينما جاءت بعثة المصطفى ﷺ تشرفت بنزول الوحي عليه في غار حراء ، يحج إليها المسلمون مرة في العمر ، وييممون وجهتهم عند الصلاة نحوها في كل يوم خمس مرات .



قال تعالى :

مرتبنا إني أسكنت من ذموتي بوادٍ غرذي فصرع عند بيتك أخرك مرتبنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهدي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكروا

قال تعالى : ( إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين )



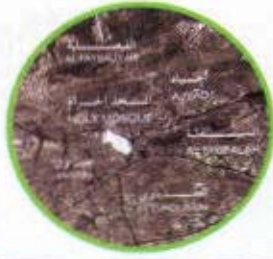


العتاق السياسي عند بعثة الرسول

النظام السياسي عند العرب قبل بعثة المصطفى



## مكة المكرمة وما جاورها





قال ياقوت : بكة هي مكة بيت الله الحرام ، أبدلت الميم بباء ، وقيل بكة ، بطن مكة ، وقيل : موضع البيت المسجد ومكة وما وراءه ، وقيل : البيت مكة وما ولاء بكة ، وقال : ابن الكلبي : سُميت مكة لأنها بين جبلين بمنزلة الموك ، وقال أبو عبيدة : بكة اسم لبطن مكة وذلك أنهم كانوا يتباكون فيه أي يزدحمون ، وروي عن مُغيرة عن إبراهيم قال : مكة موضع البيت ، وبكة موضع القرية ، وقال عمرو بن العاص : إنما سُميت بكة لأنها تُبْكُ أعناق الحبابرة ، وقال يحيى ابن أنيسة : بكة موضع البيت ومكة الحرم كله ، وقال زيد بن أسلم : بكة الكعبة والمسجد الحرام ومكة ذو طوى ، وهو بطن مكة الذي ذكره الله تعالى في القرآن في سورة الفتح ، وقيل : بكة لتباك الناس بأقدامهم قدام الكعبة .



**الكعبة المشرفة بمكة المكرمة**

## أبو بكر الصديق في الجاهلية

ولد عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب التيمي القرشي الملقب بالعتيق والمكثي بأبي بكر والمعروف بالصديق في السنة الحادية والخمسين قبل الهجرة النبوية المباركة ، وهو بذلك أصغر سناً من النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين وبضعة أشهر .

### مولده

تزوج أبو بكر رضي الله عنه في الجاهلية امرأتين وهما : قتيلة بنت عبد العزى ، وأولادها عبد الله ، وأسماء ، وتزوج أم رومان بنت عامر الكنانية ، وأنجبت له عبد الرحمن ، وعائشة . ( انظر صفحة أسرة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ) .

### زواجه

انتهى الشرف في قريش قبل ظهور الإسلام إلى عشرة رهط من عشرة أبطن وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه من بني تيم قد انتهت إليه الأشناق وهي الديات والمغارم ، فكان إذا حمل شيئاً فسأل فيه قريشاً صدقوه ، وأمضوا حمالة من نهض معه ، وإن احتملها غيره خذلوه .

### من وجهاء قريش

كان أبو بكر رضي الله عنه نسابة قريش قال ابن هشام : كان أبو بكر رضي الله عنه أنسب قريش لقريش ، وأعلم قريش بها ، وبما كان فيها من خير وشر ، وكان رجلاً تاركاً ذا خلق ومعروف ، وكان رجال قريش يأتونه ويألفونه ، لغير واحد من الأمر : لعلمه وتجارته وحسن مجالسته .

### نسابة لقريش

كعادة معظم رجالات قريش في البراعة في فن التجارة برز الصديق رضي الله عنه في هذا الجانب ، حيث ارتحل بتجارته إلى بصرى الشام ، وأرض اليمن ، وكان معه أبو طالب في قافلته إلى الشام ، وكان رأسه جيداً ، كريماً فكان ينفق من ماله في كرمه .

### لاجراً ناجماً

حرّم أبو بكر رضي الله عنه على نفسه الخمر في الجاهلية فلم يشربها قط . بفضل الله تعالى . لا في الجاهلية ولا في الإسلام . ولم يسجد لصنم قط أيضاً ، وأخرج ابن عامر بسند صحيح عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، قالت : والله ما قال أبو بكر شعراً قط في جاهلية ولا إسلام ، ولقد ترك هو وعثمان شرب الخمر في الجاهلية .

### علمه وورعه

كان أبو بكر رضي الله عنه صاحباً للنبي قبل البعثة ، وكان معه حين ذهب مع عمه إلى الشام . روي أن أبا بكر رضي الله عنه أنه قال : خرجت أريد اليمن قبل أن يبعث النبي ﷺ ، فنزلت على شيخ من الأزدي عالم ، قد قرأ الكتب وعلم علماً كثيراً ، فلما رأني قال : أحرمي أنت ؟ قلت نعم : أنا من أهل الحرم ، قال : وقرشي ؟ قلت : نعم أنا من قريش ، قال وتيمي ؟ قلت : نعم أنا عبد الله بن عثمان بن تيم بن مرة . فأخبره أنه سيكون صاحباً للنبي يبعث في الحرم .

### صديقاً للنبي

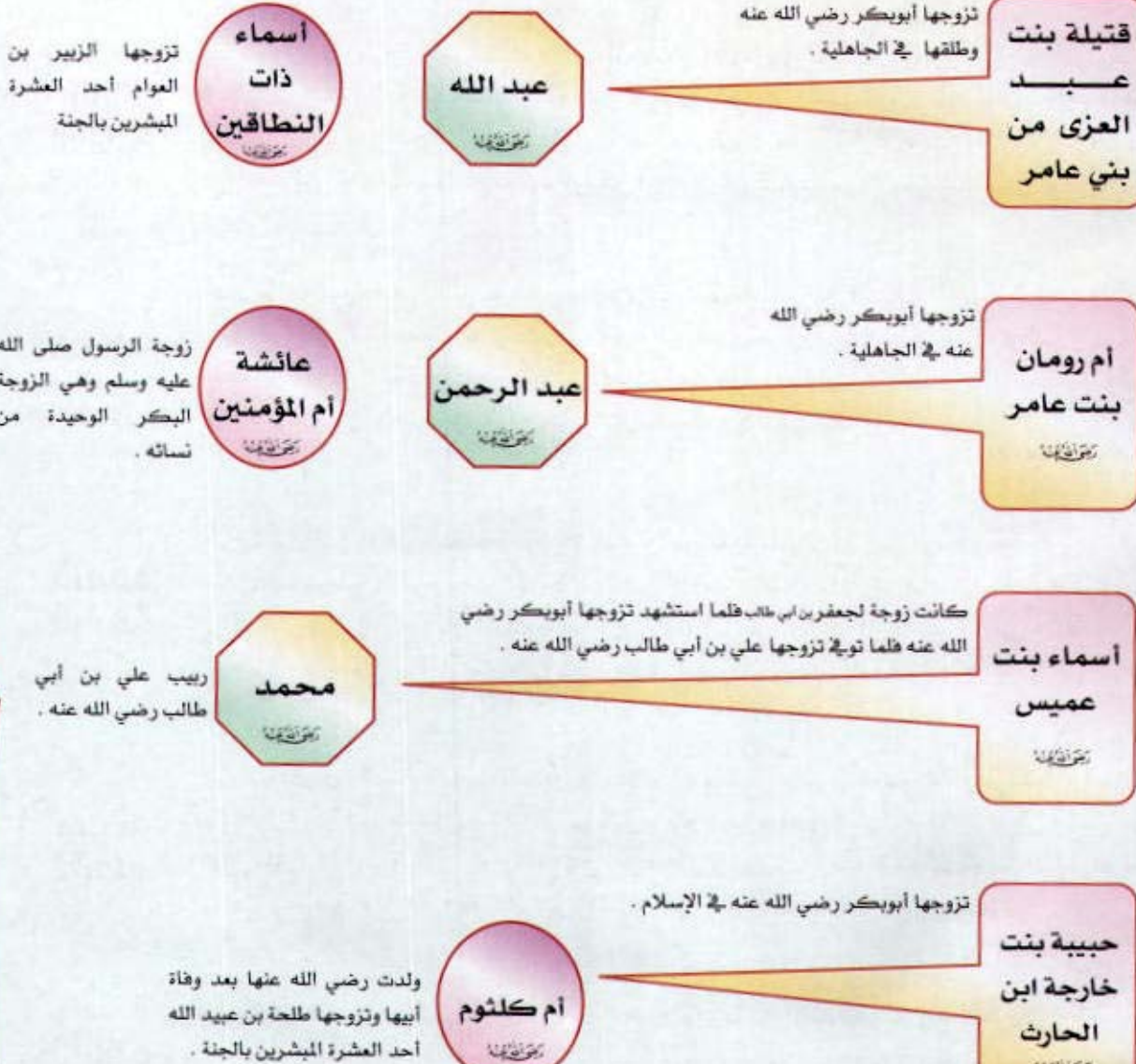


## أسرة أبي بكر الصديق

هو عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن النضر بن مالك، ويلتقي نسبه مع الرسول صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب، ويكنى بأبي بكر، ويعرف بالصديق، وأمه أم الخير سلمى بنت صخر التيمية .

### أبنائه

### زوجاته



## أبو بكر الصديق في الإسلام ( العهد المبكر )

كان أبو بكر رضي الله عنه سريع الاستجابة لدعوة الرسول ﷺ ، يروي ابن هشام عن الرسول ﷺ قال : (( ما دعوت أحداً إلى الإسلام إلا كانت فيه عنده كبوة ونظر وتردد ، إلا ما كان من أبي بكر ابن قحافة ما عكم ( ما أحجم ) عنه حين ذكرته له وما تردد فيه )) . وروى ابن سعد عن جماعة من الصحابة أنهم قالوا : أول من أسلم من الرجال أبو بكر الصديق .

### إسلامه

حظي الصديق بمكانة رفيعة ومنزلة عالية في قلوب الناس ، لما عُرف عنه من خلق كريم وسيرة عطرة فوظف هذه الخصال الطيبة في مجال الدعوة إلى الله ، فاستجاب له نفرٌ كثير من قومه في مقدمتهم : الزبير بن العوام ، وعثمان بن عفان ، وطلحة بن عبيد الله ، وسعد بن أبي وقاص ، وعبد الرحمن ابن عوف ، فانطلق بهم الصديق رضي الله عنه وعنهم إلى الرسول ﷺ وانبأهم بحق الإسلام فأمنوا .

### دوره الدعوي

لقد كان من نتيجة جهر المسلمين بإسلامهم أن تعرض أصحاب رسول الله ﷺ لأذى المشركين وعدوانهم . فقام أبو بكر بإعتاق سبعة ممن كانوا يعذبون في سبيل الله ، منهم بلال بن رباح وقد اشتراه بخمس أوسق من الذهب ، وأعتق زبيرة ، أمة عمر بن الخطاب قبل أن يسلم ، وأعتق أمة في بني عدي قوم عمر بن الخطاب ، وقد أسلمت ، وأعتق أمة في بني عبد شمس ، وكانت تدعى أم عبيس وأعتقها .

### عقائه الصديق

أكرم الله سبحانه وتعالى نبيه محمداً ﷺ فأسرى به ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى . ثم عُرج به إلى السماء ليرى من آيات ربه الكبرى ما رأى . وفرضت عليه وعلى أمته الصلوات الخمس ، ولما أصبح أخبر قريشاً بذلك فلم يصدقوه . وكان أبو بكر رضي الله عنه ، كلما أخبر النبي ﷺ بشيء حول الإسراء والمعراج قال له : صدقت ، فسمي لذلك الصديق .

### أصدقائه للنبي

خرج أبو بكر رضي الله عنه مهاجراً إلى الحبشة . مضحياً بمكانته في قومه وتجارته ومصالحه في سبيل الله . حتى إذا بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة ، فقال : أين تريد يا أبا بكر ؟ قال أبو بكر : أخرجني قومي فأريد أن أسيح في الأرض فأعبد ربي ، قال ابن الدغنة : فإن مثلك يا أبا بكر لا يخرج ولا يخرج ... فأنا لك جار ، فارجع فأعبد ربك ببلدك . فرجع الصديق مع ابن الدغنة .

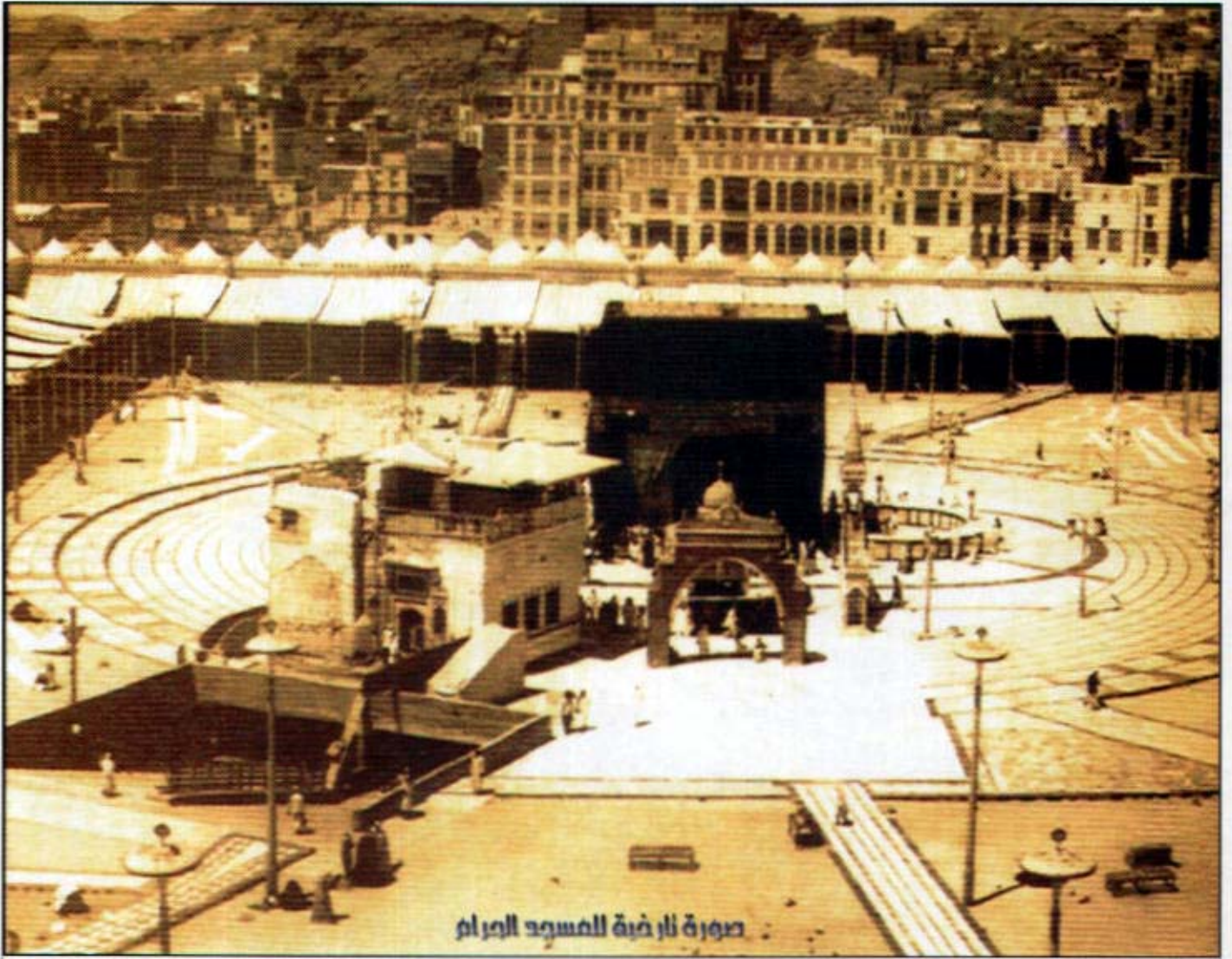
### فروجه للبهشة

حاولت قريش الاعتداء على الرسول ﷺ فقام أبو بكر رضي الله عنه يدفعهم عنه وهو يقول : أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله ، فتحول حقدهم إلى أبي بكر يضربونه ويشدون شعره ، حتى أغمى عليه ؛ فلما أفاق قال : ما فعل رسول ﷺ ، فيقولون له : بخير ، فيقول : والله لا ذقت طعاماً ولا شراباً حتى أرى رسول الله ﷺ ، ولم تهدأ نفسه حتى اطمأن على رسول الله ﷺ .

### نفرته للإيذاء

خرج النبي ﷺ ، وصاحبه أبو بكر رضي الله عنه خفية إلى غار ثور ، بعيدون عن أعين قريش استعداداً للهجرة إلى يثرب . ثم دخل أبو بكر الغار قبل النبي ليطمئن إلى عدم وجود ما يكره أو يخشى فيه . وكنا في الغار ثلاثة أيام كان عبد الله بن أبي بكر يوافيهما بالأخبار ، وأخته أسماء توافيهما بالطعام وعندما يسست قريش من بحثها عنهما . توجه الركب الميمون في اليوم الرابع صوب يثرب مهاجرين .

### هجرته مع النبي



صورة نازية للمسجد الحرام

قال الحميري : الغار المذكور في القرآن في قوله تعالى: ( إذ هما في الغار ) هو غار ثور ، جبل بمكة ، وذلك حين هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة اختفى فيه هو وأبو بكر رضي الله عنه ، من قريش حين خرجوا في اتباعه ، وأمر الله تعالى العنكبوت فتسجعت على فم الغار ، وأرسل حمامتين وحشيتين فوقعتا على وجه الغار ، وكان ذلك مما صدّ المشركين عنه ، فيقال أن حمام الحرم من نسل تلك الحمامتين ، وتقدم لدخوله أبو بكر رضي الله عنه ليقية بنفسه لتلا يخرج منه ما يؤذيه ، وفيه قال صلى الله عليه وسلم لأبي بكر رضي الله عنه : (( ما ظنك باثنين الله ثالثهما )) ، ... أ . هـ .

كانت قريش تقسم إلى قسمين : قريش البطحاء ، وهم سكان مكة ، والبطحاء : مساليل أوديتها . وقريش الظواهر ، سكان ظاهر مكة كعمى وعرفات والمغمس .



غار ثور



قال البلادي : البطحاء : اسم يطلق على كل واد شقته السيل فجعل أرضه كالرمل ، جاءت في قول الحصين بن الحمام المُرّي الغطفاني ، وكانت بنو مرة بن عوف تدعي النسب في قريش :

أبونا كناني بمكة قبره بمعتلج البطحاء بين الأخاشب وكانت البطحاء علماً على جزء من وادي مكة ، هو : بين الحجون إلى المسجد الحرام ، ومنها الغرّة وسوق الليل . أما في عصرنا فقد عبدت فذهبت البطحاء فإذا ذكرت بطحاء مكة فهي هذا الموضع ، أما بطحاء قريش فهي غير هذه إنما هي مكان قرب جبل ثور . أ . هـ .

الغار الذي مكث فيه الرسول ﷺ مع صاحبه أبي بكر رضي الله عنه ثلاثة أيام قبل الهجرة إلى يثرب ( المدينة النبوية ) .



مسجد أبي بكر الصديق صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وزفيقه في الهجرة من مكة المكرمة إلى المدينة النبوية ... ويجانب مسجده داره التي بدأت منها الهجرة المباركة إلى طيبة الطيبة . م . الصورة عبد القدوس الأنصاري في كتابه طريق الهجرة النبوية .

جبل ثور بجنوب مكة المكرمة ، والذي مكث فيه رسول الرسول صلى الله عليه وسلم مع صاحبه أبي بكر الصديق رضي الله عنه ثلاثة أيام تمويها لقريش من أجل الاستعداد إلى الهجرة المباركة . تصوير المؤلف .



## طريق الهجرة المباركة

# أرض

# الحجاز

﴿ إِنَّا نَشْرُوهُ فَفَعَدَّ فَصَّرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَالِثَ أَثْنَيْنِ إِذْ قَامَا فِي الْعَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّكَ اللَّهُ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُشُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَمَعَ كُلَّ كَلِمَةٍ الَّذِينَ كَفَرُوا الشُّقْلَى وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْمَلِيءُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾

لقد بني التاريخ الإسلامي على حادثة الهجرة النبوية المباركة والتي تمثل انتقال المصطفى صلى الله عليه وسلم من مكة المكرمة إلى يثرب ( المدينة النبوية ) في ١٢ يوليو من عام ٦٢٢م. والذي اتخذته سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه منطلق التاريخ الهجري.



مسجد نبيه الوداع قديماً



وادي الصفراء

جبل ورقان

ثنية ركوبة

قباة

وادي محاح

بئر مبريك

وادي الفرع

وادي حياء

مستورة

الأبواء

رايح

الجلحفة

غدير خم

وادي كلية

حيمتا أم معبد

وادي قديد

ثنية لفت

وادي غران

الدف

عسفان

ثنية عران

الحميمة

الحدبية

جبل ثور

وادي من الظهران

مكة المكرمة

وادي نخلة الشامية

وادي نخلة البمانية

الطائف



جبل ثور - تصوير المؤلف

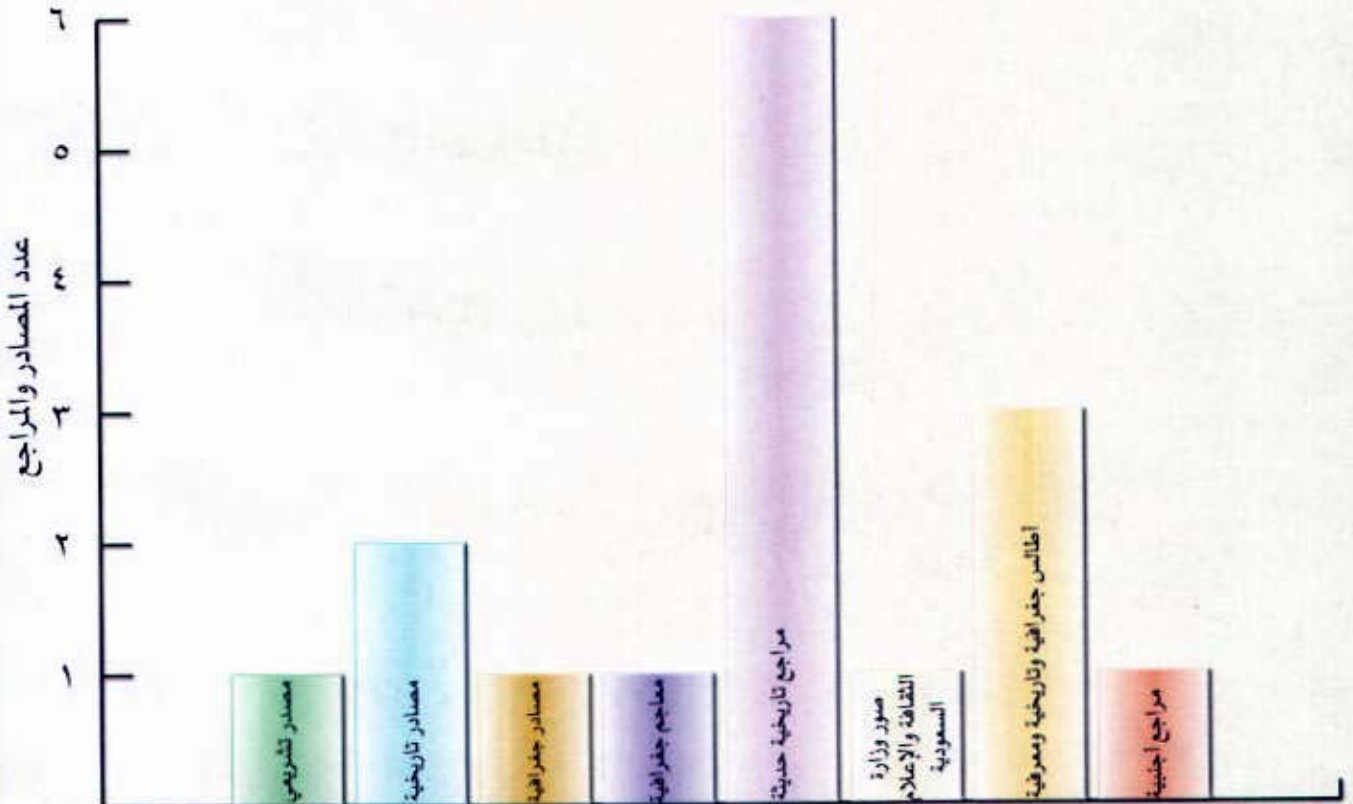
هجرة الرسول ﷺ وأبي بكر من مكة إلى المدينة

مقياس الرسم

١٤ ٢٨ ٥٦  
١٢

- ♦ القرآن الكريم .
- ♦ تاريخ الرسل و الملوك ( تاريخ الطبري ) : أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، البداية والنهاية : أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي .
- ♦ معجم البلدان : شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي .
- ♦ معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية : المقدم : عاتق بن غيث البلادي .
- ♦ الخلفاء الراشدون : د . الشيخ الأمين عوض الله .
- ♦ الخلفاء الراشدون ، أعمال وأحداث : د . أمين القضاة .
- ♦ مع الخلفاء الراشدين : محمد زكي الدين محمد قاسم .
- ♦ التاريخ الإسلامي ، الخلفاء الراشدون : الشيخ . محمود شاكر .
- ♦ أهم الأحداث التاريخية في عهد الخلفاء الراشدين : سامي بن عبد الله المغلوث .
- ♦ عصر الصديق رضي الله عنه : شبير أحمد علي الباكستاني .
- ♦ وزارة الثقافة والإعلام بالمملكة العربية السعودية ، فرع الأحساء .
- ♦ أطلس المملكة العربية السعودية : وزارة التعليم العالي .
- ♦ الأطلس التوضيحي المصور : إيفانز برذار .
- ♦ الأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ : سامي بن عبد الله المغلوث .

TELL ME ABOUT THE PROPHET MUHAMMAD , SANIASSNAIN KHAN . ♦



نوعية المصادر والمراجع المستخدمة في هذا الباب

**أطلس الخليفة أبي بكر الصديق  
رضي الله عنه**



**الباب الثاني**

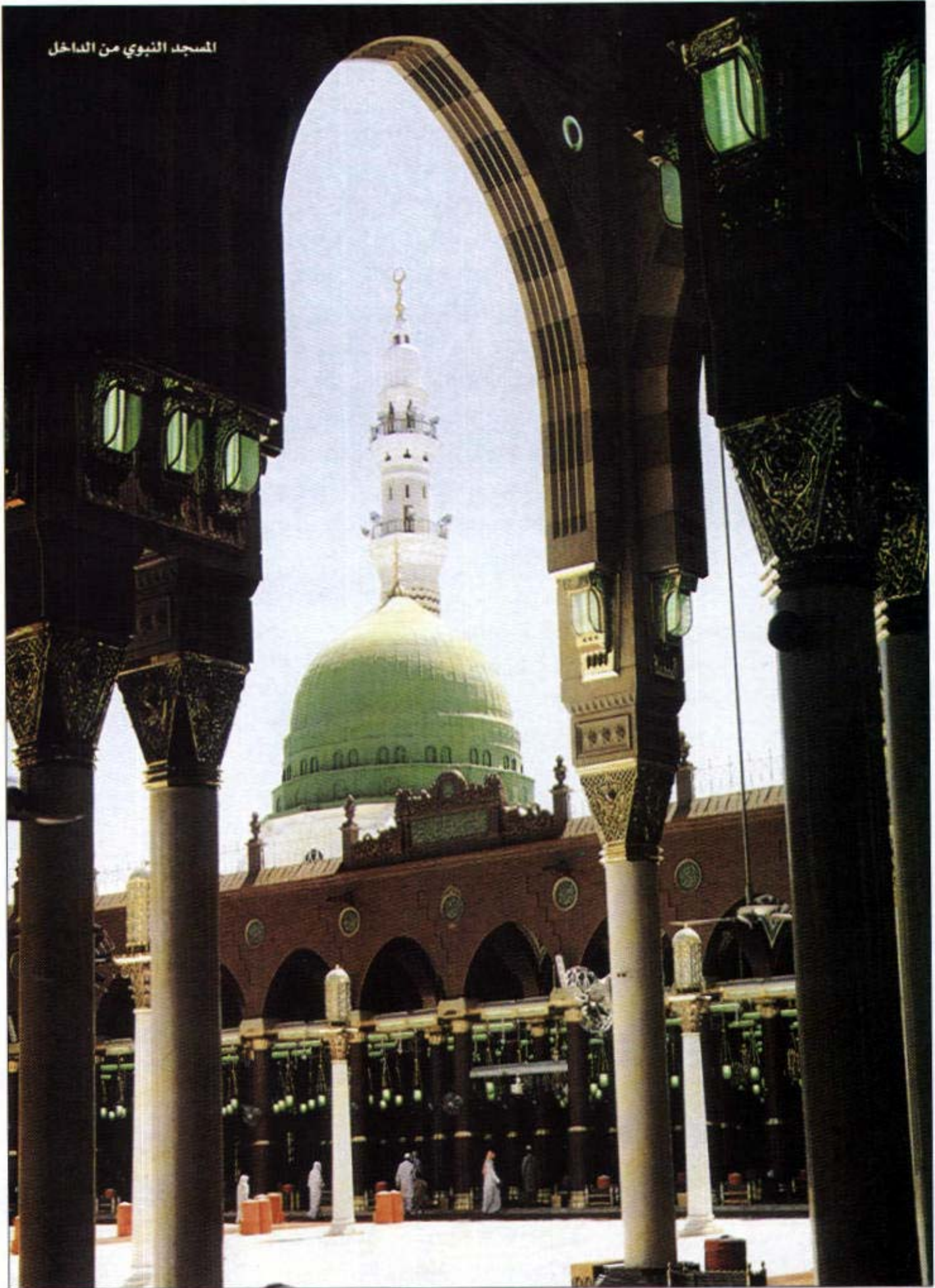
**أبو بكر الصديق في العهد المدني**

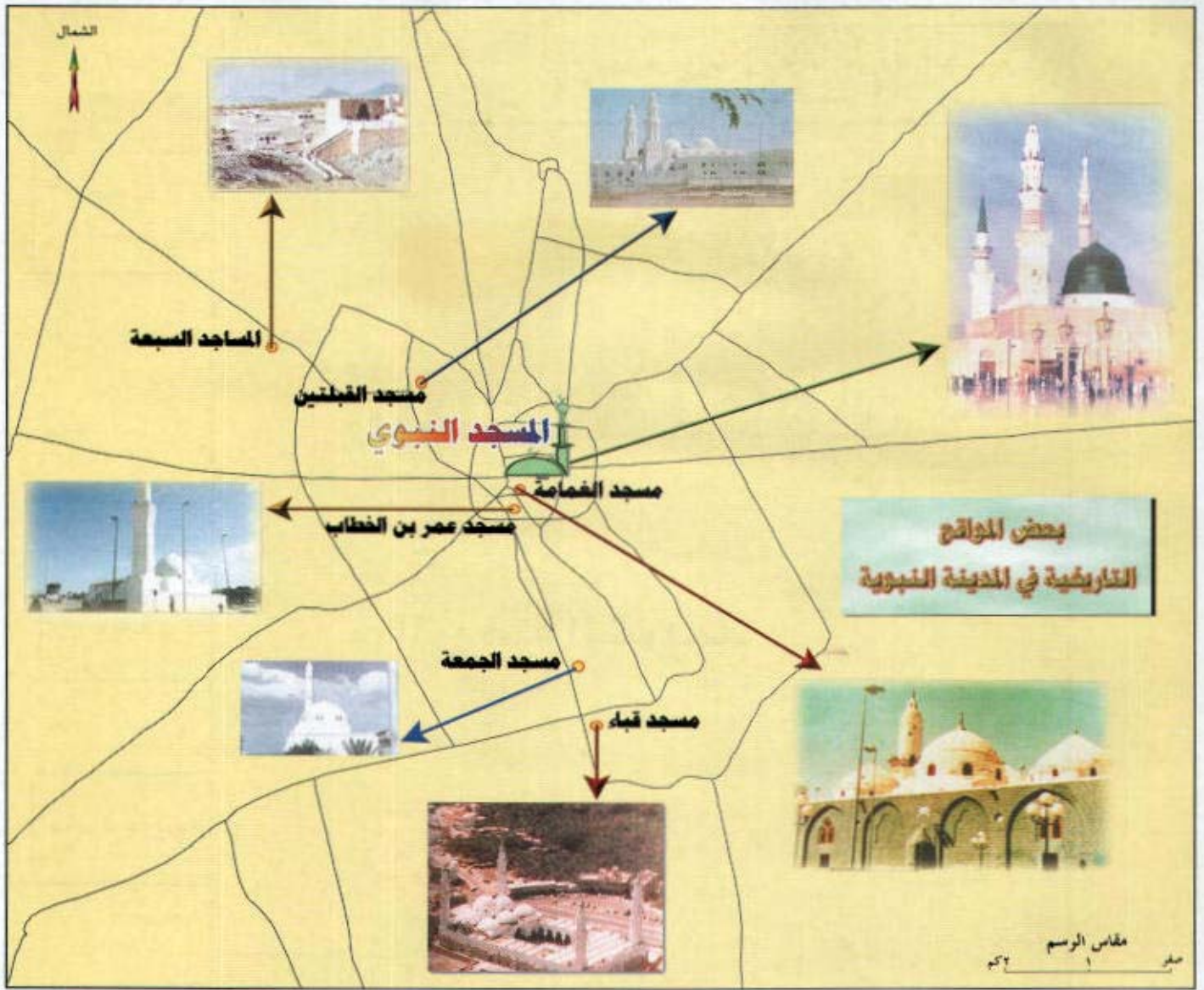






المسجد النبوي من الداخل





## مخطط تقريبي للمساجد التاريخية في المدينة النبوية



خوخة أبي بكر الصديق



باب الرحمة

حجرة صفية

# المسجد النبوي

حجرة رملة بنت أبي سفيان

الروضة الشريفة

المنبر

حجرة جويرية

المحراب

أهل الصفة

حجرة سودة

حجرة عائشة بنت أبي بكر الصديق

زَيْنَبُ ابْنَتِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

حجرة فاطمة

باب عثمان

حجرة حفصة بنت عمر بن الخطاب

حجرة زينب بنت خزيمة الهلالية

حجرة زينب بنت خزيمة أم المساكين

حجرة زينب بنت جحش



موقع بيوت أمهات المؤمنين ( أزواج الرسول ﷺ ) وابنته فاطمة رضي الله عنها .

خوخة أبي بكر الصديق وحجرة ابنته عائشة أم المؤمنين رضي الله عنهما .





المدينة النبوية : هي مدينة المصطفى ﷺ ، وعاصمة الإسلام وقلبه النابض، فيها المسجد النبوي الشريف ثاني المساجد المشرفة التي تُشد لها الرحال ، وثالثها في البناء ، عُرفت في الجاهلية بيثرب ، قال تعالى في سورة الأحزاب: (وإذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويستأذن فريق منهم النبي يقولون إن بيوتنا عورة وما هي بعورة إن يريدون إلا فرارا ) وحينما هاجر إليها الرسول ﷺ مع صاحبه أبي بكر رُغير اسمها ودعاها بالمدينة ، وطيبة ، وطابة ، ونهى عن تسميتها بيثرب ، فعن البراء بن عازب ر قال : قال رسول الله ﷺ : (( من سمى المدينة بيثرب فليستغفر الله عز وجل ، هي طابة ، هي طابة )) . ولعل تغيير اسمها كان بسبب أن يثرب جاءت من الثرب بمعنى الفساد أو من التثريب أي المؤاخظة بالذنب ، فكره ذلك الرسول ﷺ .

وقال ياقوت في معجم البلدان : « ولهذه المدينة تسعة وعشرون اسماً ، وهي : المدينة ، وطيبة ، وطابا ، والمسكينة ، والعذراء ، والجابرة ، والمحبة ، والمجبورة ، ويثرب ، والناجية ، والموفية ، وأكالة البلدان ، والمباركة ، والمحفوفة ، والمسلمة ، والمجنة ، والقدسية ، والقاصمة ، وطابايا ، وذات الحرار » . واشتهرت المدينة بحراتها البركانية التي تحيط بها من ثلاث جهات : ففي الشرق حرة واقم ومن الغرب حرة الوبرة ومن الجنوب الشرقي والأوسط حرة الكرماء وبها جبل أحد في الشمال ، وجبل عير في الجنوب ، وجبل سلع في الوسط ، وتأتيها السيول من الجنوب والشرق ، وتلتقي السيول فيها في ( زغابة ) مجمع الأسياح شمال غربي المدينة . وصفها ياقوت قائلاً : « فإن للمدينة سور والمسجد في نحو وسطها ، وقبر الرسول ﷺ ، وقبر أبي بكر وقبر عمر رضي الله عنهما ، والمنبر الذي كان يخطب عليه رسول الله ﷺ ، وقد غشي بمنبر آخر والروضة أمام المنبر وبينه وبين القبر ، ومصلى النبي ﷺ الذي كان يصلي فيه الأعياد في غربي المدينة داخل الباب ويقع الغرقد خارج المدينة من شرقيها ، وقباء خارج المدينة على نحو ميلين إلى ما يلي القبلة ، وهي شبيهة بالقرية » .

وروى أبو هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من صبر على أوار المدينة وحرها كنت له يوم القيامة شفيحاً وشهيداً » وقال ﷺ حين توجه إليها مهاجراً : « اللهم إنك قد أخرجتني من أحب أرضك إلي فأنزلني أحب أرض إليك » فأنزله المدينة ، وقد جعل النبي ﷺ المدينة حرماً آمناً . روى مسلم في صحيحه عن النبي ﷺ : « إن إبراهيم حرم مكة ودعا لأهلها وإني حرمت المدينة كما حرم إبراهيم مكة وإني دعوت في صاعها ومدها بمثلي ما دعا به إبراهيم لأهل مكة ) وقال عليه السلام : « اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة » . متفق عليه .

## أهم أحداث أبي بكر الصديق رضي الله عنه في العهد المدني

١ هـ ✦ وصول النبي ﷺ مهاجراً من مكة مع صاحبه أبي بكر الصديق رضي الله عنه إلى قباء في يوم الإثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول سنة ثلاث عشرة من البعثة المباركة ، ومكوثه فيها عدة أيام ؛ حيث وضع خلالها أسس مسجد قباء ( أول مسجد بني في الإسلام ) ثم توجه النبي ﷺ مع أبي بكر إلى داخل يثرب واستقر مقامهما فيها وسميت يثرب منذ ذلك اليوم بالمدينة . فقام ﷺ ببناء المسجد النبوي الشريف والحجرات الطاهرات . وقد بنى النبي في هذا العام على عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما .

٢ هـ ✦ في هذا العام أنزل الله تعالى آية الإذن بالقتال ولم يفرضه عليهم قال تعالى : ( أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير ) لذلك شارك أبو بكر رضي الله عنه مع كليل غزوة غزاهها الرسول ﷺ بل كان أبو بكر من ضمن المجلس الاستشاري في غزوة بدر وأحد قادة الجيش حيث تكلم كلاماً حسناً ، وخلال عملية الرسول الاستكشافية قبل المعركة صحبه أبو بكر حينما كانا يتجولان حول معسكر مكة لمعرفة عدد الجيش القرشي . وقد قاتل عبد الرحمن بن أبي بكر مع المشركين ضد المسلمين وفيهم والده .

٣ هـ ✦ حينما أنهزم أكثرية المسلمين في أحد ، ثبت مع الرسول ﷺ خمسة عشر رجلاً ، ثمانية منهم من المهاجرين في مقدمتهم الصديق رضي الله عنه ، وسبعة من الأنصار . يقتون بحياتهم ويتقون سهام الأعداء دونه ، وكلهم يقول : وجهي لوجهك ونفسي دون نفسك ، عليك السلام غير مودع ( غير متروك ) . وكما حدث لأبي بكر مع ابنه عبد الرحمن في بدر تكرر المشهد ذاته في أحد ، حين طلع عبد الرحمن يقول متحدياً - من يبارز؟ فهض الصديق رضي الله عنه شاهراً سيفه ، يريد التصدي له : لولا أن النبي ﷺ قال له : شمس سيفك وارجع إلى مكانك وتمننا بنفسك .

٤ هـ ✦ خرج النبي ﷺ مع أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم إلى مسابك بني النضير يطالبهم بالإسهام في دية العامرين بموجب المعاهدة بينه وبينهم ، فانتفى إلى ديارهم وذكر لهم ما جاسم من أجله فأبدوا ارتياحاً واستعداداً وأنزلوه مع أصحابه منزلاً حسناً في ظل جدار من بيت أحدهم . وخلا اليهود بعضهم إلى بعض ، وسول لهم الشيطان أن يلقوا حجارة على النبي ﷺ من أعلى الدور ، ونزل جبريل من الله يخبره بالأمر فهض الرسول ﷺ مسرعاً ، وتوجه إلى المدينة ولحقه أصحابه فقالوا : نهضت ولم نشعر بك ، فأخبرهم بما هممت به يهود .

٥ هـ ✦ في هذا العام أسهم الصديق رضي الله عنه إسهاماً كبيراً مع بقية المهاجرين والأنصار في حفر الخندق خلال غزوة الأحزاب . فكان رضي الله عنه ينقل التراب في ثيابه ، فلما خرج الرسول ﷺ ورأى ما بالصحابة من التعب والجوع . قال : (( اللهم إن العيش عيش الآخرة ، فاغفر للأنصار والمهاجرة )) .

٦ هـ ✦ خرج أبو بكر في سرية إلى وادي القرى في شهر رمضان من هذا العام لتأديب بني قريظة الذين ارتدوا عن الرسول ﷺ . وقد أبلى أبو بكر رضي الله عنه في هذه السرية بلاه حسناً . وفيهم امرأة ناصبت العداء للنبي هي أم قرفة وابنتها ، فجاء يوم ابن الأكوخ يسوقهم إلى أبي بكر ، فقلته ابنتها ، وقد سأله رسول الله ﷺ بنت أم قرفة ، فبعث بها إلى مكة ، وهدى بها أسرى من المسلمين هناك . وفي صلح الحديبية انطلق عمر رضي الله عنه إلى أبي بكر متغيظاً من نود الصلح فرد عليه الصديق كما رد الرسول على عمر . وزاد فاستمسك بفرزه حتى تموت ، فو الله إنه لعلى الحق .

٧ هـ ✦ في هذا العام خرج أبو بكر رضي الله عنه في سرية لتأديب بني كلاب الذين اتحدوا مع بعض القبائل العربية من بني معارب وأنصار ضد المسلمين ، فكان النصر المؤزر من نصيب المسلمين بقيادة الصديق رضي الله عنه . وقد شارك أبو بكر رضي الله عنه مع المسلمين في أداء عمرة القضاء بعد أن أمر الرسول ﷺ من شهد الحديبية بقضاء عمرته ، وأن لا يتخلف منهم أحد شهد الحديبية . وهذه العمرة تُسمى بأربعة أسماء هي على النحو التالي : القضاء ، والقضية ، والقصاص ، والصلح .

٨ هـ ✦ في هذا العام تم فتح مكة المكرمة . وبعد الفتح جاء أبو بكر الصديق رضي الله عنه بأبيه أبي قحافة يتودعه وقد كُفَّ بصره ، فلما رآه رسول الله ﷺ قال : (( هلا تركت الشيخ في بيته حتى أصون أنا أتبه )) ؟ فقال أبو بكر : يا رسول الله ، هو أحق أن يمشي إليك من أن تمشي إليه أنت ، فأجلسه بين يديه ، ثم مسح صدره وقال : (( أسلم فأسلم ، وهنا رسول الله أبا بكر بإسلام أبيه ، وكان رأس أبي قحافة قد اشتعل شيباً ، فقال الرسول : غيروا من شعره ، ولا تقربوه سواداً )) .

٩ هـ ✦ في أواخر شهر ذي القعدة من هذا العام خرج أبو بكر رضي الله عنه بإذن رسول الله أميراً على الحج ، ثم أرسل الرسول ﷺ على أثره علياً رضي الله عنه - فسار الصديق وهو أميراً على الحج ومعه علي رضي الله عنه إلى مكة ، فأقام الناس الحج وحجت العرب والكفار على عاداتهم في الجاهلية . وعلي رضي الله عنه يؤذن ببراءة ، فتأدى يوم الأضحية قائلاً : لا يحج بعد العام مشرك ، ولا يطوفن بالبيت عريان ، ومن كان بينه وبين رسول الله ﷺ فأجله إلى مدته . ورجع المشركون ، فلام بعضهم بعضاً ، وقالوا : ما تصنعون ، وقد أسلمت قريش فأسلموا .

١٠ هـ ✦ إن رسول الله ﷺ لما خطب قرب وفاته .. قال : إن عبداً من عباد الله خيرته الله بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عند الله ، فلم يدرك غير أبي بكر أن النبي ﷺ إنما يعني نفسه ، فأجهش أبو بكر رضي الله عنه بالبكاء ، وقال : نحن ننفدك بأنفسنا وأبنائنا . ثم قال : عليه الصلاة والسلام : (( إنني لا أعلم أحداً كان أفضل في الصحبة بدأ منه )) . الحديث ، ثم قال : (( لا يبقين في المسجد خوذة إلا خوذة أبي بكر )) متفق عليه .

١١ هـ ✦ في هذا العام انتقل الرسول ﷺ إلى الرفيق الأعلى فطاشت الأحلام واضطربت الألباب والرؤى ولم يحسم الأمر بوضع الناس على الحق غير قته ولبات أبي بكر رضي الله عنه ، إذ قال : أيها الناس من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت ، وتلا قوله تعالى : ( وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل ، أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ) الآية . حتى قال عمر : والله لكأنني ما سمعت هذه الآية من قبل . فكان لثبات أبي بكر رضي الله عنه أثره الكبير في وحدة الصف الإسلامي بعد وفاة الرسول ﷺ .

## غزوات الرسول ﷺ والتي شارك في جميعها أبو بكر الصديق

خاض المسلمون بقيادة الرسول صلى الله عليه وسلم ثمان وعشرين غزوة أو وضعتها لك أخي القارئ باللون الأحمر ، وكانت أولها غزوة الأبواء وآخرها تبوك .

وقد اصطُح المورخون على تسمية كل حملة قام بها الرسول صلى الله عليه وسلم ضد أعداء المسلمين بنفسه غزوة ، وكل حملة عسكرية وجهها الرسول ضد أعداء المسلمين ولم يحضرها بنفسه وقادها أحد صحابته سرية .



**أرض**  
هذك

**البحر الأحمر (القطنم)**

**الحجاز**

## سريتنا أبي بكر الصديق

- ١ سرية أم قرفة الغزيرة في رمضان من السنة السابعة للهجرة .
- ٢ سرية بني كلاب في شعبان من السنة السابعة للهجرة .



❖ في السرية الأولى توجه أبو بكر الصديق  $\text{رضي الله عنه}$  إلى ديار بني فزارة حيثما أغارت بإيعاز من أم قرفة وابنتها على قافلة تجارية بقيادة زيد بن حارثة ، لكن القراريين انهزموا من الموقع بعد ما علموا بوصول المسلمين إليهم .

❖ أما السرية الثانية فتوجهت بشهادة الصديق  $\text{رضي الله عنه}$  لتأديب بني كلاب الذين اتحدوا ضد المسلمين مع بني محارب وبني أنمار ، فكان النصر لحليف المسلمين بعدما أسروا وقتلوا أعداداً كبيرة من العدو .

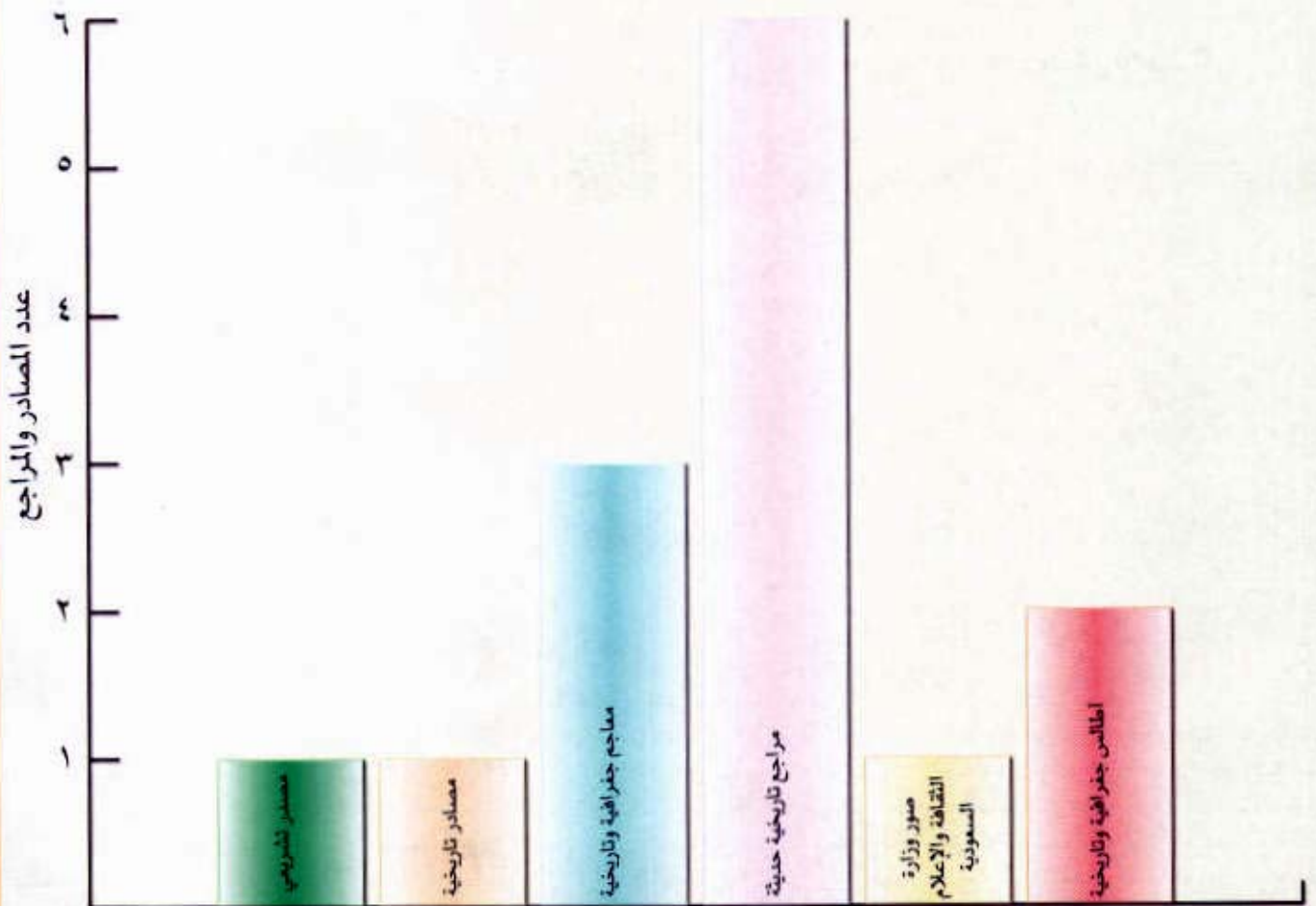


حج أبي بكر الصديق بالناس في السنة  
التاسعة من الهجرة النبوية المباركة



لما رجع النبي ﷺ من غزوة تبوك توافدت عليه الوفود ، ودخل الناس في دين الله أفواجا ، فلما حل موسم الحج أزداد الحج ولمكنه قال : « إنه يحضر البيت عمارة مشركون يطوفون بالبيت ، فلا أحب أن أحج حتى لا يكون ذلك » . فأرسل أبا بكر ﷺ أميراً على الحج سنة تسع للهجرة المباركة ، وبعث معه بضعا وثلاثين آية من صدر سورة براءة ليقرأها على أهل الموسم . فلما خرج دعا النبي ﷺ علياً ﷺ وراءه وقال له : « اخرج بهذه الآيات من صدر سورة براءة ، فأذن . أعلم . بها في الناس إذا اجتمعوا » فخرج علي على ناقه رسول الله ﷺ (العضباء) حتى أدرك الصديق أبا بكر بذي الحليفة ، فلما رآه الصديق قال له : أمير أم مأمور ؟ فقال : بل مأمور ، ثم سارا ، فأقام أبو بكر للناس الحج على منازلهم التي كانوا عليها في الجاهلية ، وكان الحج في هذا العام في ذي الحجة كما دلت على ذلك الروايات الصحيحة لا في شهر ذي القعدة كما قيل . بتصريف عن كتاب د . محمد بن محمد أبو شهبة ، السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة .

- ♦ القرآن الكريم .
- ♦ البداية والنهاية : أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي .
- ♦ معجم البلدان : شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي .
- ♦ معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية : المقدم : عاتق بن غيث البلادي .
- ♦ الروض المعطار في خبر الأقطار : عبد المنعم الحميري .
- ♦ الخلفاء الراشدون ، أعمال وأحداث : د . أمين القضاة .
- ♦ الخلفاء الراشدون : د . عبد الوهاب النجار .
- ♦ السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة : د . محمد بن محمد أبو شهبة .
- ♦ الرحيق المختوم : صفى الرحمن المباركفوري .
- ♦ هذا الحبيب محمد ﷺ يا محب : الشيخ . أبو بكر الجزائري .
- ♦ عصر الصديق رضي الله عنه : شبير أحمد علي الباكستاني .
- ♦ وزارة الثقافة والإعلام بالمملكة العربية السعودية ، فرع الأحساء .
- ♦ أطلس المملكة العربية السعودية : وزارة التعليم العالي .
- ♦ الأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ : سامي بن عبد الله المغلوث .



نوعية المصادر والمراجع المستخدمة في هذا الباب

**أطلس الخليفة أبي بكر الصديق  
رضي الله عنه**



**الباب الثالث**

**ثلاثة أبي بكر الصديق رضي الله عنه**



## الفصل الأول

# نوليه الخليفة

١١ - ١٣ هـ

قال حسان بن ثابت رضي الله عنه

فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا  
إلا النبي وأولها بما حملا  
وأول الناس منهم صدق الرُسلا

إذا تذكرت شجواً من أخي ثقة  
خير البرية اتقاهما وأهدئها  
والثاني الحمود مشهده

## بيعة أبي بكر الصديق رضي الله عنه بالخلافة

حينما توفي الرسول ﷺ أصيب الناس بالفرع وطاشت الأحلام واضطربت الأبواب والرؤى، ولم يُحسم الأمر بوضع الناس على الحق غير فقه وثبات أبي بكر رضي الله عنه، حيث قال: أيها الناس، من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت ثم تلا على الناس قول الله تعالى لرسوله ﷺ: (( إنك ميت وإنهم ميتون )) وقوله سبحانه: (( وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين )) قال الطبري: وكان عمر يقول: لم يموت؛ وكان يتوعد الناس بالقتل في ذلك. حتى رجع عمر رضي الله عنه عن ذلك وقال: والله لكأنني ما سمعت هذه الآية من قبل.

وكان من واجب المسلمين بعد أن عرفوا بحقيقة الأمر أن يسرعوا باختيار خليفة لهم يلي أمر المسلمين في شتى أمورهم المختلفة. فاجتمع الأنصار في سقيفة بني ساعدة ليبايعوا سعد ابن عباد، فبلغ ذلك أبا بكر، فأتاهم ومعه عمر وأبو عبيدة عامر بن الجراح، فقال: ما هذا؟ فقالوا: منّا أمير ومنكم أمير، فقال أبو بكر: منّا الأمراء ومنكم الوزراء. ثم قال أبو بكر: إني قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين: عمر أو أبا عبيدة، إن النبي ﷺ جاءه قوم فقالوا: ابعث معنا أميناً فقال: لأبعثن معكم أميناً حق أمين؛ فبعث معهم أبا عبيدة بن الجراح، وأنا أرضى لكم أبا عبيدة. فقام عمر، فقال: أيكم تطيب نفسه أن يخلف قدمين قدمهما النبي ﷺ! فبايعه عمر وبايعه الناس... وجاء في صحيح البخاري أن أبا بكر رضي الله عنه قال: (( نحن الأمراء وأنتم الوزراء، إن رسول الله ﷺ قال: الأئمة من قريش، وقال: أوصيكم بالأنصار خيراً أن تقبلوا من محسنهم وتتجاوزوا عن مسيئهم، إن الله سمانا الصادقين وسماك المفلحين، وقد أمركم أن تكونوا معنا حيث كنّا فقال: (( يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين )) فتذكرت الأنصار ذلك وانقادت إليه وبايعوا أبا بكر الصديق رضي الله عنه )) وفي اليوم الثاني من بيعة أبي بكر رضي الله عنه في سقيفة بني ساعدة دعي إلى الصلاة، ووقف أبو بكر على المنبر، وقام عمر وتكلم كلاماً طيباً عن فضائل أبي بكر. فبايع الناس الصديق بيعة عامة بعد بيعة السقيفة، ثم تكلم أبو بكر رضي الله عنه فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه: أما بعد أيها الناس، فإنني قد وليت عليكم ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوموني، الصدق أمانة، والكذب خيانة، والضعيف فيكم قوي عندي حتى آرد عليه حقه إن شاء الله تعالى. والقوي فيكم ضعيف عندي حتى آخذ منه الحق إن شاء الله تعالى. لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم الله بالذل، ولا تشيع الفاحشة في قوم قط إلا عمهم الله بالبلاء، أطيعوني ما أطعت الله ورسوله، فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم، قوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله. ولم يتخلف عن البيعة إلا الذين كانوا مشغولين بتجهيز رسول الله ﷺ، فلما انتهوا من ذلك بايعوا، ولم يتخلف منهم أحد سوى سعد بن عباد رضي الله عنه الذي تأخر قليلاً من الوقت، ثم بايع وخرج مجاهداً، واستشهد في بلاد الشام بعد قليل من خروجه.



حديقة البيعة وهي مكان سقيفة بني ساعدة الذي ورد أن النبي ﷺ صلى فيه ، وعندد جلس النبي ﷺ وسقاه سهول بن سعد في فدح وصب عليه ، وفي السقيفة وبعد وفاة الرسول ﷺ اجتمعت الأنصار إلى سعد بن عبادة رضي الله عنه ، فقالوا : منا أمير ومنكم أمير ، فذهب إليهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة رضي الله عنهم فقال أبو بكر : نحن الأمراء وانتم الوزراء ... رحمهم الله



حملة أسامة بن زيد رضي الله عنه إلى أرض البلقاء بالشام في  
مستهل خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه

## الامبراطورية الرومانية

أرض البلقاء

الغراب الشمال

أرض الأردن



**نتائج الحملة**  
 أولاً: أمر الرسول ﷺ بقتل جيش أسامة في صفير. وقد كان تدمير أسامة وهو ابن الثمانية عشرة سنة على رأس هذه الحملة لحكمة بالغة من الرسول ﷺ إذ فيه حث له على التضحية في سبيل الله، والحرس على الانتماء من قتالي أبيه في موته. فكما كان فيه القضاء على المعصية القبلية وتقرير عملي مبدأ المساواة في الإسلام.  
 ثانياً: نوقضت الحملة لمرض الرسول ﷺ. ثم تحرك الجيش في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه بقيادة أسامة نفسه.  
 ثالثاً: شن أسامة غارة سريعة على جيوش الأعراب المهانة للروم فانتصر عليها. فعاد أدرجه إلى المدينة بعد أن تحقق له النصر المؤزر بفضل الله تعالى.





## الفصل الثاني



# القضاء على المرندين

في السنة الحادية عشرة من الهجرة

قال أبو بكر:

[ والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه إلى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلهم  
عليه، والله لقاتلن من فرق بين الصلاة  
والزكاة ] .

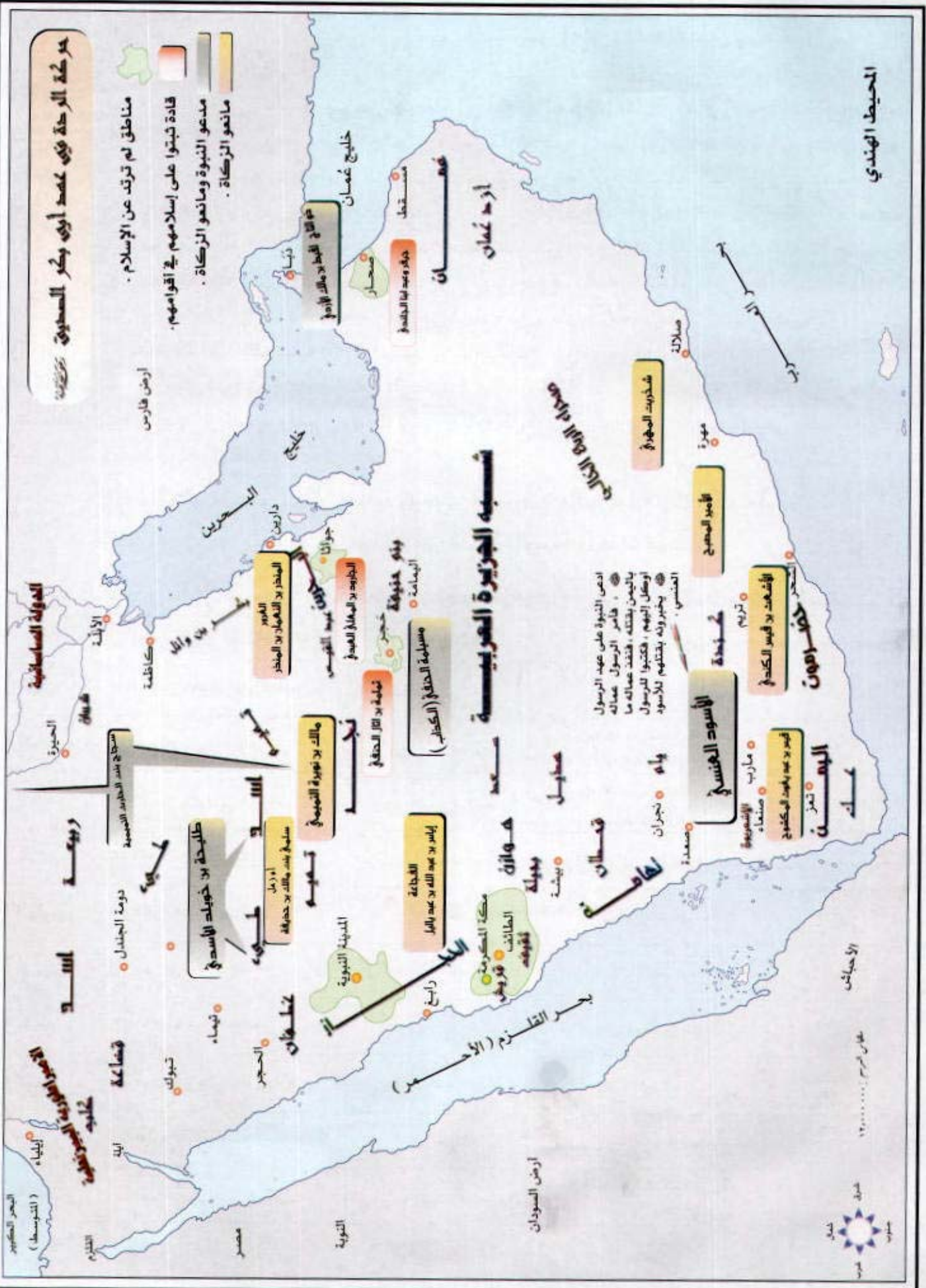
## نص خطاب أبي بكر رضي الله عنه لتتال المرتدين

« بسم الله الرحمن الرحيم . من أبي بكر خليفة رسول الله ﷺ إلى من بلغه كتابي هذا من عامة وخاصة : أقام على إسلامه أو رجع عنه . سلاماً على من اتبع الهدى ، ولم يرجع بعد الهدى إلى الضلالة والعمى ؛ فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، نُقِرُّ بما جاء به ، ونكفر من أبي ونجاهده . أما بعد، فإن الله تعالى أرسل محمداً بالحق من عنده إلى خلقه بشيراً ونذيراً ، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ، لينذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين . فهدى الله بالحق من أجاب إليه . وضرب رسول الله ﷺ بإذنه من أدبر عنه ، حتى صار إلى الإسلام طوعاً وكرهاً . ثم توفى الله ورسوله ﷺ وقد نفذ لأمر الله ، ونصح لأمرته ؛ وقضى الذي عليه ، وكان الله قد بين له ذلك ولأهل الإسلام في الكتاب الذي أنزل ؛ فقال : ( إنك ميت وإنهم ميتون ) وقال : ( وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفان مئ فمهم الخالدون ) وقال للمؤمنين : ( وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين ) فمن كان إنما يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ، ومن كان إنما يعبد الله وحده لا شريك له فإن الله له بالمرصاد ؛ حي قيوم لا يموت ، ولا تأخذه سنة ولا نوم ، حافظ لأمره ، منتقم من عدوه ، يجزيه . واني أوصيكم بتقوى الله وحظكم ونصيبتكم من الله ، وما جاءكم به نبيكم ﷺ ، وأن تهتدوا بهداه ، وأن تعصموا بدين الله ، فإن كل من لم يهده الله ضالاً ، وكل من لم يعافه مبتلى ، وكل من لم يُعنه الله مخذول ، فمن هداه الله كان مهتدياً، ومن أضله كان ضالاً ؛ قال الله تعالى : ( من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً ) ، ولم يُقبل منه في الدنيا عمل حتى يقرب به ؛ ولم يُقبل منه في الآخرة صرف ولا عدل . وقد بلغني رجوع من رجع منكم عن دينه بعد أن أقر بالإسلام وعمل به ؛ اغتراراً بالله ، وجهالة بأمره ، وإجابة للشيطان ، قال الله تعالى : ( وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلاً ) . وقال : ( إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير ) ؛ واني بعثت إليكم فلاناً في جيش من المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان وأمرته ألا يقاتل أحداً ولا يقتله حتى يدعو إلى داعية الله ؛ فمن استجاب له وأقر وكف وعمل، صالحاً قبل منه وأعانه عليه ؛ ومن أبى أمرت أن يقاتله على ذلك ؛ ثم لا يبقي على أحد منهم قدر عليه، وأن يحرقهم بالنار ، ويقتلهم كل قتله ، وأن يسبي النساء والذراري ، ولا يقبل من أحد إلا الإسلام؛ فمن أتبعه فهو خير له ، ومن تركه فلن يعجز الله . وقد أمرت رسولي أن يقرأ كتابي في كل مجمع لكم ؛ والداعية الأذان ؛ فإذا أذن المسلمون فأذّنوا كُفوا عنهم ؛ وإن لم يؤذّنوا عاجلوهم ؛ وإن أذّنوا أسألوهم ما عليهم ؛ فإن أبوا عاجلوهم ، وإن أقرؤا قبل منهم ؛ وحملهم على ما ينبغي لهم . »

ففذت الرسل بالكتب أمام الجنود ، وخرجت الأمراء ومعهم اليهود ؛

**حركة الرحلة في عهد أبي بكر الصديق**

- مناطق لم ترتد عن الإسلام.
- قادة ثبتوا على إسلامهم في أقوامهم.
- مدعو النبوة ومانعو الزكاة.
- مانعو الزكاة.



البحر الهندي

الأحياء  
عاصم فرس



أدى النبوة على عهد الرسول  
فامر الرسول عماله  
باليمين بقتله، فقتله عماله ما  
أوصل إليهم، فكتبوا للرسول  
بخبروته بقتلهم للأسود  
الغني.

**شعبه الجزيرة العربية**

بني حنيفة حجاز  
اليمامة  
مسلمة الحجاز (الكاتب)

الجاريد بن الرمال العدوي  
النعمان بن النخعي  
الهمير بن النخعي

مكة المكرمة  
المناجب  
قريظ

دومة الجندل  
جهمية

روبيعة

البحر الكبير  
التيوسط  
التيوسط

البحر القلزم (الأحمر)

أرض السودان

مصر

التوبة

عظمان

الحجر

تماء

تيوك

قضاة

البيداء

التيوسط

البحر الكبير

التيوسط

التيوسط

التيوسط

التيوسط

التيوسط

« بسم الله الرحمن الرحيم . هذا عهد من أبي بكر خليفة رسول الله ﷺ لفلان حين بعثه فيمن بعثه لقتال من رجع عن الإسلام ، وعهد إليه أن يتقي الله ما استطاع في أمره كله سره وعلانيته ، وأمره بالجد في أمر الله ، ومجاهدة من تولى عنه ، ورجع عن الإسلام إلى أمانتي الشيطان بعد أن يُعذر إليهم فيدعوهم بداعية الإسلام ؛ فإن أجابوه أمسك عنهم ، وإن لم يجيبوه شَنَّ غارته عليهم حتى يقرؤ له ؛ ثم ينبئهم بالذي عليهم والذي لهم ، فيأخذ ما عليهم ؛ ويعطيهم الذي لهم ؛ لا يُنظرهم ، ولا يرد المسلمين عن قتال عدوهم ، فمن أجاب إلى أمر الله عزوجل وأقر له قبل ذلك منه وأعانه عليه بالمعروف ؛ وإنما يقاتل من كفر بالله على الإقرار بما جاء من عند الله ؛ فإذا أجاب الدعوة لم يكن عليه سبيل ؛ وكان الله حسيبه بعد فيما استسربه ، ومن لم يجب داعية الله قُتِل وقوتل حيث كان ؛ وحيث بلغ مراغمه ، لا يقبل من أحد شيئاً أعطاه إلا الإسلام ؛ فمن أجابه وأقر قبل منه وعلمه ، ومن أبى قاتله ؛ فإن أظهره الله عليه قتل منهم كل قتلته بالسلاح والنيران ، ثم قَسَم ما أفاء الله عليه ، إلا الخمس فإنه يبلغناه ، وأن يمنع أصحابه العجلة والفساد ، وألا يُدخل فيهم حشواً حتى يعرفهم ويعلم ما هم ؛ لا يكونوا عيوناً ، ولئلا يؤتى المسلمون من قبلهم ، وأن يقتصد بالمسلمين ويرفق بهم في السير والمنزل ويتفقدهم ، ولا يعجل بعضهم عن بعض ، ويستوصي بالمسلمين في حُسن الصحبة ولين القول » .

(( والله لو منعوني عقالاً كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ))

لفلانهم عليه ، والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة )) العباس بن العباس .

### ألوية الجيوش التي عقدها الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه لحرب المرتدين

م	أمير اللواء الإسلامي	وجهة الجيش	قادة المرتدين	اتجاه سير الجيش
الأول	خالد بن سعيد بن العاص	مشارف بلاد الشام	—	
الثاني	عمرو بن العاص	دومة الجندل	مجموعة من قبائل قضاة ووديعة والحارث	
الثالث	خالد بن الوليد بن المغيرة	بزاخه . البطاح . اليمامة	طليحة الأسدي . مالك بن نويرة مسيلمة الكذاب	
الرابع	العلاء بن الحضرمي	البحرين ( جواثا ) - دارين	المغرور ( المنذر بن النعمان بن المنذر )	
الخامس	عكرمة بن أبي جهل	اليمامة	مسيلمة الكذاب	
السادس	شرحبيل بن حسنة	اليمامة . حضرموت	مسيلمة الكذاب	
السابع	حذيفة بن محصن	دبا من أرض عمان	ذو التاج : القيط بن مالك	
الثامن	عرفجة بن هرثمة البارقي	مهرة . حضرموت	الأمير المصباح	
التاسع	طريف بن حاجز	شرق الحجاز	إياس بن عبد الله بن عبدالميل	
العاشر	المهاجر بن أبي أمية	اليمن . سكتة . حضرموت	الأسود العنسي - الأشعث بن قيس قيس بن مكشوح	
الحادي عشر	سويد بن مقرن المزني	تهامة اليمن	—	

# جيش أبي بكر صديقنا لحرب الردية

اللون الأحمر ( موقع لمبارك حامية )  
اللون الأزرق ( أسماء قبائل )  
الأرقام لوائح الأوبية ( النظر اللمسمة القليلة )



البحر الهندي

قنار الأحباش

أرض السودان

النوبة

نهر النيل

الإمبراطورية الفارسية

البحر الكبير ( المتوسط )

مصر



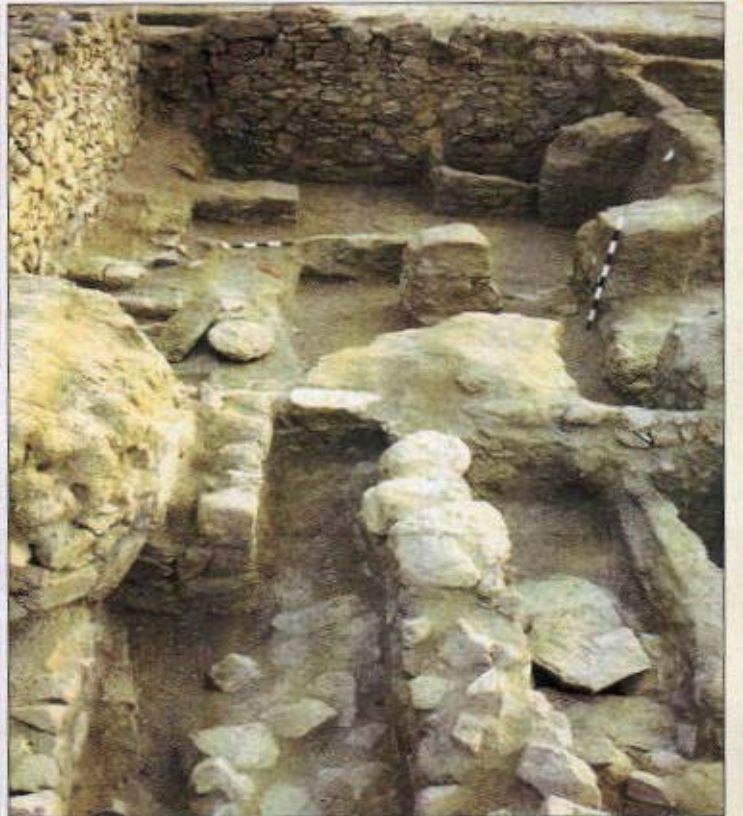


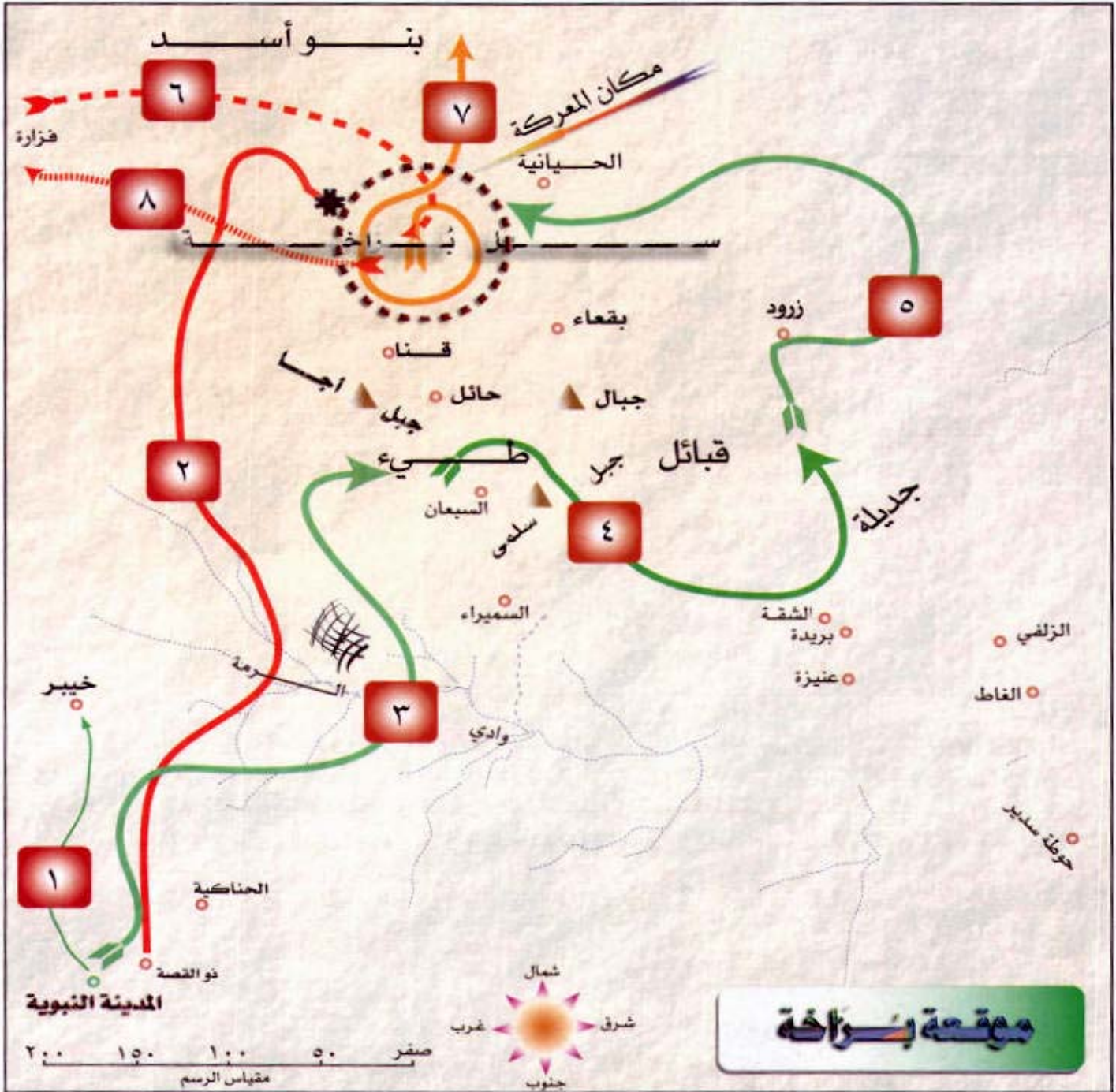


بعد عودة جيش أسامة منتصراً إلى المدينة ، استخلف أبو بكر أسامة بن زيد على المدينة ، وقال له : أريحو وأريحو ظهركم ، ثم خرج في الذين خرجوا إلى ( ذي القصة ) والذين كانوا على الأنقاب ، ثم وصلوا إلى ذي القصة والنعمان بن مقرن وأخواه على الميمنة والميسرة والساقة ، ثم نزل أبو بكر بمن معه على الريذة بالأبرق وقاتل المنافقين وغلبهم فولوا الأدبار ، ورجع أبو بكر إلى المدينة منتصراً .



من الآثار التي اكتشفناها بئنة جامعة الملك سعود في منطقة الريذة





## معركة بدر

٦ عيينة بن حصن يتقدم بسبعمئة مقاتل من هزارة إلى أرض المعركة (بئرًاخة) ، وقد سلم طليحة قيادة المعركة له .

٧ التقى المسلمون بقيادة خالد مع طليحة في بئرًاخة ، فدارت الدائرة على بني أسد وحلفائهم ففر طليحة وزوجه من المعركة .

٨ عيينة يدعو قومه لترك المعركة ، والتوجه صوب ديارهم بعد أن انكشف أمر طليحة الأسدي .



١ أشاع أبو بكر الخروج لخبير للالقاء جيش خالد ومن ثم تطويق بني أسد ومن تبعهم وهي نوع من حروب الأعصاب .

٢ فلول جيش المرتدين في ذي القصة (عبس ، ذبيان ، غطفان ، هزارة ) تفر صوب ديار بني أسد الجنوبية .

٣ خالد بن الوليد يخرج بقواته إلى بئرًاخة ويرسل طليحة ليستشف أمر عدوه ، واختار ( ثابت بن أقرم وعكاشة بن محصن ) .

٤ مصرع طليحة خالد على يد قوات طليحة الأسدي مما دعا بخالد إلى تغيير مساره إلى ديار طيه لهزيمة جيشه معنوياً .

٥ خالد يخرج بقواته من ديار طيه ، بعد أن جاءه عدي ابن حاتم بخمس مئة مقاتل ، ووصلوه إلى ديار جديلة .

٥ تحرك خالد صوب سهل بئرًاخة ، بعد أن قام عدي باستمالة جديلة للإسلام فلاحق بالمسلمين من جديلة ألف مقاتل .



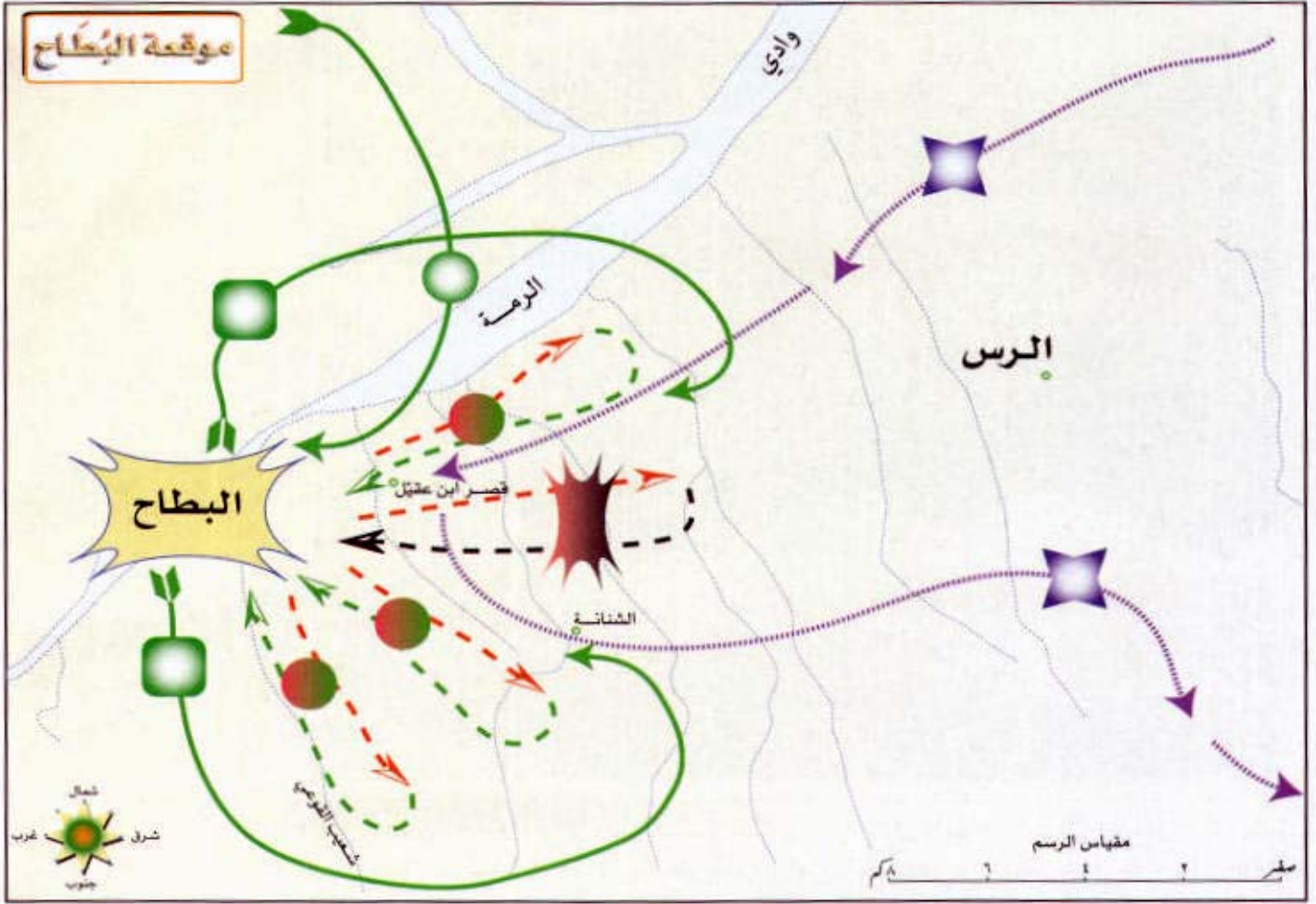


( جبل أجأ ) في حائل - تصوير: فهد المشاري، مكتبة العبيكان بالرياض

قال البلادي : ( أجأ ، أحد جبلي طيء ، والآخر يُسمى سلمى ، ويقال اليوم : جبلا حائل ، لأنهما يشرفان على مدينة حائل ، ويقال : جبلا شمّر ، ، وشمّر قبيلة من بقايا طيء ، تضرب دائرة حول حائل وتسكن الجبلين ... ) . وقال محمد شراب : ( اختلف أهل العلم في تحديد بُزَاخة فقييل : ماءً لطيء ، وقيل : لبني أسد ... . ويوم بزَاخة يوم لخالد بن الوليد على طليحة الأسدي ) . قلت : حينما سار خالد بن الوليد لقتال طليحة الأسدي نزل بأجأ وسلمى ، ثم عبأ جيشه لملاقاة طليحة في بُزَاخة .



جبل سلمى في حائل - تصوير: فهد المشاري، مكتبة العبيكان بالرياض



في البَطَاح يقيم مالك بن نويرة اليربوعي التميمي وأتباعه .

بعد انتصار المسلمين في بُزَاخَة عقد خالد بن الوليد العزم على المسير إلى البَطَاح لملاقاة مالك بن نويرة وأتباعه ، ولم وصل خالد إلى ديارهم لم يجد أحداً .

فرار بني تميم من البَطَاح ، ومن ثم ملاحقة الجيش الإسلامي لهم كما سيتضح لك من خلال النقطة ما بعد القادمة .

تمكنت سرايا خالد من اللحاق بمالك بن نويرة وإحضاره بين يدي خالد هو ومن معه ووافقته من قومه ، وأمر خالد بحبسهم ، ثم حينما تبين لخالد موقف مالك من دفع الزكاة أمر بقتله .

بث خالد سراياه لمطاردة بني تميم، واستطاعت قواته اللحاق بهم، واستجابوا لمطالب المسلمين وقدموا الزكاة بين يدي خالد .

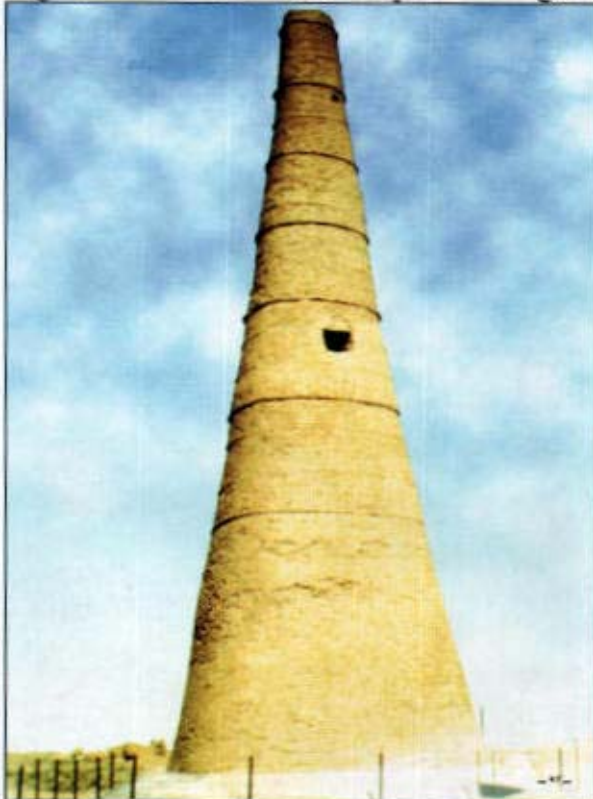
خط مسار سجاج التميمية لتحريض قومها ضد المسلمين ، ولم علمت بمجيء خالد وجيشه ، فضلت الانتقال إلى اليمامة لتكتمل دورها الجاسوسي للدولة الساسانية مع بني حنيفة .

قال شيخنا محمد بن ناصر العبودي في معجم بلاد القصيم : ( البطاح : بإسكان الباء بعد (( ال )) فطاء مفتوحة فأنف ثم حاء آخره . واد يأتي سيله من جهة ( جبل كبير ) في منطقة الجنوب الغربي من الرس ويتجه إلى جهة الشمال حتى يجتمع مع وادي الرسيس ويصب في وادي الرُمة قرب بلدة ( قصر ابن عقيّل ) إلى الغرب منها . ويبعد عن الرس بحوالي سبع وعشرين كيلا . وفيه مزارع لأهل الرس ولكنها صغيرة . وكان أهل البادية يقيمون عليه في فصل الصيف؛ لأن فيه مياه قريبة النبط . تسميها العامة منهم (( حسيان )) أي : أحساء البطاح . جمع حسي . في الفصحى، وجمع حسو في العامية وهو قديم التسمية ، قال نصر : البَطَاح - بضم الياء - ماءٌ من ديار بني أسد لبني والبة منهم ، وهناك كانت الحرب بين المسلمين وبين أهل الرُدة ، وقيل أيضاً : قرية لبني أسد مشرفة على الرُمة من قصد مهب الجنوب . وقوله : قرية يدل على قدم عمارة البطاح . أما موقع البطاح فهو صحيح كما ذكره . وقد اشتهر ذكر البطاح في حروب الردة وفي مقتل مالك بن نويرة . وفي ذلك اختلاف في الرواية في حادث مقتل مالك ، ونحن نذكر بعض مذكره مما ورد فيه ذكر البطاح ... ) للتوسع انظر الجزء الثاني من معجم بلاد القصيم .



قصير مارذ بالأسياح - القصيم

برج الشنانة الأثري في الرس بالقرب من منطقة البطح



مسد أثري في ضربه

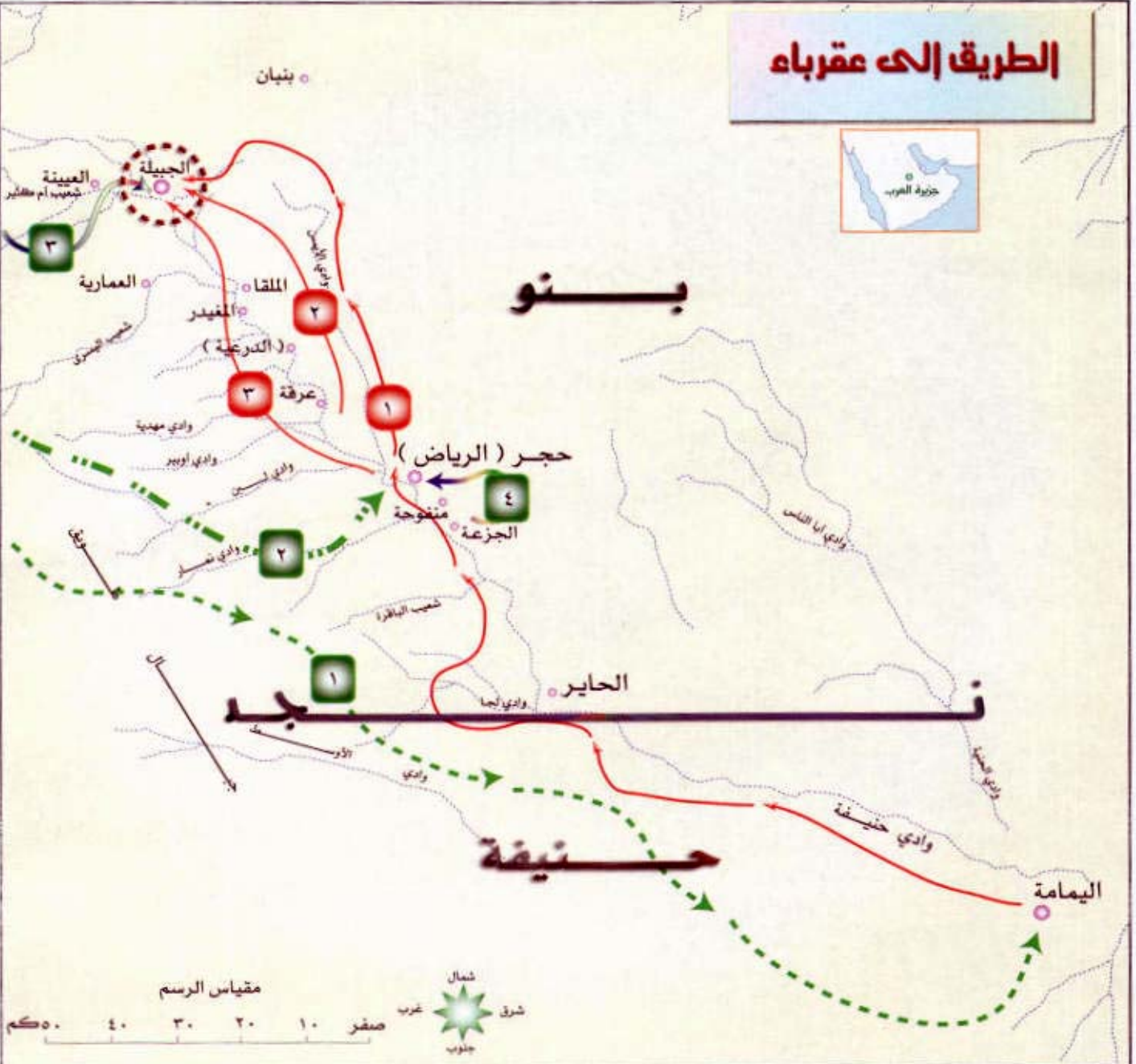
قلعة العنتریات بالقصيباء



## الطريق إلى عقرباء



# بنو



١ خط سير عسكرمة بن أبي جهل لملاقاة مسيلمة الكذاب في أرض اليمامة ، وانتصار مسيلمة على الجيش الإسلامي ، وطلب الصديق رضي الله عنه من عسكرمة الانتظار ثم إذا فرغ سار إلى حذيفة بن محصن وعرفجة بن هرثمة لقتال المرتدين في عُمان . حتى يلتقوا مع المهاجر بن أبي أمية بعد أن يفرغ من اليمن ويسير إلى حضرموت .

٢ خط سير شرحبيل بن حسنة إلى بني حنيفة ، لعسكر جيش شرحبيل انهزم من قوات مسيلمة ، ثم لامة خالد بن الوليد لتسريه في دخول المعركة . بينما أخذت قوات مسيلمة بالتوجه إلى عقرباء في أعلى وادي حنيفة لملاقاة جيش خالد .

٣ بعد انتصار خالد في البُمَاح ، توجه إلى المدينة ببشرى الانتصار ، ثم أمره أبو بكر رضي الله عنه بالتوجه إلى مسيلمة الكذاب في بني حنيفة ، فسار خالد إلى البُمَاح والتقى بجنده هناك وانتظر حتى جاءه المدد فتوجه إلى ديار بني حنيفة ، على يمينته زيد بن الخطاب ، وعلى يسارته أبو حذيفة بن عتبة ، وراية المهاجرين مع سالم مولى أبي حذيفة ، وراية الأنصار مع ثابت بن قيس بن شماس . ثم عسكر المسلمون بقيادة خالد في عقرباء بالقرب من مدينة الجبيلة اليوم .

٤ مساندة ثمامة بن أثال الحنفي - وهو من الذين ثبتوا على إسلامهم بعد ارتداد السواد الأعظم من قومه - لجيش شرحبيل بن حسنة ضد مانعي التزكاة من بني حنيفة .

١ خط سير قوات مسيلمة الكذاب إلى عقرباء ، واختار مسيلمة هذا المكان لقواته حتى يتمكنوا من اللجوء إلى الحديقة إذا أصابهم الهزيمة ، وهذا ما حدث بالفعل .

٢ خط سير قوات الحنفيين بنو الطفيل إلى عقرباء ، وقد سلمه مسيلمة ميمنة الجيش .

٣ خط سير الرجال بن عذوة بن نهشل مع جيشه إلى عقرباء وهناك سلمه مسيلمة ميسرة جيشه .

في هذا المكان ، التقى الطرفان ودارت رحى الحرب بينهما ، وشدّ بنو حنيفة على المسلمين فأزاحوهم عن مكائهم بل استطاعوا أن يزيلوا خالداً عن سخطاطه ومزقوه بسيفهم ، ثم أخذ خالد بنادي في جيشه قائلاً : ( امتازوا أيها الناس لتعلم بلاء كمال حيي ، وتعلم من أين نؤتي ) فتعالت صيحات المسلمين في كل مكان حتى لاحت في الأفق علامت التصر المبين . وهذا ما أحدث بالفعل ففر مسيلمة وجنده من ساحة المعركة إلى الحديقة ، وهناك باغته وحشي يقتله وتبعه أبودجانة ، ثم استسلمت بنو حنيفة . بعد أن صرع مسيلمة الكذاب وعدد كبير من قومه ، واستشهد من المسلمين عدد من القراء ووجهاء الناس كزيد بن الخطاب .

الصور الشمالي لحديقة الموت في معركة عقرباء



أحد مداخل مدينة الجبيلة التاريخية



الشارع الرئيس والذي يفصل الحديقة إلى قسمين : شمالي ، وجنوبي .



الصور الجنوبي لحديقة الموت



أحد فروع الأودية القريبة لحديقة الموت



بيوت الربة مجاورة لحديقة الموت



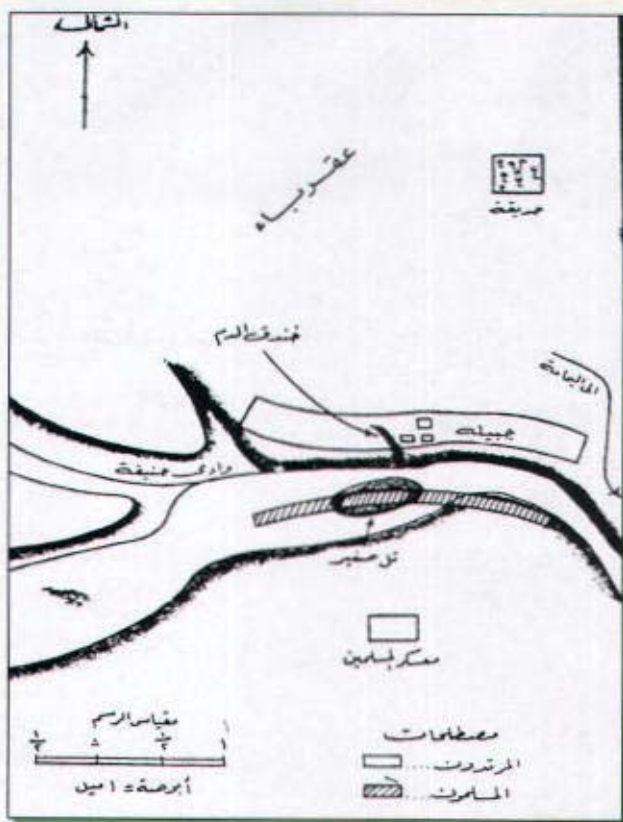
مكان معركة عقرباء والذي قاتل فيه المسلمون المرتدين بزعامة مدعي النبوة مسيلمة الكذاب . جميع اللقطات من تصوير الباحث .



## معركة اليمامة



ذكر الأستاذ : عبد الله بن محمد الشايع في كتابه ( بين اليمامة وحجر اليمامة ) كلاماً جميلاً يستحق الإستشهاد به ؛ لما فيه من قوة التحقيق ، وصواب الرأي . حيث قال عن موقع أباض : ( أباض هذه التي جرت عندها معركة اليمامة كانت عامرة بأهلها آنذاك وكانت تشتهر بطول نخلها ، فبادت وباد أهلها ولم يبق من آثارها سوى بئر أصبحت مورد ماء للبادية تسمى «بوضة» ... هذا بالنسبة لساحة المعركة التي دارت رحاها في أول النهار بين الجيشين ، أما عن الموضع الذي نصب فيه خالد بن الوليد ( فسطاطه ) مركزاً لقيادته ؛ فلا شك أنه في مقدمة منازل عسكره ، وقد اجتهدت كثيراً في تحديد هذا الموضع إذ لا بد أن يكون متمشياً مع النص التاريخي ومع واقع الحال ، وقد تبين لي أن أنسب مكان ينصب فيه هذا الفسطاط هو شرقي الأكمة الصغيرة الممتدة بطول مائة متر من الشمال إلى الجنوب يفصل بينها الطرف الشمالي لجبال مصيقرة مجرى ( شعيب ) فيه أشجار ، ويعلو هذه الأكمة رمال وخاصة جهتها الشمالية ، كما أن طرف مصيقرة الشمالي تعلوه الرمال ( انظر الصورة في الصفحة المقابلة ) وأهل تلك الناحية يسمون هذه الأكمة التي يعلوها الرمل ( مطيرحة ) ... وشاهد هذا الموضع لتيقن أنه أنسب مكان يمكن أن يضع فيه سيف الله المسلول خالد بن الوليد مقر قيادته لأنه يشاهد منه ما قابله من وادي العرض باتجاه الشرق وهو الجهة التي قدم منها بنو حنيفة للقاء جيش المسلمين ، والأكمة التي نصب الفسطاط في سفحها أصبحت عبارة عن برج للمراقبة حيث يشاهد من يعلو قممها من يقبل من بعيد ، وأضف إلى ذلك أن أعلى طرف مصيقرة ، التي تعلو الأكمة يمكن استخدامها للمراقبة . ولا شك أن خالد بن الوليد رضي الله عنه عند اختياره للموقع أخذ بعين الاعتبار وجود مساحة من الأرض واقعة خلف مقر القيادة ، وواقع الأرض يسمح بذلك حيث يوجد شمال غرب مصيقرة أرض رملية مستوية تتسع لجيشه بكامله ، وأظنها ما يسمى قديماً بـ «الراحة» . وهذه الأرض الواسعة هي التي تراجع المسلمون إليها عندما أزاحهم بنو حنيفة إلى ما وراء مركز قيادتهم حيث وصلوا إلى الفسطاط ورعبلوه بالسيوف وكادوا يقتلون زوجة خالد لولا اعتراض (مراجعة بن مرارة الحنفي) حيث كان مكبلاً بالحديد ، وفي هذه الساحة الخلفية تذامر المسلمون فيما بينهم فكل يحمل الآخر تبعاً ما حصل حيث نظموا صفوفهم مرة أخرى وهجموا على بني حنيفة بكل شجاعة وإقدام فأزاحوهم عن الرّحال ؛ فأيدهم الله بنصره فانهزمت بنو حنيفة وولوا الأدبار طلباً للنجاة والاكتماء بالدفاع عن الهجوم فألجأهم المسلمون إلى عقرباء آخر النهار فدارت هناك معركة طاحنة خارج (حديقة الموت، وداخلها) . أ . هـ .



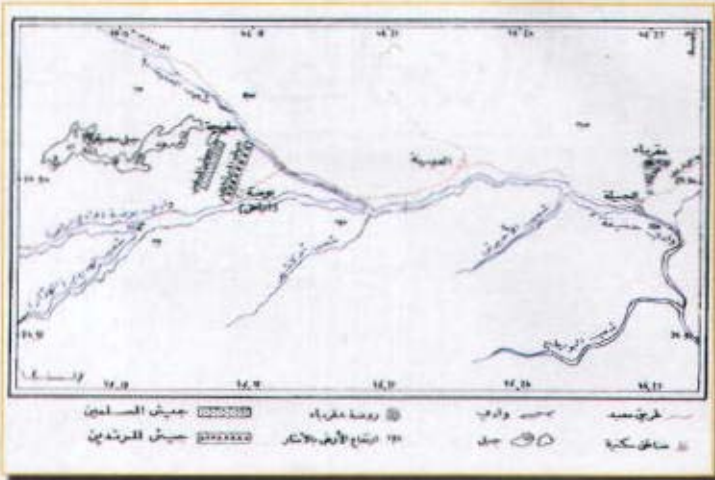
خريطة معركة عقرباء للجنرال أ. أكرم ، من كتاب (( سيف الله المسلول خالد بن الوليد )) نقلًا عن كتاب الأستاذ / محمد بن عبد الله الشايع ( بين اليمامة وحجر اليمامة ) . حيث فقد الأستاذ / الشايع : التحديد الذي اتخذه الجنرال أكرم لمكان موقعة عقرباء .



أحد الشعاب القريبة من مدينة الجبيلة - تصوير الباحث .



صورة طبيعية لمدينة الجبيلة القريبة من العيينة . تصوير الباحث .



خريطة معركة اليمامة كما يراها المؤرخ / عبد الله بن محمد الشايع في كتابه ( بين اليمامة وحجر اليمامة ) .



هذه الصورة لأكمة (( مُطْبِرِحَة )) من كتاب (( بين اليمامة وحجر اليمامة )) للأستاذ / عبد الله بن محمد الشايع ، حيث ذكر تحت هذه الصورة التعليق التالي : إن خالد بن الوليد خيم عند هذه الأكمة ، وهي الظاهرة في وسط الصورة من خلف الشجرة الكبيرة ، كما يبدو في الصورة الطرف الشرقي من سلسلة جبال مصيقرة . أما البياض الظاهر في الصورة بين الأكمة والشجرة فهو طرف من امتداد آثار (( سيح آل إبراهيم )) .



منظر هضبة (( مصيقرة )) وهي الطرف الشرقي من جبال مصيقرة . م . ص . محمد بن عبد الله الشايع في كتابه ( بين اليمامة وحجر اليمامة ) .

( قال ياقوت الحموي في معجمه : أشد موسى بن جابر العبدي :

فلا يغررُ نك فيما منسى  
غداة علا عرشنا خالد  
جخيف قريش وإكنازها  
وسالت أباض وهذرها ... )

# حصار جواتا

سعد بن زيد

جيش خالد يعود إلى المدينة بعد أن فتح الله على يديه الانتصارات الكبرى .

بكر بن وائل

قوات العلاء بن الحضرمي تتجه إلى دارين لتأديب المرتدين ، وتخوض البحر وتحقق نصراً مؤزرأ .

جيش العلاء بن الحضرمي قادماً من المدينة النبوية لفتح حصار المسلمين في جواتا .

جيش ثمامة بن أثال في بني حنيفة مسانداً لجيش العلاء بن الحضرمي .

## البحرين

بنو عبد القيس

هجر

جبل الخرماء

فلول المرتدين تضر من جيوش المسلمين بعد مدهامة الجيش الإسلامي لمعسكرهم .

خليج

دارين ( الفرور : المنذر بن النعمان ) ملك البحرين

جزيرة دلمون (أوال)

البحرين

أم حويش

سلوى

قويد

جواتا ( عاصمة هجر البحرين ) .

مكان حصار بني عبد القيس بقيادة الجارود بن المعل .

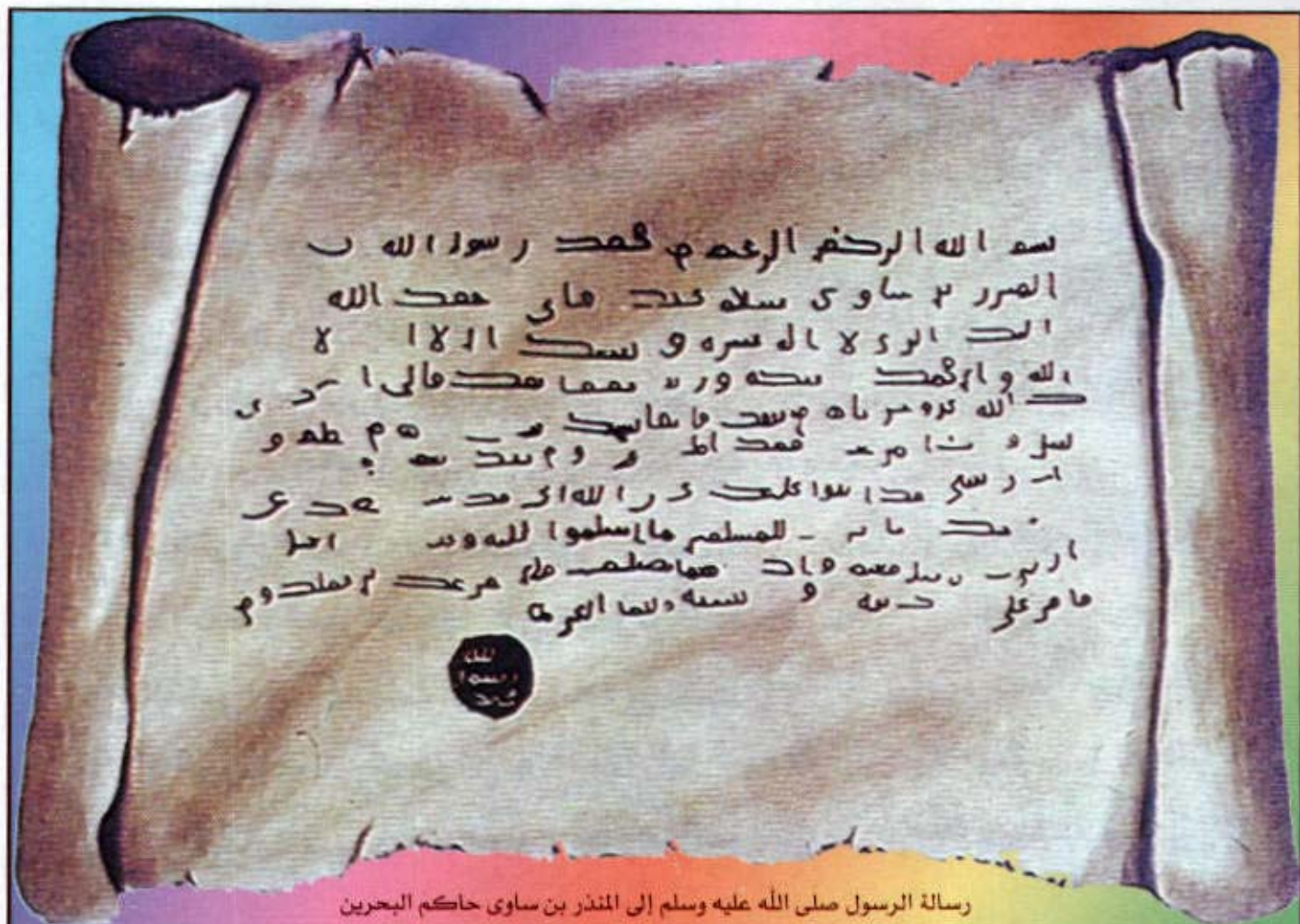
قبائل البحرين المرتدة ( بكر وسعد مناة ) تحاصر قبيلة بني عبد القيس في جواتا .

قوات المسلمين بقيادة العلاء بن الحضرمي تحاصر المرتدين لفك الحصار عن أهل جواتا ، وتنتصر عليهم .

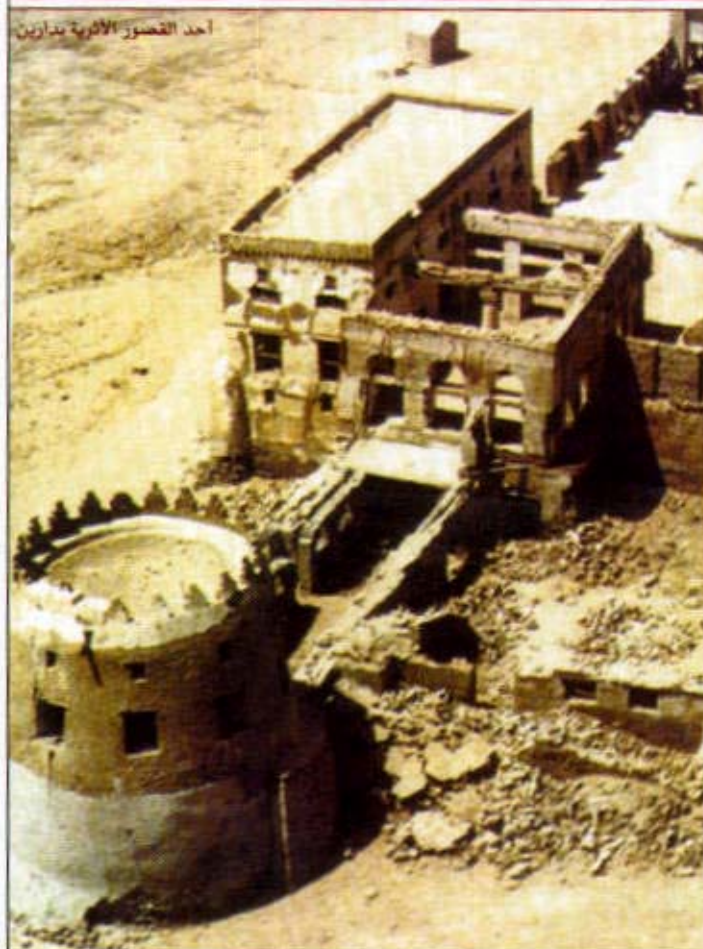


مقياس الرسم  
١٠ ٢٠ ٣٠ ٤٠ ٥٠ كم





رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المنذر بن ساوى حاكم البحرين



أحد القصور الأثرية بدارين



مسجد جوثا ببحر البحرين (الأحساء)

قال الحميري في الروض المعطار : دارين : وبعضهم يقول : دارون ، قرية في بلاد فارس على شاطئ البحر ، وهي مرفأ سفن الهند بأنواع الطيب ، فيقال مسك دارين وطيب دارين ، وليس بدارين طيب . قال الأصمعي : سألت كسري عن هذه القرية من بناها ، فقالوا : دارين ، أي عتيقة بالفارسية ، وقيل : بل كسري قال دارين لما لم يدر أوليتها . ومن قصيدة ابن حمديس المشهورة :

وراهبة أغلقت ديسرها فضكنا مع الليل زوارها

هدانا إليها شذا قهوة تنبع لأنفك أسرارها

فما هاز بالمسك إلا هتي تيمم دارين أو دارها

... ويروى أنه كان للملاء بن الحضرمي ومن معه جوار إلى الله تعالى في خوض هذا البحر فأجاب الله تعالى دعائهم ، وفي ذلك يقول أحدهم :

ألم تسر أن الله ذلل بحره وأنزل بالصفا إحدى الجلال

دعونا الذي شق البحار هجاننا بأعظم من هلق البحار الأوائل .

فلما رأى ذلك أهل الردة من أهل البحرين سألوه الصلح على ما صالح أهل هجر .

## معركة دبا



ادعى النبوة في دبا العمانية ذو التاج ، لقيط بن مالك الأزدي ، وتبعه جمع من أهل عُمان ، ثم أخذ بإذلال جيفر وعباد ابنا الجلندي ، أمراء عُمان على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم .

لجأ جيفر وعباد بعد مضايقة لقيط بن مالك لهما إلى الجبال ، ومن هناك بعث جيفر إلى أبي بكر يطلعه على الخبر بزيادة أهل عُمان .

أخذ جيفر وعباد بالتنقل من الجبال إلى سواحل البحر العماني ، إلى أن أخذت طلائع الجيش الإسلامي تصل إلى الأراضي العُمانية .

١ خط سير حذيفة بن محصن إلى أرض عُمان لقتال لقيط بن مالك مدعي النبوة ، ثم انتظاره لجيش عرفة بن هزيمة .

٢ خط سير عرفة بن هزيمة إلى أرض عُمان ومهرة ، والدخول في معسكر حذيفة بن محصن في صحار لقتال أهل دبا من المرتدين .

٣ خط سير عكرمة بن أبي جهل بعد انهزامه من جيش مسلمة الكذاب ، والتحاقه بالجيش الإسلامي في صحار .

٤ خروج الجيوش الإسلامية الثلاثة تحت إمرة حذيفة بن محصن ، ووصولها إلى دبا لتأديب المرتدين فيها .

٥ مكان لقاء الفريقين في دبا ، حيث خاض المسلمون فيها معركة قوية كادت تعصف بهم لولا تيسير الله سبحانه . بوصول إمدادات مادية ومعنوية لهم من مسلمي البحرين ، فقلبت الوضع رأساً على عقب وتحولت الهزيمة إلى نصر رباني كبير للمسلمين .

٦ طريق الإمدادات المادية والمعنوية من مسلمي البحرين في هجر بقيادة سيحان بن صوحان إلى جيوش المسلمين المقاتلة في عُمان .

٧ خط سير عكرمة بن أبي جهل بجيش المسلمين إلى بلاد مُهرة ، بعد أن شارك مع الجيش الإسلامي في الحرب على أهل دبا .

قمة جبل رأس مسندم بالقرب من دبا على ساحل خليج عمان



دبا : مثل عصا ، موضع يظهر الحيرة ، ودبا فيما بين عمان والبحرين ، كان وفد الأزد من أهل دبا على رسول الله ﷺ مقرين بالإسلام ، فبعث فيهم مصدقا منهم يقال له حذيفة بن اليمان (محصن) الأزدي من أهل دبا ، وكسب له فرائض صدقات أموالهم ثم رسم له أخذها من أغنيائهم وردّها على فقرائهم ، ففعل ذلك حذيفة وردّ فأضلها إلى رسول الله ﷺ ! لم يجد لها موضعا ، فلما توهي رسول الله ﷺ منعوا الصدقة وارتدوا ، فدعاهم حذيفة إلى التوبة فأسبوا ، وأسعموه شتم النبي ﷺ ، فقال : يا قوم اسمعوني الأذى في أبي وأمي ولا تسمعوني الأذى في رسول الله ﷺ ، فسأبوا إلا ذاك وجعلوا يرتجزون :

لقد أتانا خير ردي  
أمست قريش شكلها نبي  
فلم نعلم الله عبثري

فكاتب أبو حذيفة إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه بما كان منهم فاعتاط أبو بكر عليهم غيظاً شديداً وقال : من لهؤلاء ويل لهم ، ثم بعث إليهم عسكره من بني جهل ، وكان النبي ﷺ استعمله على سفلى بني عامر مصدقا ، فلما بلغته وفاة النبي ﷺ انحاز إلى قبيلة في أناس من العرب ثبتوا على الإسلام ، فكان مقيماً بتبالة فجاهه ككتاب أبي بكر رضي الله عنه ، وكان أول بعث بعثه إلى أهل الردة : أن سر فيمن قبلك من المسلمين إلى أهل دبا ، فسار عسكره في نحو ألفين من المسلمين ورأس أهل الردة لقيط بن مالك فلما بلغه مسير عسكره بعث ألف رجل من الأزد يلقونه ، وبلغ عسكره أنهم في جموع كثيرة فبعث طلعة ، وكان لأصحاب لقيط أيضاً طلعة ... فالتقوا فافتتلوا ساعة ، ثم رزق الله تعالى عسكره عليهم الظفر فهزمهم وأكثرت فيهم القتل ، ورجعوا منهزمين أجمعين إلى لقيط ابن مالك ... الروض المعطار ، للحميري .





وهو رئيس الفرقة التي استجابت لدعوة عكرمة بن أبي جهل للإسلام .

شخرية

وهو زعيم الفرقة التي ارتدت عن الإسلام ولجأ مع جماعته إلى الجبال .

الأمير المصباح

خط سير عكرمة بن أبي جهل قادماً من عُمان إلى بلاد مهرة واستمالت شخرية وأتباعه .

١

المنطقة التي سيطر عليها المسلمون بقيادة عكرمة بن أبي جهل وشخرية .

٢

الجيوش الإسلامية تحاصر الأمير المصباح وأتباعه في مناطق الجبال في مهرة .

٣

المنطقة التي يسيطر عليها المرتدون في مهرة وهي أعالي الجبال .

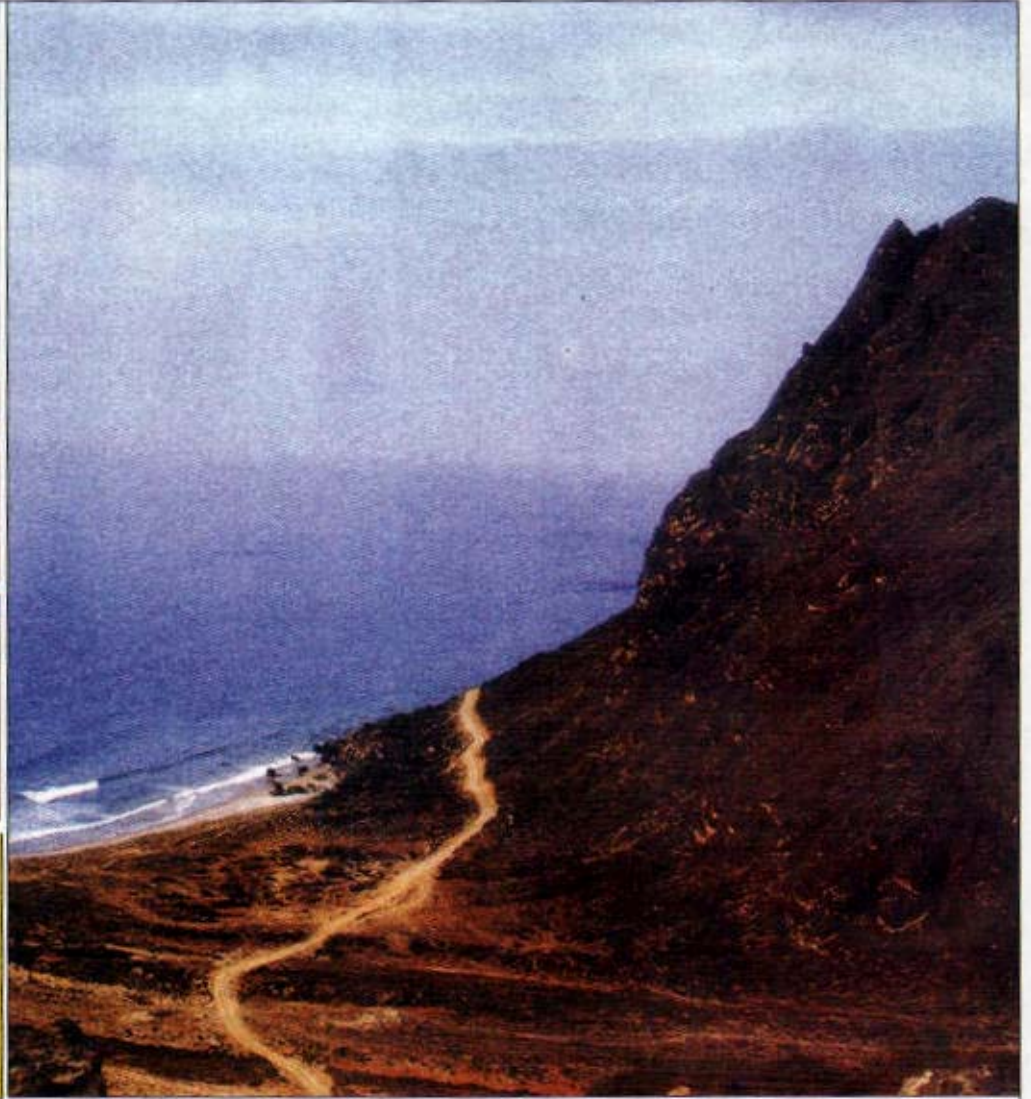
٤

جيوش المرتدين توجه سهامها صوب القوات الإسلامية التي استطاعت أن تنزل بهم الهزيمة .

٥

خط سير شخرية إلى المدينة النبوية لتقديم الغنائم لأبي بكر الصديق بعد الانتصار على المرتدين .

٦



## حرب المرتدين في اليمن

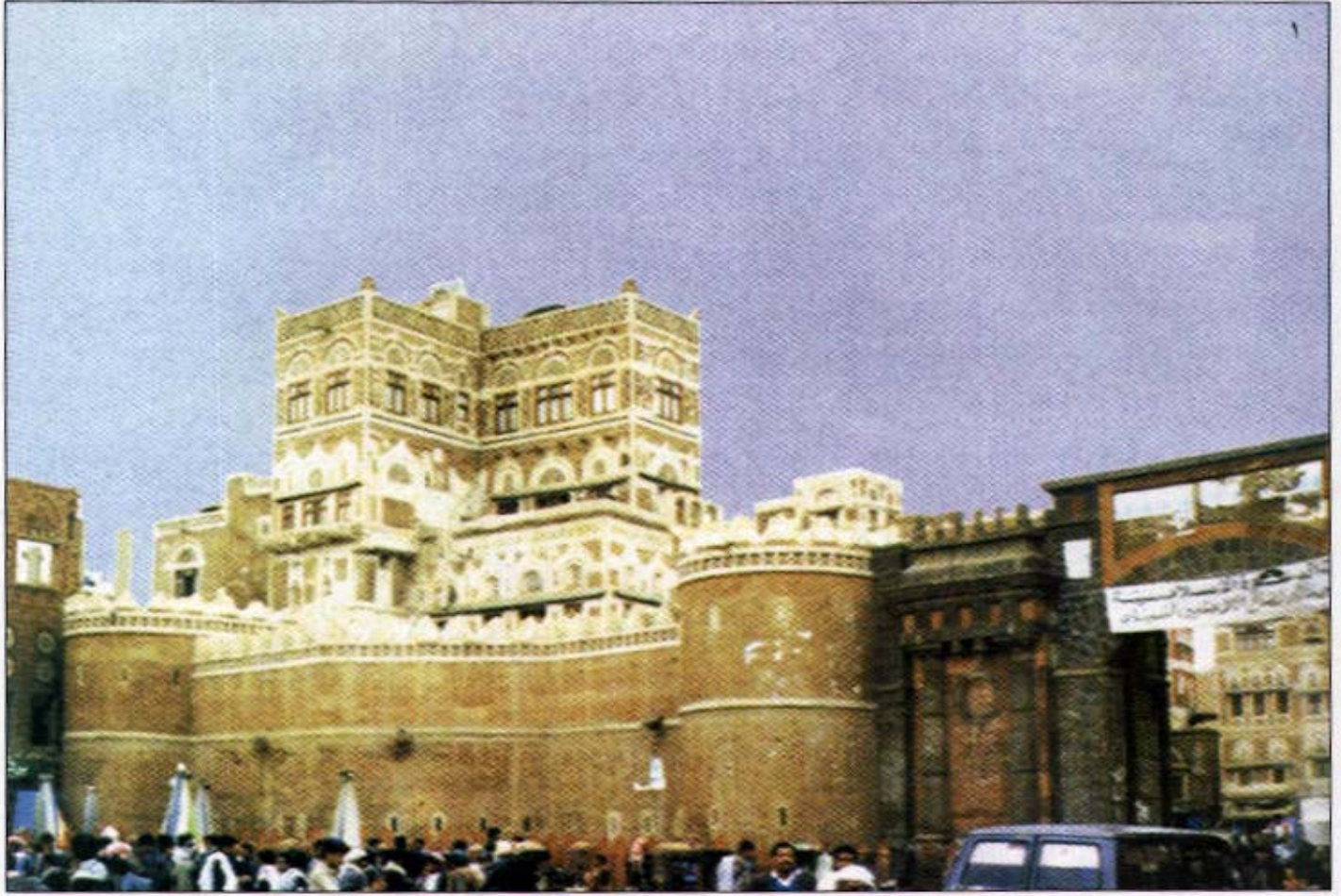
تولت القوات الإسلامية الأربعة الرئيسية تطهير مناطق المرتدين في اليمن ، فقام سويد بن مقرن بتطهير الأراضي التهامية على الساحل ، بينما اكتفى عرفة بن هزيمة وعكرمة بن أبي جهل بشرق اليمن والساحل الجنوبي ، على أن المهاجرين أبي أمية قام بتطهير المناطق الداخلية والمرتفعات ، فبذلك ظهرت اليمن من حركة الردة التي عمت جزيرة العرب بعد وفاة الرسول ﷺ .

صحراء الربع الخالي



- ١ أبو بكر رضي الله عنه يبعث المهاجر بن أبي أمية إلى اليمن ، وعند وصوله لتجران استطاع أن يقبض على عمرو بن معد يكرب ، وقيس بن عبد يغوث المكشوح وهما من المرتدين .
- ٢ المهاجر بن أبي أمية يرسل عمرو بن معد يكرب ، وقيس بن عبد يغوث المكشوح إلى المدينة ، فقام الخليفة أبو بكر بثنائيهما على ردتها فتابا إلى الله - تعالى - وحسن إسلامهما .
- ٣ المهاجر بن أبي أمية يواصل سيره نحو صنعاء لملاحقة القبائل المرتدة لإعادتها إلى حظيرة الدولة الإسلامية ، لكنها فرت إلى مناطق بعيدة .
- ٤ قوات عكرمة بن أبي جهل تتحرك صوب الديار الحضرمية لمعاينة قبيلة كندة بأمر من الخليفة الراشد أبي بكر الصديق رضي الله عنه .
- ٥ عرفة بن هزيمة يتوجه صوب الأراضي الحضرمية لتعزيز الوجود الإسلامي فيها .
- ٦ المهاجر بن أبي أمية يخرج بقواته إلى مدينة مارب اليمنية لإعداد العدة للاتجاه إلى الديار الحضرمية لمقاتلة كندة .
- ٧ عكرمة بن أبي جهل يتوجه بقواته إلى اليمن ثم يحط رحاله في مدينة مارب ليلتقي مع جيش المهاجر بن أبي أمية .
- ٨ قوات المهاجر بن أبي أمية تتوجه إلى الديار الحضرمية استعداداً للقاء الفاصل مع قوات المرتدين فيها .
- ٩ قوات عكرمة بن أبي جهل تعود إلى الديار الحضرمية بعد أن التقت مع القوات الإسلامية في مدينة مارب اليمنية لإعداد خطة المعركة .
- ١٠ جيش المهاجر بن أبي أمية يتوجه إلى صنعاء بعد أن حقق الله للمسلمين النصر الموزر على قوات الأشعث بن قيس الكندي في حضرموت .
- ١١ الجيش الإسلامي يتوجه إلى المدينة النبوية لتسليم خمس الغنائم إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه ومعها الأشعث بن قيس الكندي أسيراً .
- مكان ائتمام المسلمين لقوات المرتدين في حضرموت بزعامة قبيلة كندة ووقوع الهزيمة بالمرتدين .

شملت هذه المنطقة بال الخليفة الصديق رضي الله عنه فكتب إلى المهاجر بن أبي أمية ضابطاً محمداً إذا جاءت بضابطي هذا ولم تظفروا ، فإن ظفروا بالقوم قتلوا المقاتلة ، وأسروا الذرية إن أخذوهم عنوداً ينزلوا على حكمي ، فإن جرى بينكم صلح قبل ذلك فعلى أن تخرجوهم من دنابهم فاني أظنهم أن أقر الإمام فعندما ما فعلوا في منازعتهم ليعلموا أن قد أسأوا ، وليدفعوا وبال الذي أتوا الطغوي . تاريخ الرسل والملوك ، ص ٢٣٧ .



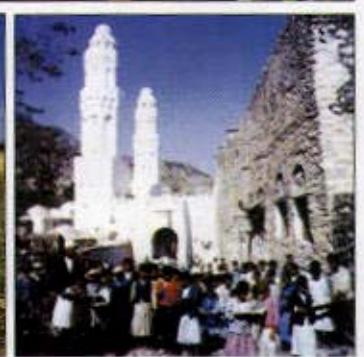
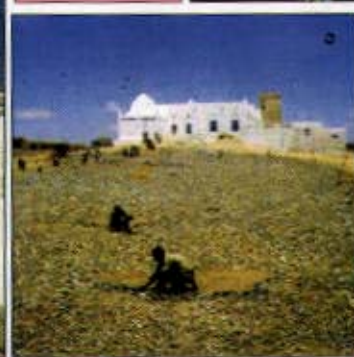
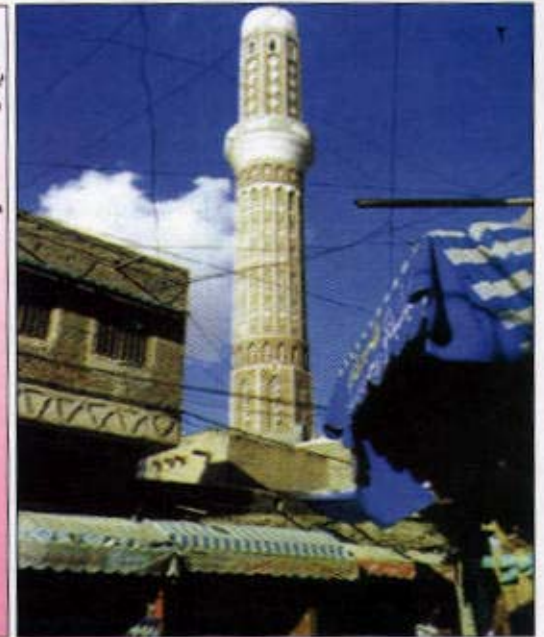
١  
باب اليمن من الخارج  
هي صنعاء القديمة.

٢  
منارة مسجد الخليفة  
علي بن أبي طالب  
عنه السلام  
في صنعاء

٣  
مدينة المكلا

٤  
مدينة تعز

٥  
حضر موت





### جمع القرآن الكريم في عهد الخليفة الراشد أبي بكر الصديق

بعد وفاة النبي ﷺ ارتدت معظم قبائل الجزيرة العربية، فأرسل أبو بكر رضي الله عنه خليفة رسول الله ﷺ الجيوش لقتال المرتدين كما هو مبين لك من خلال الخرائط السابقة. وكانت حروب الردة شديدة، قُتل فيها عددٌ كبيرٌ من القراء الذين يحفظون القرآن الكريم، فخشي بعض الصحابة من عاقبة ذلك. روى البخاري في صحيحه عن زيد بن ثابت رضي الله عنه أنه قال: ( أرسل إلي أبو بكر - مقتل أهل اليمامة - فإذا عمر بن الخطاب عنده، قال أبو بكر رضي الله عنه: إن عمر أتاني فقال: إن القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القرآن، وإنني أخشى أن يستحر القتل بالقراء بالمواطن فيذهب كثير من القرآن، وإنني أرى أن تأمر بجمع القرآن، قلت لعمر: كيف تفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ؟ قال عمر: هذا والله خير، فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك، ورأيت في ذلك الذي رأى عمر، قال زيد: قال أبو بكر: إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ، فتتبع القرآن. فأجمعه، فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليّ مما أمرني به من جمع القرآن، قلت: كيف تفعلون شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ؟ قال: هو والله خير، فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فتتبع القرآن أجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري لم أجدها مع أحد غيره ( لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم ) حتى خاتمة براءة، فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله، ثم عند عمر حياته ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنهما .

الأسس الأربعة التي جمع عليها القرآن الكريم في عهد الخليفة الراشد أبي بكر الصديق رضي الله عنه:

- ❖ ما كتب بين يدي رسول الله ﷺ .
- ❖ ما كان محفوظاً في صدور الرجال .
- ❖ أن لا يقبل شيئاً من المكتوب حتى يشهد شاهدان على أنه كتب بين يدي الرسول ﷺ .
- ❖ أن لا يقبل من صدور الرجال إلا ما تلقوه من فم الرسول ﷺ فإن عمر رضي الله عنه ينادي: ( من كان تلقى من رسول الله ﷺ شيئاً من القرآن فليأتنا به ) . واتفق الجمهور على أنه كتب نسخة واحدة من القرآن في هذا الجمع احتفظ بها الخليفة أبو بكر.



## الفصل الثالث

# الفنوحات الإسلامية في عهده

أولاً: جبهة الفرس في الشرق ( العراق ) .

ثانياً: جبهة الروم في الغرب ( الشام وفلسطين ) .

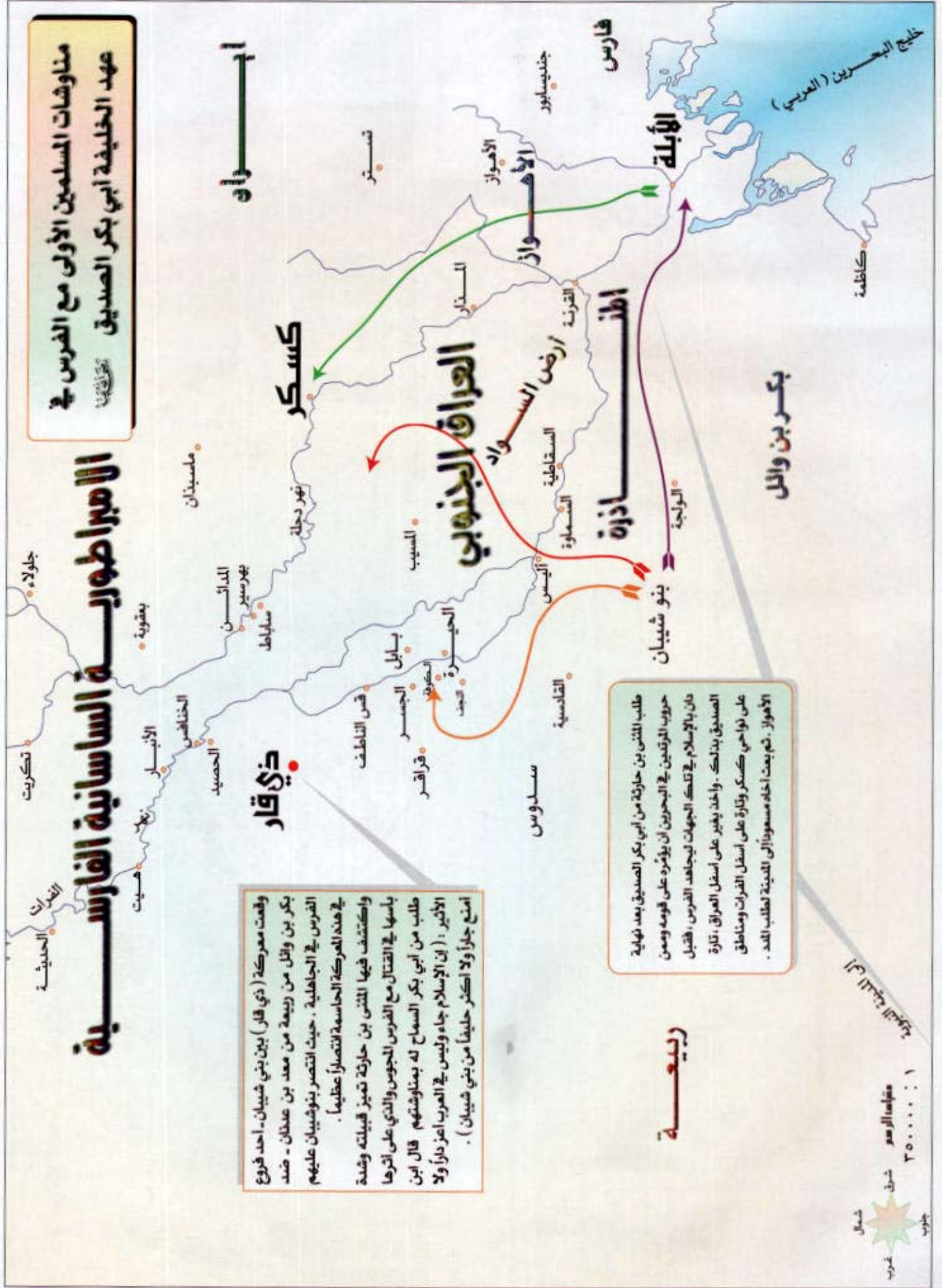


يقول البلاذري : لما فرغ أبو بكر رضي الله عنه من أمر أهل الردة رأى توجيه الجيوش إلى الشام ، فكتب إلى أهل مكة ، والطائف ، واليمن ، وجميع العرب في نجد والحجاز يستتفرهم للجهاد ويرغبهم فيه ، وفي غنائم الروم ، فسارع الناس إليه بين محتسب وطامع .

مفهوم الفتوح : الفتح في اللغة نقيض الإغلاق ، ويقصد به هنا افتتاح دار الحرب ودخول دار العدو ، وجمعه فتوح ، كما يأتي الفتح بمعنى النصر والغلبة ، وقد وردت لفظة الفتح في العديد من الآيات القرآنية ، ومنها قول الله تعالى : ( إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ) . ولا يقتصر مفهوم الفتح على الانتصار العسكري فحسب ، بل يتعداه إلى الانتصار في مختلف الميادين العسكرية والأدبية والأخلاقية ، والتي سببت مجتمعة دخول الأقاليم في البلاد المفتوحة عسكرياً في دين الإسلام بقناعة ورضا ، مما سبب انتصار عقيدة التوحيد على الشرك في تلك البلدان . فكلمة الفتوح بهذا المفهوم الشامل تعني ما قام به المسلمون من جهاد وفتح للبلدان وتمهيد لدعوة الله وتبليغ دين الإسلام إلى خلق الله وتحطيم قوى الشر التي كانت تمنع المسلمين والناس من ذلك في البلاد المختلفة ، وتشمل الأحداث العسكرية وما صاحبها من دعوة ابتداء من أيام الرسول ﷺ ، وتبرز واضحة بمفهومها الخاص في انطلاقها الكبرى والمباركة أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه ومن تلاه من الخلفاء الراشدين ، مروراً بالعصور الإسلامية الأخرى المختلفة . بتصريف عن كتاب الفتوح الإسلامية عبر العصور للدكتور عبد العزيز بن إبراهيم العمري .

مناوشات المسلمين الأولى مع الفرس في عهد الخليفة أبي بكر الصديق

# الإمبراطورية الساسانية الفارسية



وقعت معركة ( ذي قار ) بين بني شيبان - أحد فروع بكر بن وائل من زبيمة من معد بن عدنان - ضد الفرس في الجاهلية . حيث انتصر بنو شيبان عليهم في هذه المعركة الحاسمة لتتصلوا عظيمياً . واكتشف فيها المثنى بن حارثة تميز قبيلته وشدة بأسها في القتال مع الفرس للجوس والذي على أثرها طلب من أبي بكر السماح له بمناوشتهم قال ابن الأثير : ( إن الإسلام جاء وليس في العرب أعز داراً ولا أمتع جأراً ولا أكثر حليفاً من بني شيبان ) .

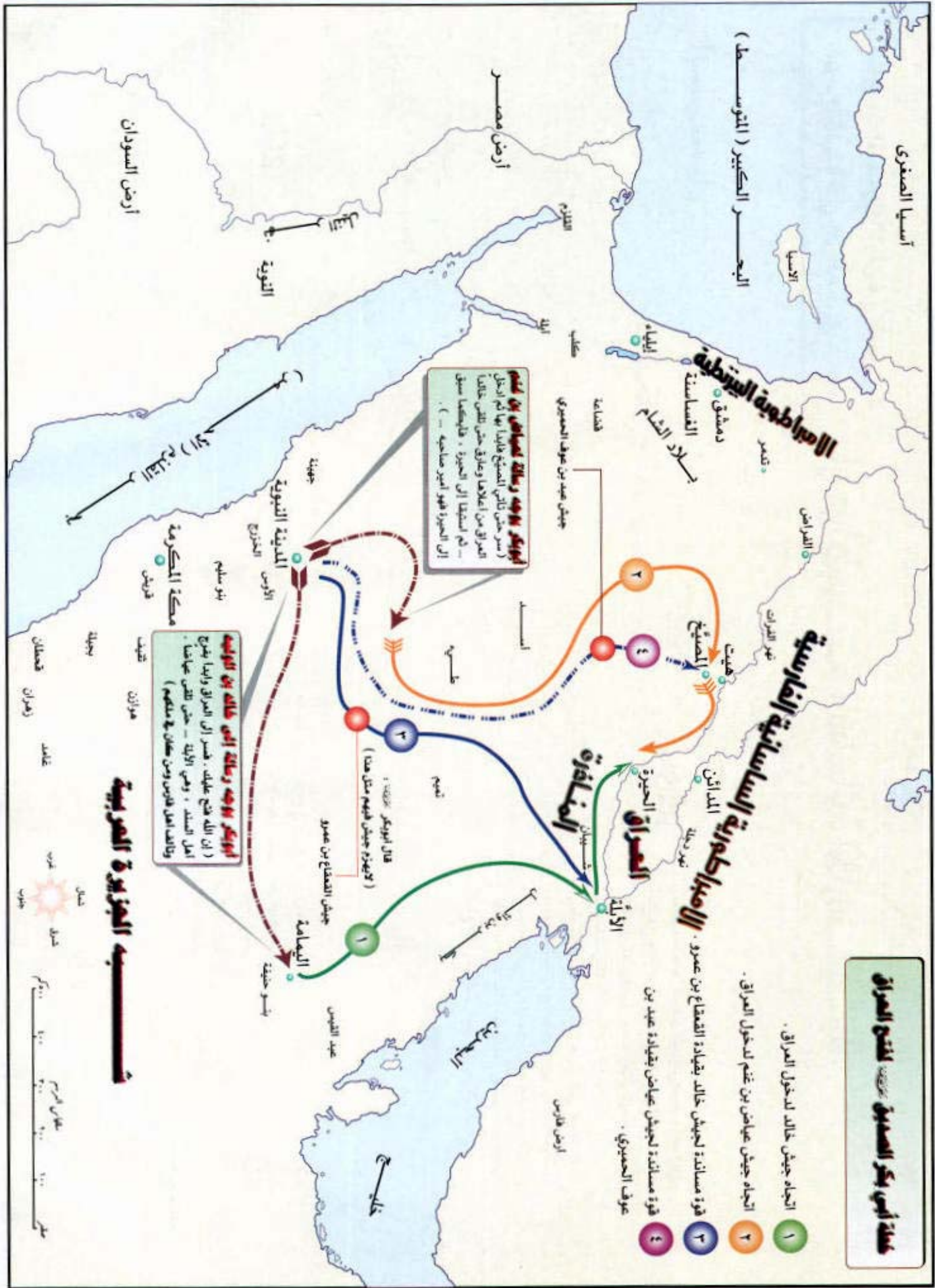
طلب المثنى بن حارثة من أبي بكر الصديق بعد نهاية حروب المرتدين في البحرين أن يؤمّره على قومه ومعهم دان بالإسلام في تلك الجهات ليجاهد الفرس ، فقبل الصديق بذلك . وأخذ يغير على أسفل العراق ، تارة على نواحي كسكر وتارة على أسفل الفرات ومناطق الأهواز . ثم بعث أخاه مسعوداً إلى المدينة لطلب المدد .

## زبيعة

### خطة أبي بكر الصديق لفتح العراق

- ١ اتجاه جيش خالد لدخول العراق .
- ٢ اتجاه جيش عياض بن غنم لدخول العراق .
- ٣ قوة مساندة لجيش خالد بقيادة القمطاع بن عمرو .
- ٤ قوة مساندة لجيش عياض بقيادة عبيد بن عوف الحميري .

## الامبراطورية الساسانية الفارسية



**أبو بكر توجه وطاعة عماله أبي العباس**  
 ( سر حتى تاتي المشرق فلما بها تم الحل العراق من أعلاها وعادق حتى تاتي حالما - تم استيحا إلى الجزيرة - فلهيها سبق إلى الجزيرة فهو أمير صاحبها ... )

**أبو بكر توجه وطاعة أبي طالب بن الوليد**  
 ( إن الله فتح عليك . فسرا إلى العراق وأبدا يفتح أهل السنة . وهي الآية - حتى تاتي عياضاً . وتالفا من فارس ومن عمان في منهم )

### تسببه الجزيرة العربية



**الفتح الإسلامي للعراق في عهد الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه**

**الغراض**

**الرضاب**

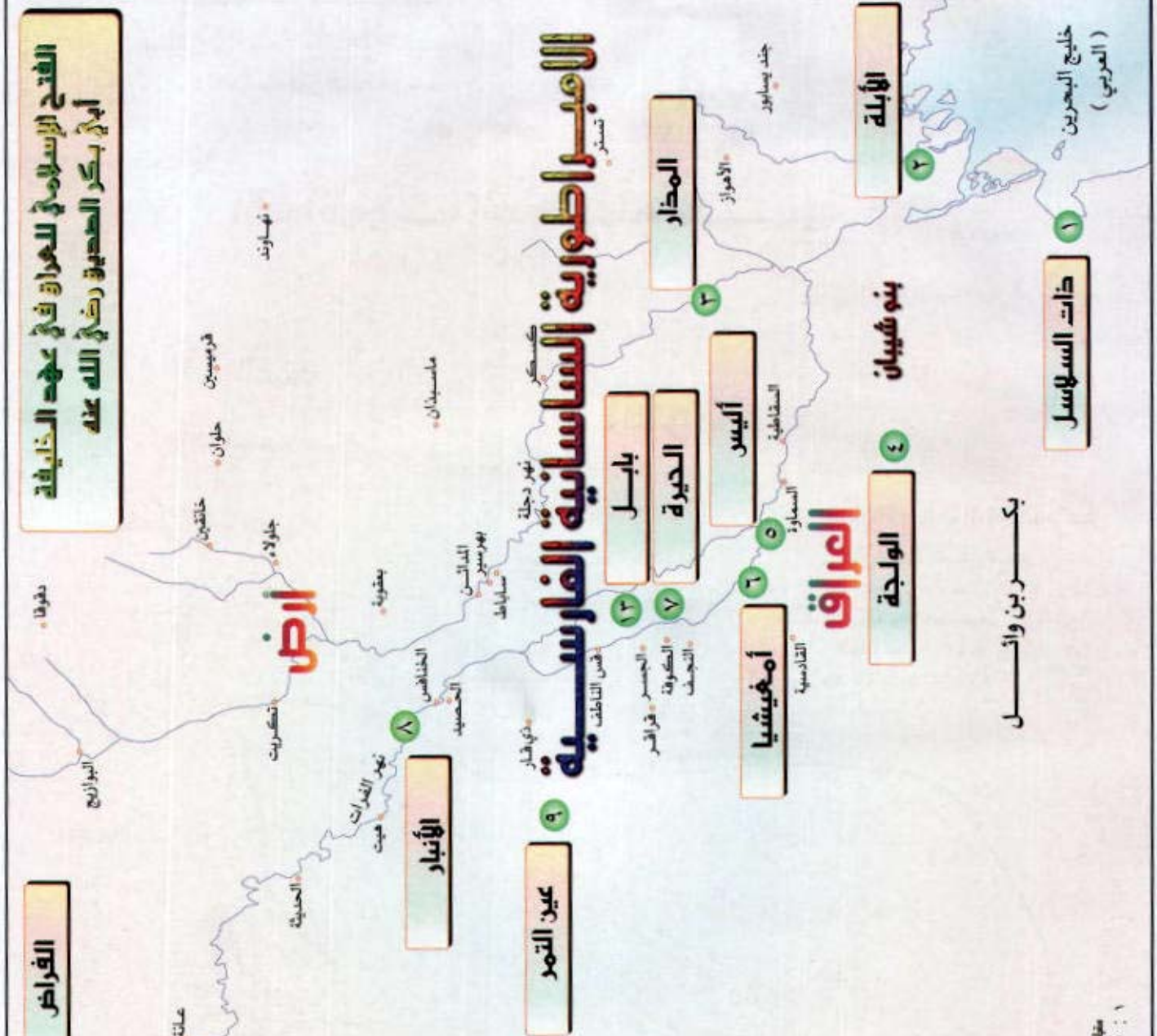
كان الفرس يسيطرون على مناطق واسعة تبدأ من العراق ثم بادية الشام في الغرب ، وشمال الجزيرة العربية من الجنوب ، وتتوسع منطقتهم حسب معاركهم القاصلة مع الروم البيزنطيين ثم تتراجع حتى حدود نهر الفرات ، ونظراً لاحتكاك المسلمين في البحرين بالفرس الساسانيين أثناء سير حروب الرُدة ، أدى ذلك إلى اهتمام المسلمين بربوع وتأديب هؤلاء المجوس لدورهم البارز في موازنة المرتدين فيها - متى ما سنعت الفرص ونهيات لهم الظروف - ، فلما انتهت حروب الرُدة سار المشي بن حارثة الشيباني حتى قدم المدينة النبوية والتقى مع أبي بكر الصديق رضي الله عنه وطلب منه الإذن بالبداية في جهاد الفرس المجوس فقال له : ( أمرني على من قبلي من قومي أقاتل من يليني من أهل فارس وأكفنيك ناحيتي ) فقبل أبو بكر ذلك . وقد كانت قبيلتنا شيبان وسدوس من بني بكر بن وائل تسكنان في القسم الجنوبي من أرض العراق ( أرض شيبان ويعزوا بها أطراف الأبله ، فلما أذن له الخليفة أبو بكر بمناوشة الفرس بدء الفتح الإسلامي على الجبهة الشرقية ولاسيما أن الهدف الرئيس من هذه الحروب هو نشر لواء التوحيد خارج جزيرة العرب والدخول في الإسلام أو أداء الجزية والعيش في كنف الدولة الإسلامية أو الحرب . إذا هم رفضوا الشرطين السابقين .

**دومة الجندل**

في عصر خالد بن الوليد مؤقلاً تذهب بعض قبائل دومة الجندل في شمال الجزيرة العربية .



مقياس الرسم  
1 : 300.000



بكر بن وائل

**الامبراطورية الساسانية الفارسية**

عين التمر

الأنبار

أمغيشيا

الولجة

بنو شيبان

بلاد السلسل

الأبله

المذار

الحيرة

بابل

أليس

نهانند

قرميين

حوران

خانتين

جلولاء

بشوية

الغناض

الخصيد

نهر العرات

الحدية

عانة

البراق

البراق

البراق

البراق

البراق

البراق

البراق

البراق

ماسيدان

المدائن

بهرسين

سليمان

نهر الفرات

الحدية

عانة

البراق

البراق

البراق

البراق

البراق

كسرك

نهر دجلة

البراق

البراق

البراق

البراق

البراق

البراق

البراق

البراق

البراق

البراق

البراق

جند يسابور

الأمواز

البراق

البراق

البراق

البراق

البراق

البراق

البراق

البراق

البراق

البراق

البراق

البراق

البراق

البراق

البراق

البراق

البراق

البراق

خليج البحرين (العربي)

١

٢

٣

٤

٥

٦

٧

٨

٩

١٠

١١

١٢

١٣

١٤

١٥

١٦

١٧

١٨

١٩

٢٠

٢١

# معركة ذات السلاسل

محرم من السنة الثانية عشرة من الهجرة المباركة

أرض

## الإمبراطورية الساسانية الفارسية

العراق

مناطق جبلية

رسالة خالد بن الوليد إلى قائد الفرس هرمز ( أما بعد . فأسلم تسلم واعتقد لنفسك وقومك الذمة وأقرر بالجزية وإلا فلا تلومن إلا نفسك ، فقد جئتكم بشوم يحبون الموت كما تحبون الحياة ) .

المنطقة

بنو شيبان

جيش خالد بن الوليد

الميسرة بقيادة عدي بن حاتم الطائي

المقدمة بقيادة المشي بن حارثة الشيباني

اليمين بقيادة عاصم بن عمرو التميمي

بكر بن وائل

نقطة انطلاق القوات الإسلامية للاقعة الفرس في موضع الحفير .

ذات السلاسل كاظمة

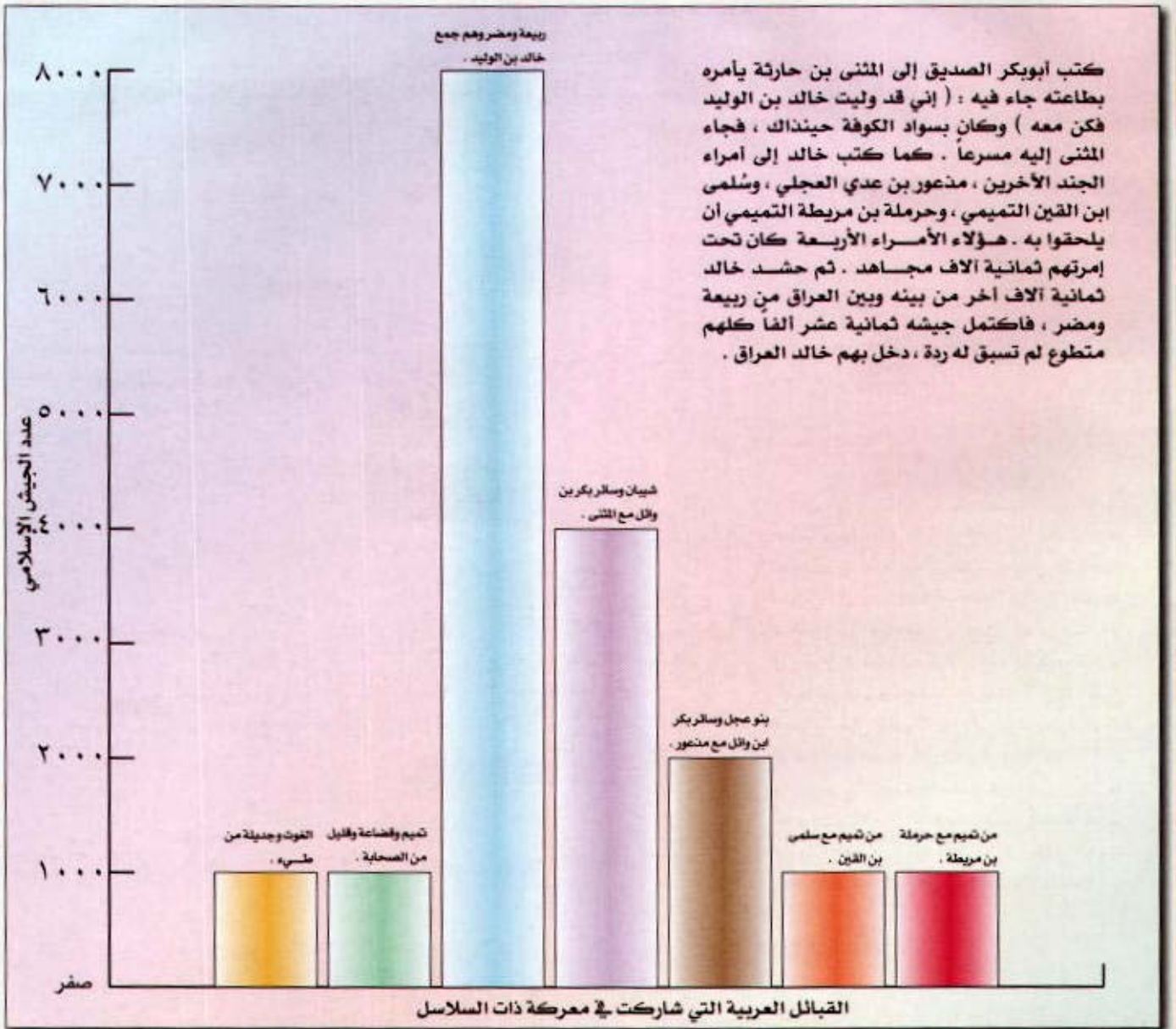
قال الطبري : ( فرّق خالد مخرجه من البصرة إلى العراق جنده ثلاث فرق . ولم يحملهم على طرق واحدة . فسوّح المشي قبله بيومين ودليله ظفر . وسرح عدي بن حاتم وعاصم بن عمرو ودليلاهما مالك بن عباد وسالم بن نصر . أحدهما قبل صاحبه بيوم . وخرج خالد ودليله رافع : فواعدهم جميعاً الحفير ليجتمعوا به وليصادموها به عدوهم . وكان فرج الهند أعظم فرج فارس شأناً . وأشدّها شوكاً . وكان صاحبه يحارب العرب في البر والهد في البحر . ولما قدم سكتاب خالد على هرمز سكتب بالخبر إلى شيرى بن كسرى وإلى أردشير بن شيرى وجمع جموعه . ثم تعقل إلى الصكاظم في سرعان أصحابه ليتلّس خالداً . وسبق حليته فلم يجدها طريق خالد . وبلغه أنهم تواعدوا الحفير . فهاج يبادره إلى الحفير فنزله . وجعل على مجيئه أخوين يلاقيان أردشير وشيرى إلى أردشير الأكبر يقال لهما قباد وأنوشجان . واقتربوا بالسلاسل . وبلغ هرمز ذلك . فبادره إلى سكاظمة فنزلها وهو حسير . ) - تاريخ الطبري ص ٢٠٩ - ٢١٠

شمال

مقياس الرسم

٥٠ ١٠٠ ١٥٠ ٢٠٠ كم شرق غرب

جنوب



كتب أبو بكر الصديق إلى المثنى بن حارثة يأمره بطاعته جاء فيه : ( إنني قد وليت خالد بن الوليد فكن معه ) وكان بسواد الكوفة حينذاك ، فجاء المثنى إليه مسرعاً . كما كتب خالد إلى أمراء الجند الآخرين ، مذعور بن عدي العجلي ، وسلمى ابن القين التميمي ، وحرملة بن مريطة التميمي أن يلحقوا به . هؤلاء الأمراء الأربعة كان تحت إمرتهم ثمانية آلاف مجاهد . ثم حشد خالد ثمانية آلاف آخر من بينه وبين العراق من ربيعة ومضر ، فاكتمل جيشه ثمانية عشر ألفاً كلهم متطوع لم تسبق له ردة ، دخل بهم خالد العراق .

**كاظمة** : الظاء معجمة ؛ الكظم : إمساك الفم ، والكاظم : المطرق لا يُجرُّ من الأبل ؛ قال :

فهن كظوم ما يُفضن بجرّة ، لهن ليمبئض اللغام صريف

جوّ : على سيف البحر في طريق البحرين من البصرة ، بينها وبين البصرة مرحلتان ، وفيها ركابا كثيرة وماؤها شروب واستسقاؤها ظاهر ؛ وقد أكثر الشعراء من ذكرها ، فمنه :

يسعى على قصرات المرخ والعُشْر  
قلبي ويألفها إن طيبت بصري  
والقيظ يحذف وجه الأرض بالشرر  
وحالنا والأمني حلوة الثمر

ياحبذا البرق من أكناف كاظمة  
للّه درّ بيوت كان يعشقها  
فقّدتها فقد ظمآن إداوته  
أمنيّة النفس أن تزداد ثانية

معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، الجزء الرابع .

**ذات السلاسل** : كان من عادات الفرس أن يقوموا بربط جنودهم بعضهم البعض بالسلاسل الحديدية القوية ، خشية من هروبهم من أرض المعركة خصوصاً إذا كان الخصم من النوع الذي يتميز بالقوة والشجاعة ؛ لذلك قالت الجنود لبعضها : قيدتم أنفسكم لعدوكم ، فلا تفعلوا ، فإن هذا طائر سوء . وبعد أن تحقق النصر المؤزر للمسلمين على الفرس أخذ خالد يجمع متاع الجند الذي تركوه ، ومن هذا المتاع السلاسل ، فكان أن جمع ألف رطل من هذه السلاسل العتيقة .

# الامبراطورية الساسانية الفارسية

## العراق



الحيرة

الديوانية

الرمية

السموة

العمارة

نهر دجلة

المذار

قوات المسلمين بقيادة المنثى بن حارثة تطارد فلول الفرس المنهزمة وتقوم بتطهير المنطقة من بقاياهم .



أرض السواد

القرنة

سوق الشيوخ

الناصرية

أور

المناذرة

معسكر الجيش الإسلامي بقيادة سويد بن قطبة الذهلي .

الأهواز

الأبلة

البصرة

خرمشهر

عبادان

بنو شبان

قوات المسلمين بقيادة خالد بن الوليد تتقدم

إلى خطوط التماس مع الفرس .

فلول الجيش الفارسي تهرب من كاظمة

بعد هزيمتها القاسية .

كاظمة

خليج البحرين

(العربي)

بكر بن وائل

مسار الجيش الإسلامي إلى المدينة محملاً بالذخائر بقيادة زيد بن كليب يسوق النمل إمامه

بكر بن وائل

## معارك النهـر

بُعِيد معركة ذات السلاسل مباشرة

حينما وصل خالد إلى المنطقة التي يعسكر فيها المسلمون بقيادة سويد بن قطبة الذهلي قال سويد لخالد : ( إن أهل الأبتة قد جمعوا لي ، ولا أحسبهم امتنعوا مني إلا لمكانك ) . فقال خالد : ( فالراي ان أخرج ... ثم أعود ليلاً ، فأدخل في معسكرك بأصحابي فإن صبحوك حاريناهم ) فلما أصبح الصباح ، خرج جيش الأبتة إلى سويد وهم يعلمون ان خالد قد انصرف إلى الحيرة ، فلما اقتربوا وراوا كثرة من في المعسكر ، أسقط في أيديهم وانكسرت معنوياتهم . فحمل عليهم المسلمون فهزمهم شر هزيمة ، ثم نزل خالد بالقرب من موقع البصرة وبعث المنثى في أثار المجوس في مطاردة عنيفة .



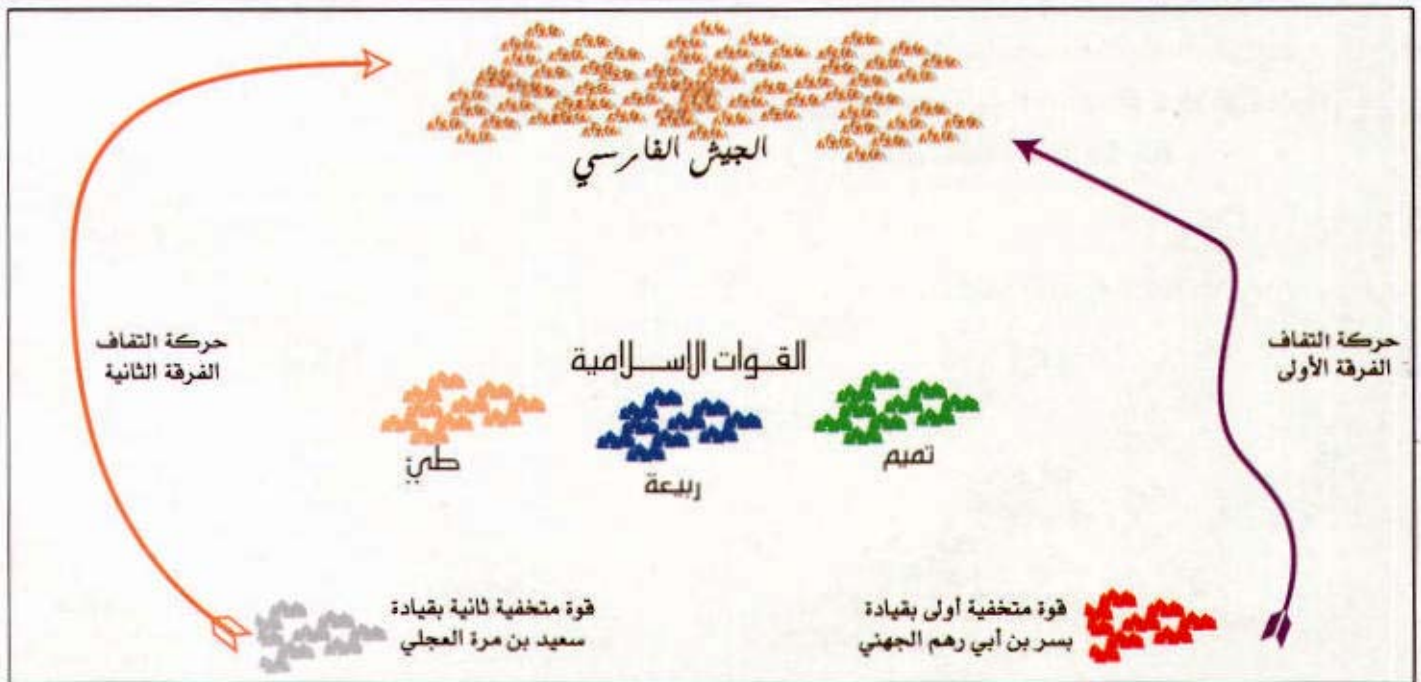
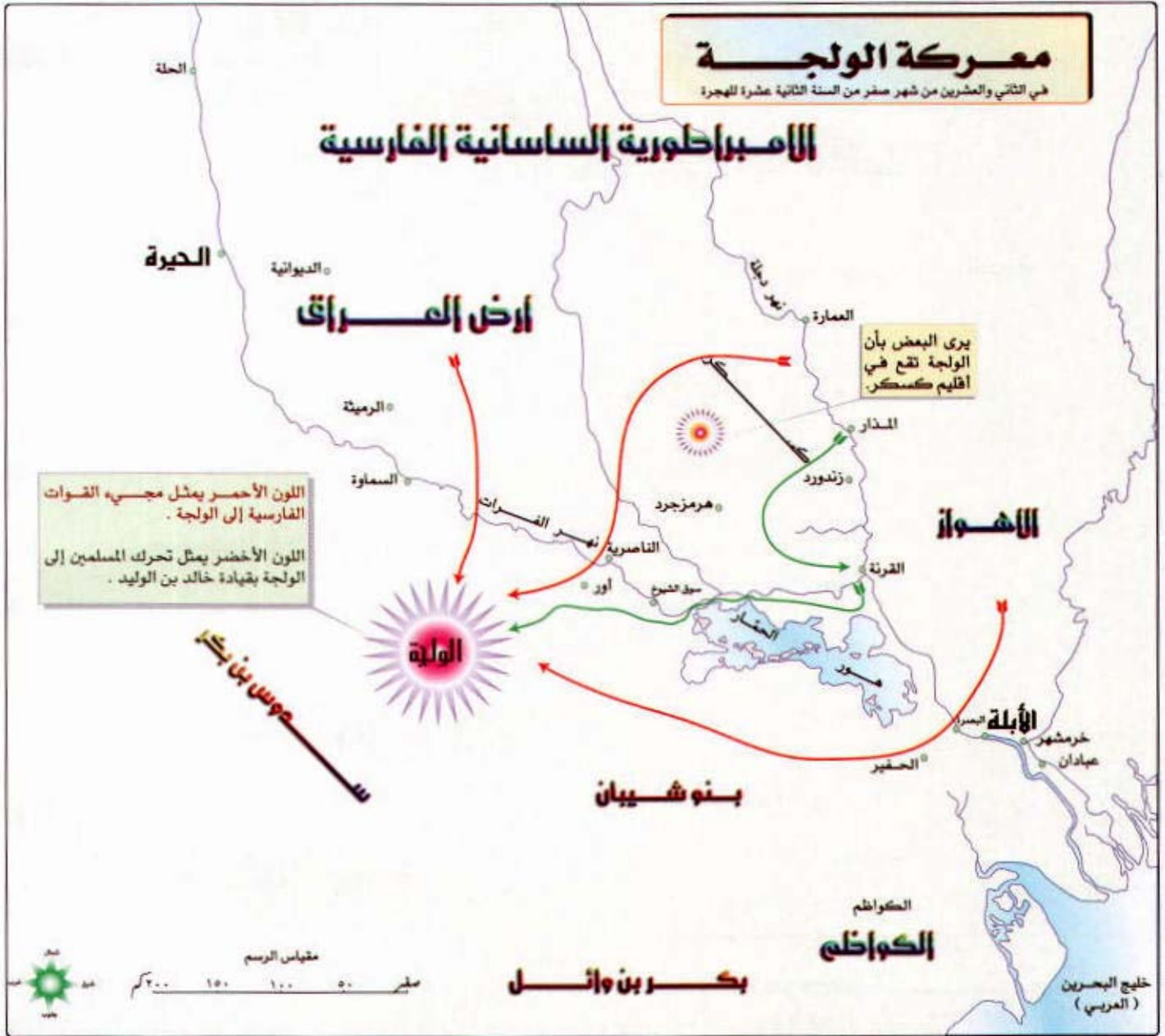




## معركة الولجة

في الثاني والعشرين من شهر صفر من السنة الثانية عشرة للهجرة

### الإمبراطورية الساسانية الفارسية



## معركة أليس

في الخامس والعشرين من شهر صفر من السنة الثانية عشرة للهجرة



- ١ خط سيرة قائد الفرس ( جابان ) من قسيانا إلى موضع أليس لنزال المسلمين فيها .
- ٢ نصارى العرب تتقدم إلى أليس بقيادة عبد الأسود العجلي .
- ٣ بهمن يعود إلى المدائن لمقابلة أردشير ؛ لكنه وجد أردشير مريضاً فبقي إلى جواره .
- ٤ القوات الإسلامية بقيادة خالد بن الوليد رضي الله عنه تتجه صوب أليس بعد أن حققوا نصراً مؤزرًا في التولجة .

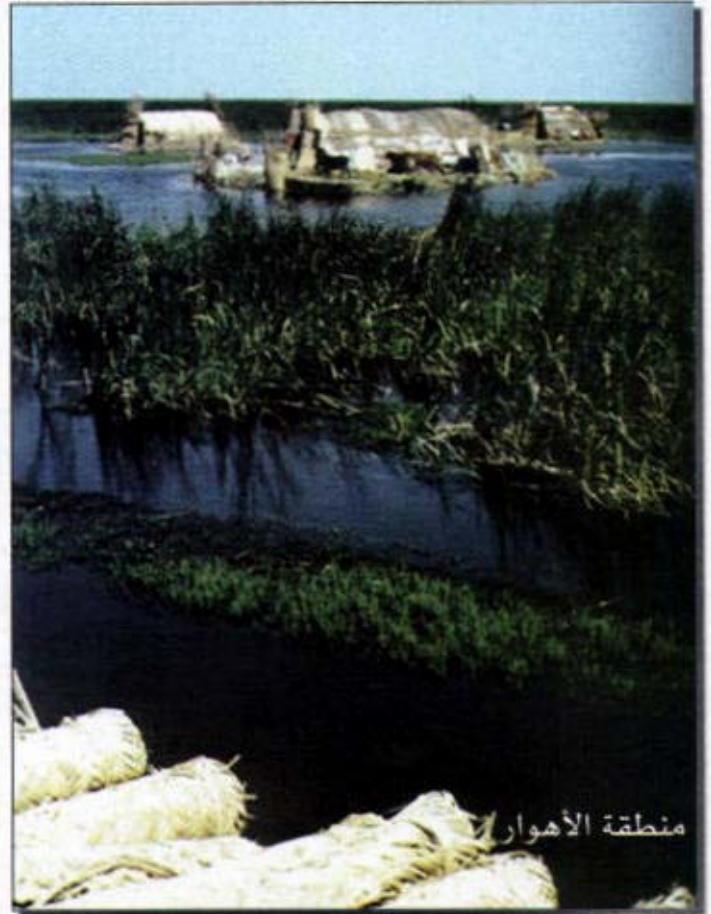
وصل المسلمون إلى أرض المعركة ( أليس ) فوجدوا الفرس يتناولون طعامهم فقام خالد بن الوليد بمعالجة الفرس وبرز أمام الصف وهو يتنادي قادة العرب النصراري للمبارزة، وما كاد يخرج إليه أحد منهم إلا وأجرى السيف عليه بسرعة البرق الخاطف ، فخاف الفرس من ذلك فتركوا طعامهم وصبروا للمسلمين على أمل أن يأتيهم مدد إليهم ليفك الضيق عنهم . ورأى خالد صبرهم وقوة تجلدهم ، فتوجه إلى ربه يستنصره ويقول : (( اللهم إن لك عليّ إن منحتني أكتافهم ، ألا أستبقي منهم أحداً قدرنا عليه ، حتى أجري نهرهم بدمائهم ! ، ثم إن الله عز وجل كشفهم للمسلمين ومنحهم أكتافهم فأمر خالد مناديه فننادى في الناس : الأسر ، الأسر لا تقتلوا إلا من امتنع فأقبلت الخيول أفواجاً مستأسرين وقد وكل بهم رجالاً يضرّبون الغد وبعد غد حتى انتهوا إلى النهر ، ومقدار ذلك من كل جوانب أليس فضرب أعناقهم )) . لذلك سميت هذه المعركة بنهر الدم ، وأرسل خالد رضي الله عنه البشير إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه يخبره بفتح ( أليس ) ومعه ما أضاء الله به على المسلمين من الغنائم إلى خليفة المسلمين ، وقد بلغ عدد قتلى العدو ( سبعون ألفاً ) جلهم من أمغيشيا .



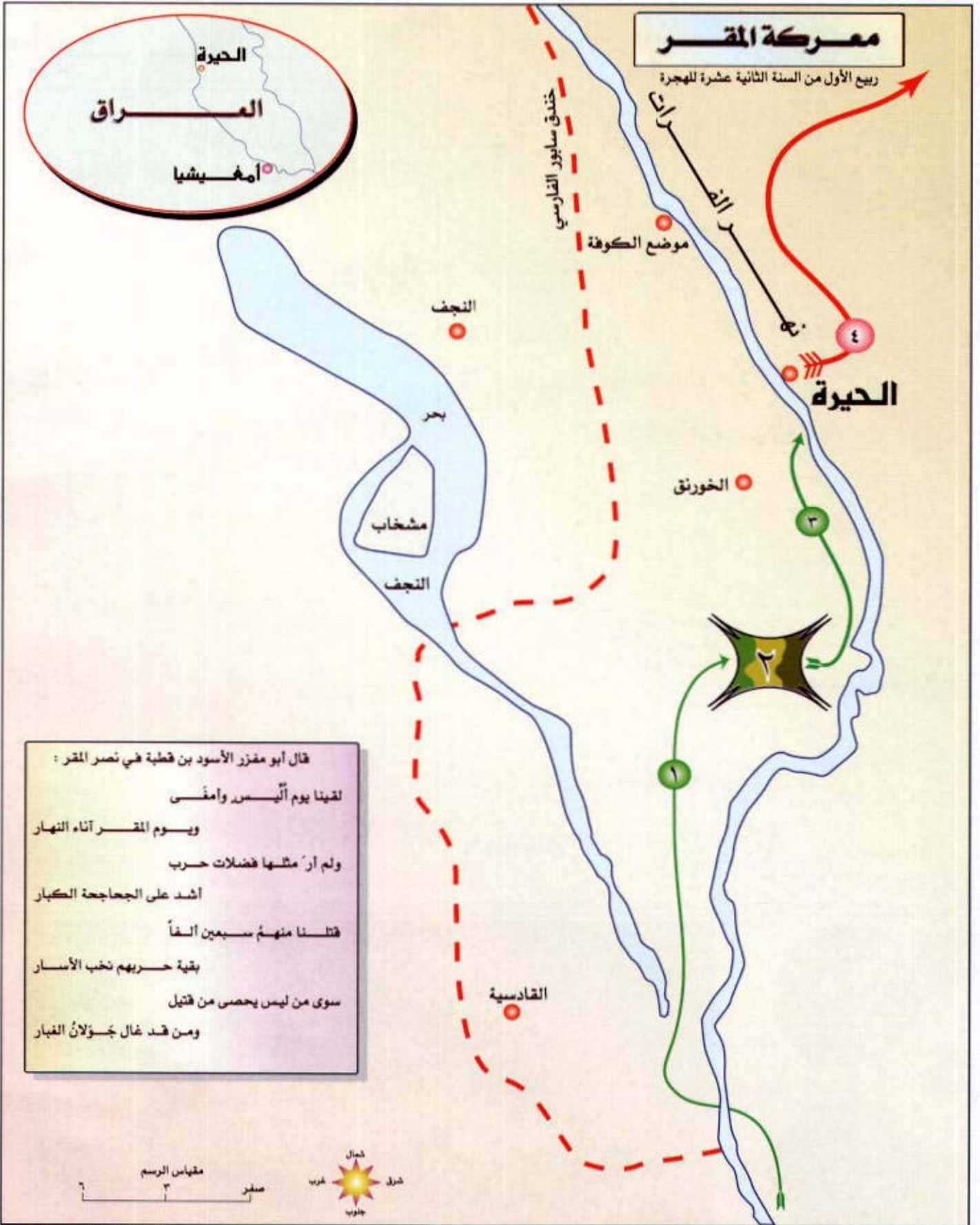
### خالد بن الوليد

هو خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله القرشي بن عمرو ابن مخزوم بن يقظة بن مرة - وكنيته - أبو سليمان . كان والده الوليد بن المغيرة من أشهر رجالات قريش وسيداً من ساداتها ، نشأ خالد بن الوليد وترعرع كعادة غلمان قريش في الصحراء عند القبائل العربية المعروفة . وحينما بلغ عمره السادسة عاد إلى بيته في مكة المكرمة؛ تحت رعاية والديه ، وخلال هذه المرحلة اهتم به والده اهتماماً كبيراً ، فغرس فيه معنى الشجاعة والقوة، وحبب إليه ركوب الخيل ليكون من أبرز فرسان قريش .

اعتنق خالد الإسلام في السنة الثامنة من الهجرة المباركة ، وكان له دور كبير في المشاركة مع النبي ﷺ في بعض المعارك الحاسمة والسرايا، ولعل سرية مؤتة والتي استعمل عليها الرسول ثلاثة من فرسان الصحابة، استشهد جميعهم خلال المعركة؛ فألقت القيادة إلى أبي سليمان خالد بن الوليد حيث أظهر براعة غير مسبوقه في قتال العرب مع الروم ، حيث وظف خالد ذكاه وحنكته من خلال إنقاذ الجيش الإسلامي من هزيمة نكراء على أيدي العرب النصارى والروم ، كادت تززع الوضع السياسي في جزيرة العرب ، فحينما عاد بالجيش الإسلامي سالماً. أطلق عليه الرسول ﷺ سيف الله المسلول . وأصبح خالد يقاتل بسيف الله ، وما دخل معركة إلا انتصر فيها بإذن الله تعالى .







## معركة المَقر

ربيع الأول من السنة الثانية عشرة للهجرة

### الحيرة

قال أبو مفضل الأسود بن قطبة في نصر المَقر :

لقينا يوم أَلَمَسَ وأَمَقَسَ  
 ويوم المَقر آناء النهار  
 ولم أرَ مثلها فضلات حرب  
 أشد على الجحاجة الكبار  
 قتلنا منهم سبعين ألفاً  
 بقية حريهم نخب الأسار  
 سوى من ليس يحمى من قتل  
 ومن قد غال جَولانُ الغبار

- ١ خالد يجمع السفن من أمفِشيا لينقل فيها المشاة على أن تسير الخيل قريبة منها على الأرض. فقام الفرس بتفجير الأنهار ، فسلك الماء غير طريقه .
- ٢ خالد يصل جهة الحيرة عند ( المَقر ) ويدهم طلائع قائد الفرس ( آز اذبه ) ويبيدهم .
- ٣ خالد بن الوليد يصل إلى فم فرات بادقلى ويلتحم مع الفرس ويهزمهم . فقام بعد هذا العمل بسد الأنهار ليجري الماء في الفرات ، فسلك الماء سبيله .
- ٤ علم قائد الفرس ( آز ذابه ) بوصول خالد إلى الخورنق ومن ثم الحيرة فضر هارياً بعد تأثره بوفاة ابنه ويموت ملك الفرس ( أردشير ) .

## فتوح الحيرة

في ربيع الأول من السنة الثانية عشرة للهجرة



ذكر محمود شيت خطاب عن فتح الحيرة : بعد قتال اهتتح المسلمون الدور والديرات وأكثروا القتل ، فتسدى القسيسون والرهبان : يا أهل القصور ، ما يقتلنا غيركم ! فتأدى أهل القصور : يا معشر العرب لا قد قبلنا واحدة من ثلاث ، فكفوا عنا حتى تبلغونا خالداً : فكفوا عنهم وأرسلوهم إلى خالد .  
وخلا خالد بأهل كل حصن على حدة ولا مهم ، وقال : « اختاروا واحدة من ثلاث : أن تدخلوا في ديننا فلنكم ما لنا وعليكم ما علينا ، أو الجزية ، أو المنابذة والمناجزة » فقالوا له : بل تعطيك الجزية ! فقال خالد : « تبا لكم ! ويحكم إن الكفر فلاة مضلة فأحمق العرب من سلكها ، فلقية دليان : أحدهما عربي فتركه ، واستدل الأعجمي » وعقد خالد معاهدة صلح بينه وبين أهل الحيرة ، وبذلك فتحت الحيرة أبوابها للمسلمين . ولما استقر خالد في الحيرة ، صالحه صاحب قس الناطف ودهاقين البلاد على قرى السواد إلى هرمزجرد وجعل خالد الحيرة مقراً لقيادته . ثم بعث خالد الغنائم إلى المدينة.

قال القعقاع بن عمرو شعراً :

فتحن وملثنا بالكواظم هرمزاً  
وبالثني قرني قارن بالجوارف  
ويوم أحطنا بالقصور تسابعت  
على الحيرة الروحاء إحدى المصارف

خندق سابور الفارسي

### موضع الكوفة

معسكر بقايا  
الفرس بين  
القصر الأبيض  
وموضع الكوفة .

ضرار بن الخطاب  
يحااصر قصر  
المنصور وعليه عدي  
ابن عدي بن القنول .

ضرار بن الأزور  
الأسدي يحاصر القصر  
الأبيض ، وعليه إلياس  
بن قيس الطائي .

ضرار بن علقمة  
القرني يحاصر قصر  
بني مسازن وعليه  
حدي بن أمثال .

الشمس بن حنيفة  
يحااصر قصر  
عدي بن عدي وعليه  
عدي بن عبد الصبح .

القوات الإسلامية تحاصر  
نصارى العرب المواليين للمجوس .

### قصر الخورنق



مقياس الرسم



## نتائج فتح الحيرة



### ١ الملاح مع أهل قصر الناطف.

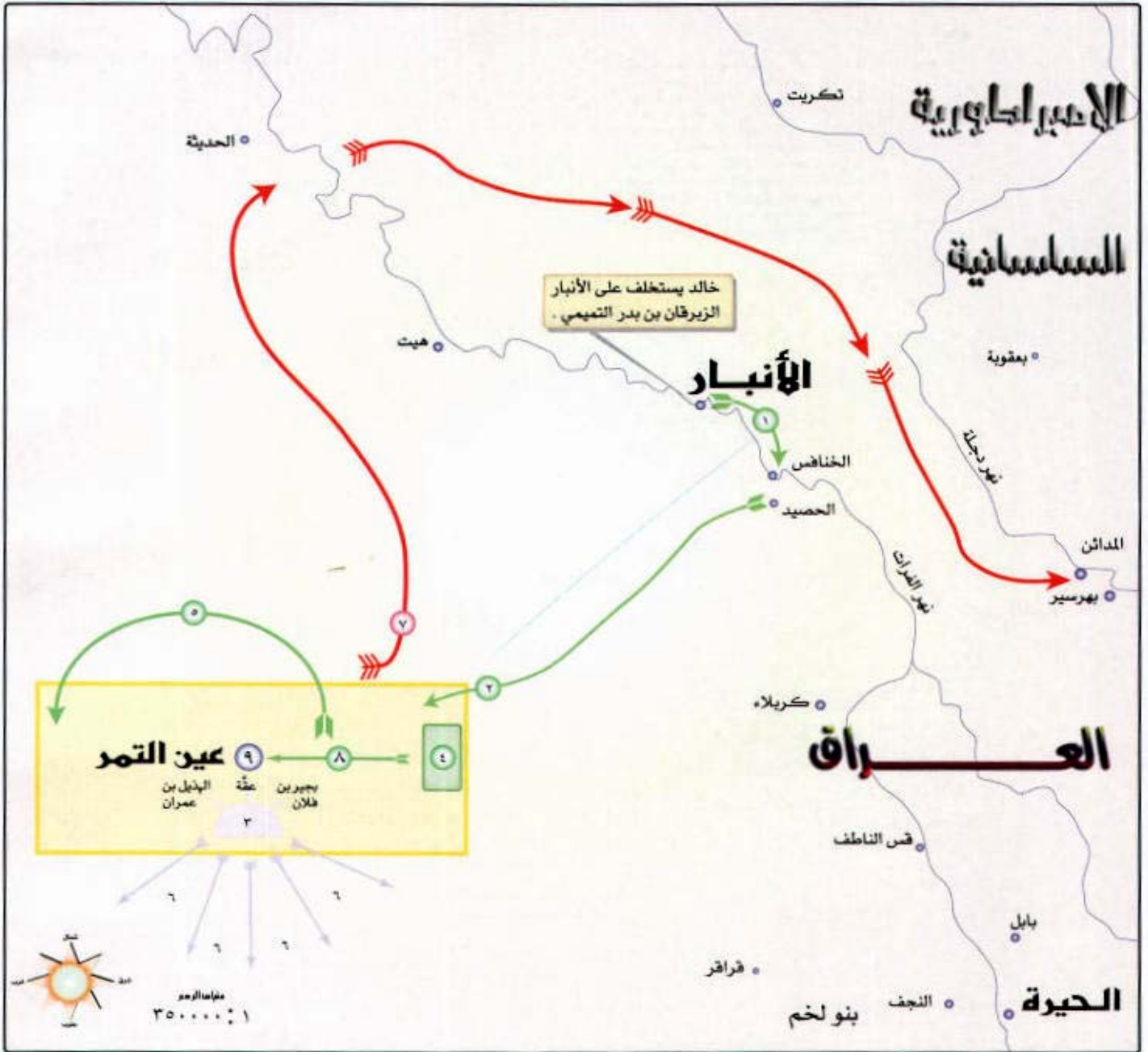
بسم الله الرحمن الرحيم . هذا كتاب من خالد بن الوليد لصلوبا بن نسطونا وقومه : إني عاهدتكم على الجزية والمنعة : على كل ذي يد : بانقيا وبسما جميعاً ، على عشرة آلاف دينار سوى الخرزة ( أربعة دراهم كانت تودي إلى كسرى ) ، القوي على قدر قوته ، والمقل على قدر إقلاله ، في كل سنة . وإنك قد نُقبت على قومك ، وإن قومك قدر رضوا بك ، وقد قبلتُ ومن معي من المسلمين ، ورضيت ورضي قومك : فلك الذمة والمنعة : فإن منعناكم فلنا الجزية : وإلا فلا حتى نمنعكم شهد هشام بن الوليد ، والققعاع بن عمرو ، وجريير بن عبد الله الحميري ، وحنظلة بن الربيع . وكتب سنة اثنتي عشرة في صفر . الطبري . الجلد الثاني . ص ٢١٢ .

### ٢ الملاح مع بلداه أخرى مها بيه دجلة والفرات .

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا كتاب من خالد بن الوليد لزاذ بن يهيش وصلوبا بن نسطونا ، لكم الذمة وعليكم الجزية ، وأنتم ضامنون لمن نُقبتُ عليه من أهل البهقباذ الأسفل والأوسط . وقال عبيد الله وأنتم ضامنون جزية من نُقبتُ عليه . على ألف ثقيل في كل سنة : عن كل ذي يد سوى ما على بانقيا وبسما وإنكم قد أرضيتموني والمسلمين ، وأنا قد أرضيناكم وأهل البهقباذ الأسفل : ومن دخل معكم من أهل البهقباذ الأوسط على أموالكم ، ليس فيها ما كان لآل كسرى ومن مال ميلهم . شهد هشام بن الوليد ، والققعاع بن عمرو ، وجريير بن عبد الله الحميري وبشير بن عبد الله بن الخصاصية ، وحنظلة بن الربيع . وكتب سنة اثنتي عشرة في صفر . الطبري . الجلد الثاني . ص ٢١١ .







١ قوات المسلمين بقيادة خالد بن الوليد رضي الله عنه تتجه نحو عين التمر مروراً بالخنافس .

٢ القوات الإسلامية بقيادة خالد تعبر الفرات و تواصل سيرها نحو عين التمر .

٣ عقبة بن أبي عقبة في جمع كبير من العرب من قبائل التمر وتغلب وإياد ومن اجتمع إليهم لقتال المسلمين .

٤ خالد ينظم صفوفه على أرض المعركة . ويطلب حماة ليحموا ظهره ، ثم استغل قيام عقبة بتنظيم جيشه فهجم عليه واحتضنه وأوقعه في الأسر . فتفاجأ الجميع من هذا الموقف العجيب .

٥ بعد هذا الموقف الشجاع من خالد هجم المسلمون على قلوب العدو وطوقوهم من الأعلى فأصكروا فيهم الأسر .

٦ قوات العدو تفر من أرض المعركة نحو الجنوب وعلى رأسهم قائدا الميمنة والميسرة .

٧ قائد الفرس ( مهران ) يفر مع جيشه الفارسي من أرض المعركة بعد الهزيمة التي لقيها تصارى العرب .

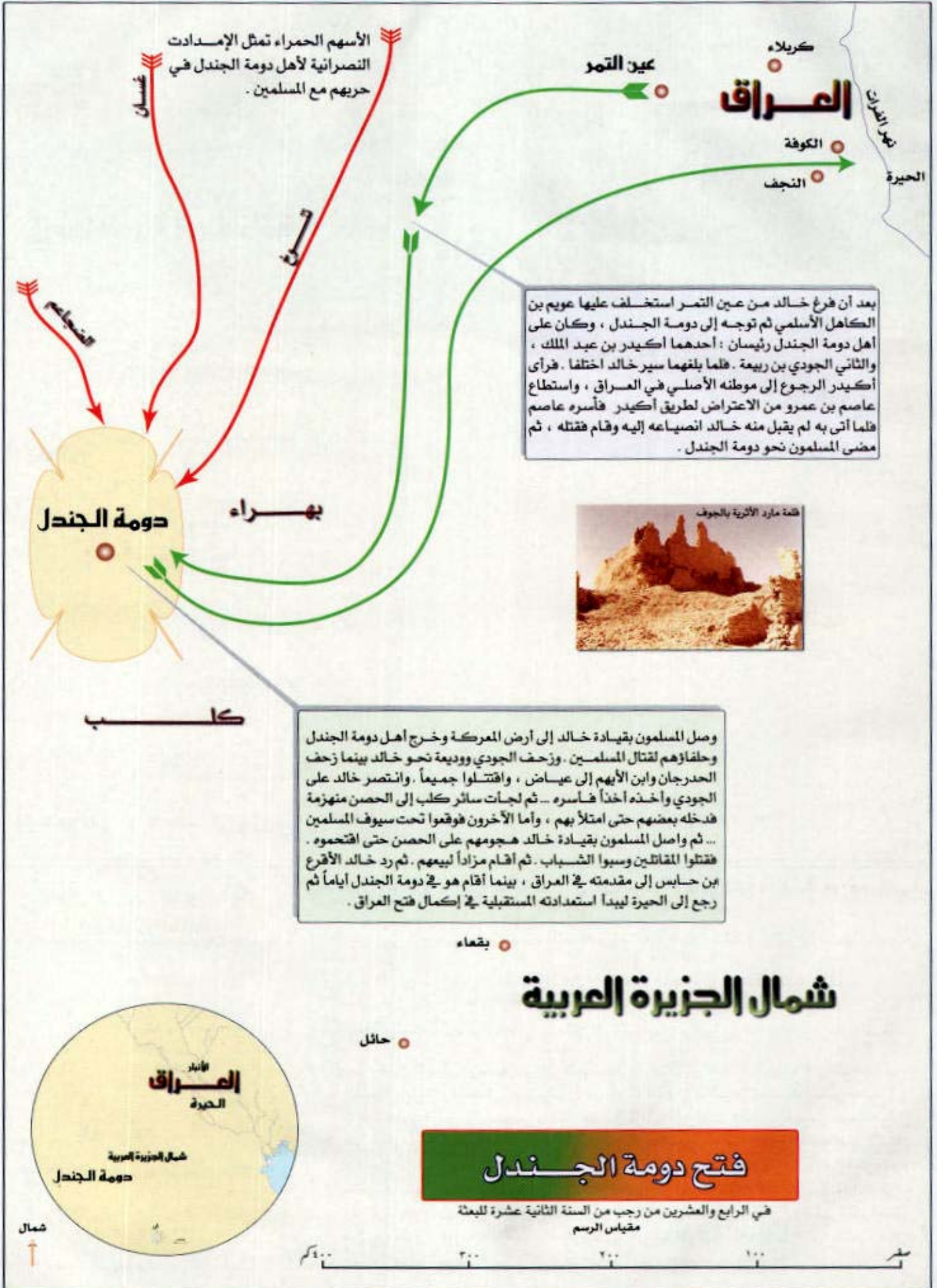
٨ المسلمون يلاحقون قلوب العدو إلى داخل الحصن ويحاصرونهم ، ثم يعلن الأعراب استسلامهم لقوات المسلمين .

٩ حينما سيطر المسلمون على الوضع في مكان المعركة أمر خالد بضرب عنق عقبة وألقاه على الجسر ثم ضرب أعناق أهل الحصن أجمعين ، وسبأ كل من حوى بالحصن وغنم ما فيه .

## معركة عين التمر

في الحادي عشر من رجب من السنة الثانية عشرة للهجرة







- ١ عرب الجزيرة تكاتب الفرس من أجل الانتقام من المسلمين الذين قتلوا عقة في عين التمر .
- ٢ الفرس يسيرون جيشين للحصيد والخصافس استغلالاً لغياب خالد عن العراق ومساندة للعرب .
- ٣ الزيرقان بن بدر عامل خالد على الأنبار ، يكاتب القعقاع في الحيرة ليخبره بالأمر .
- ٤ القعقاع يبعث بأعبد بن فدكي السعدي إلى الحصيد ، وعروة بن الجعد الباهلي إلى الخصافس .
- ٥ بعد وصول الجيش الإسلامي إلى الحصيد والخصافس حسب الخطة التي طرحها لهما القعقاع بن عمرو وكان أمره لهما : ( إن رأيتما مقدماً فأقدا ) فاستطاعا أن يحولا بين زرمهر وروزبه وبين مقصديهما وأغلقا عليهما الطريق . لذلك فضل الفرس عدم الدخول في قتال مع المسلمين وأن ينتظروا المدد من عرب الجزيرة ؛ قال المؤرخ العسكري الأستاذ / أحمد عادل كمال : إننا نجد مثلاً حياً لسرعة المسلمين في اتخاذ قراراتهم وفي تحركهم لتفويضها وتباطؤ الفرس ومن مالأهم من العرب . فمضت خروج الفرس من بغداد ( قرب المدائن ) بلغ خبرهم إلى الزيرقان بالأنبار ثم إلى القعقاع بالحيرة ، يعني أن الخبر قطع أكثر من ٢٥٠ كم ، فأرسل القعقاع أعبد وعروة إلى مواقع تبعد أكثر من ١٧٠ كم ، كل هذا ولما يبلغ الفرس الأنبار التي تبعد أقل من خمسين كم .

### إبطال السيطرة الفارسية على الحصيد والخصافس





١ خالد يأمر القعقاع بن عمرو وأبا ليلى بن فدكي السعدي بالتوجه إلى عين التمر .

٢ نصارى العرب المواليين للفرس يحتشدون في المصيخ لمساندة الفرس في حريهم ضد المسلمين .

٣ خالد يستخلف عياض بن غنم على الحيرة ، ثم يتوجه إلى عين التمر ليجعلها قاعدة له لقتال الفرس ويجعل على مقدمته الأقرع بن حابس التميمي .

٤ خالد يبعث القعقاع بن عمرو إلى حصيد لقتال ( روزية ) الفارسي ويطلب منه أن يكون أميراً على الفرقتين .

٥ خالد يبعث أبا ليلى بن فدكي السعدي إلى الخنافس لقتال ( زرمهر ) الفارسي .

٦ روزية يستجد بزرمهر بعد وصول القعقاع إليه ، فلبى زرمهر النداء بعد أن استخلف على معسكره الخنافس ( مهبودان ) .

٧ مكان لقاء الطرفين بالحصيد والذي قُتل فيه القعقاع بن عمرو زرمهر الفارسي وقتل عصمة الطيبي روزية ، وغنم المسلمون غنائم عديدة .

٨ فلول الجيش الفارسي المنهزم في معركة حصيد تفر إلى الخنافس .

٩ القائد الفارسي المستخلف على الخنافس ( مهبودان ) ومن معه يفرّون إلى المصيخ بعد هزيمة حصيد ، فدخل أبو ليلى إلى الخنافس من دون قتال بين الطرفين .

## فتح حصيد والخنافس

في العاشر من شعبان من السنة الثانية عشرة للهجرة



**قال الطبري :**

كتب إليّ السريّ ، عن شعيب ، عن سيف ، عن عطية ، عن عدي ابن حاتم ، قال أغرنا على أهل المصيخ ، وإذا رجل يُدعى باسمه حرقوص بن النعمان ، من النمر ، وإذا حوله بنوه وامراته ، وبينهم جفنة من خمر ؛ وهم عليها عكوف يقولون له : ومن يشرب هذه الساعة وهي أعجاز الليل ! فقال : اشربوا شرب وداع ، فما أرى أن تشربوا خمرأ بعدها ، هذا خالد بالعين وجنوده بحصيد ، وقد بلغه جمعنا وليس بتاركننا ؛ ثم قال :

ألا فاشربوا من قبل قاصمة الظهر بُعيد انتفاخ القوم بالعكر النَّثر وقبل منايانا المصيبة بالقـدر لحين لعمرى لا يزيد ولا يحري فسبق إليه وهو في ذلك في بعض الخيل ، فضرب رأسه ، فغذا هو في جفنته ، وأخذنا بناته وقتلنا بنيه .

# معارك الثني والزميل والرَضاب

في الثالث والعشرين من شهر شعبان من السنة الثانية عشرة للهجرة

ميار الأكرام

الجزيرة الفراتية

بنو زهير

تفرق أهل الرضاب

أراد

بعد انتهاء خالد من الثني توجه في نفس الليلة إلى الزميل وطبق نفس خطته السابقة ، ثم بعث بالأخماس إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه .

وصل الجيش الإسلامي إلى الثني وطبق خطته بالفارسة عليها من ثلاث جهات فجردوا السيوف على من وجدوه فلم يهرب منهم أحد . وسبى خالد الشباب وبعث بالخمس إلى أبي بكر بالمدينة .

علم خالد أن هلال بن عتبة في جمع آخر بالرَضاب ، غير أنه ما بلغها حتى كانت الأخبار قد سبقته فانفض عن هلال أتباعه ونزح عنها ، فلما وافها خالد لم يجد بها شيئاً .

كانت مع الأخماس الصحابة بنت ربيعة بن حنيفة التعلبية وتكفي أم حبيبة فصارت إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وولدت له عمر الأكبر ورقية .

السباح بن فلان الذي توجه بالأخماس إلى المدينة

التمنان بن عوف بن التمان الشيباني توجه إلى المدينة بالخمس

لما هزم خالد أهل المصنخ قدم التقعماق بن عمرو وأبا ليس بن هندكي السعدي ، فارتحلا أمامه وواعدهما الليلة الموحدة من أجل الغارة على أهل الثني كما فعل بأهل المصنخ .

العراق

نهر الفرات

القراض

التقعماق بن عمرو وأبو ليس بن هندكي السعدي

خالد بن الوليد



مقياس الرسم

٢٠ ١٠ ٠ ١٠ ٢٠ كم



طالبنا بالرَضاب بني زهير  
وبالأكف أكف الجبال  
فلم نزل الرَضاب له مقاماً  
ولم يؤنسهم عند الرمال  
فإن لتقدت أسنـاننا زهيراً  
لكف شريدهم إخرى الليالي

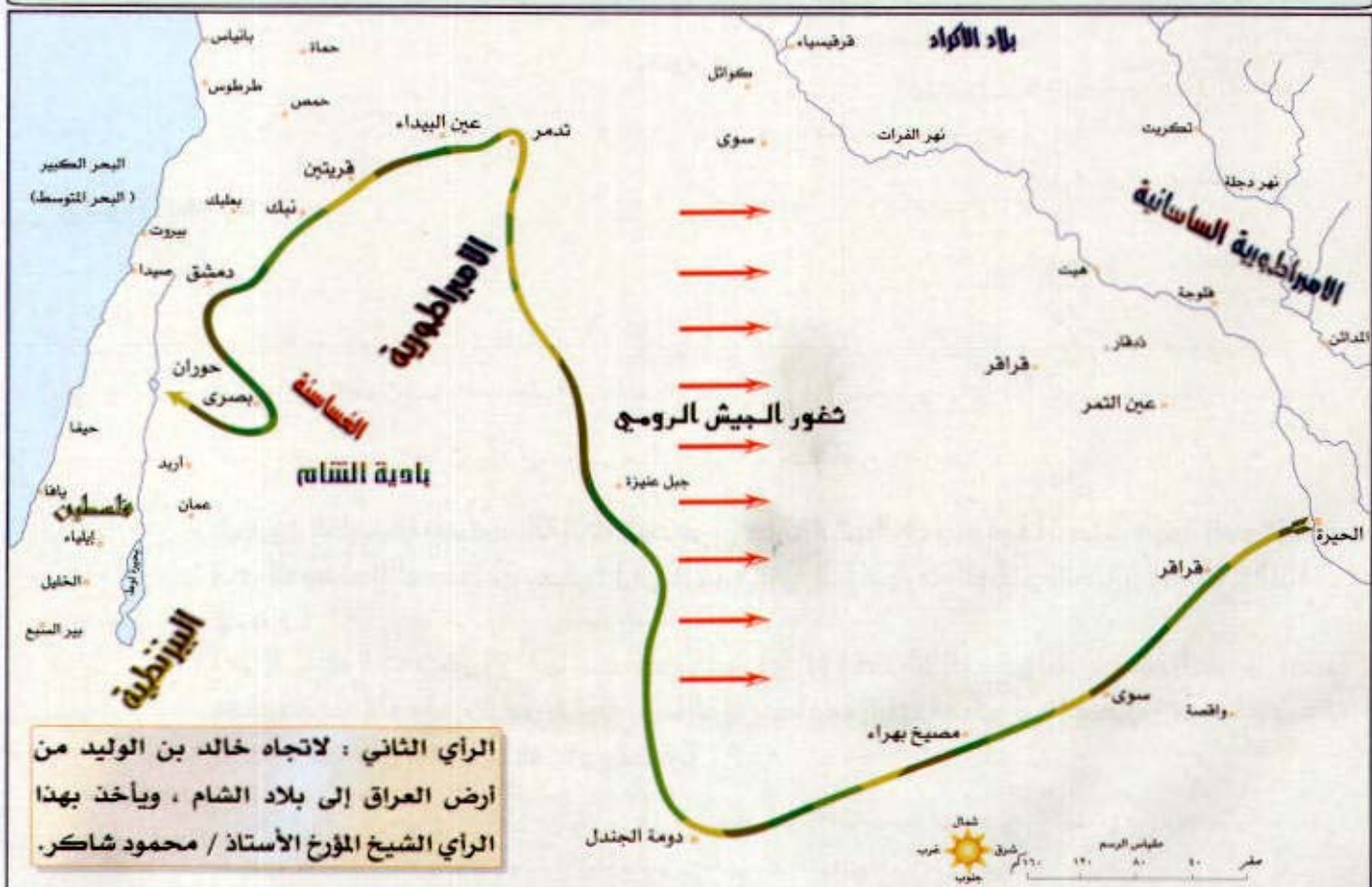


- ١ القوات الإسلامية بقيادة خالد بن الوليد تتوجه نحو الفراض .
  - ٢ العرب النصارى ( إباد - تغلب - النمر ) يتوجهون إلى الفراض استجابة لتوجيهات الروم الذين اغتاضوا لاختراق حدودهم .
  - ٣ الروم تصل إلى الفراض لقتال المسلمين جنباً إلى جنب مع الفرس والعرب النصارى .
  - ٤ القوات الفارسية تتجه إلى الفراض لقتال المسلمين .
  - ٥ مكان المعركة وفيه نصر الله المسلمين على جموع الكفر . حيث قتل المسلمون منهم مائة ألف مقاتل .
  - ٦ قوات المسلمين تتوجه نحو الحيرة بعد انتصارها الكبير يوم الفراض .
- العراق**





## قال أبو بكر الصديق: **إِنَّكَ إِتْسِينَ أَلْفَ رَجُلٍ وَسَاوِسَ الشَّيْطَانِ بِخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ**



## معركة بابل

أواخر ربيع الأول من السنة الثالثة عشرة من الهجرة



المثنى بن حارثة يتولى القيادة بعد خالد ثم يتجه لمنازلة الفرس في بابل ويضع على يمينته أخاه المعنى وعلى يسارته أخاه مسعود .

هرمز جاذويه يتجه بقوته إلى بابل ويضع على يمينته كوكبذ وعلى يسارته خوكبذ .

شهربراز الفارسي يبعث رسالة إلى المثنى بن حارثة الشيباني جاء فيها [ من شهربراز إلى المثنى .  
إنني قد بعثت إليك جنوداً من وخش [ إرذل ] أهل فارس ، إنما هم رعاة المجاج والخنازير ولست إقائلك  
إلا بهج ]

[ من المثنى إلى شهربراز . إنما أنت أحد رجلين ، إما باغ فذلك شر لك وخير لنا ، فأعطي الكذابين عقوبة  
وفضيحة منه الله وفي الناس الملوك . وإما الذي يدلنا عليه الرأي فإنك إنما اضطررت إليه . فالحمد لله  
الذي رده كيدكم إلى رعاة المجاج والخنازير ]

التقى الطرفان بأرض بابل وكان مع الفرس فيل من أهبال النزال أخذ يعيث في صفوف المسلمين فتداوله المثنى مع بعض  
المسلمين حتى أصابوا منه مقتلاً . ويموته تراجع الفرس وانتهزمت صفوفهم وهربوا من أرض المعركة خاسرين .





### حشود اليمن للمشاركة في فتح الشام

في أواخر السنة الثانية عشرة من الهجرة

## السيجارة الرومانية

## على بلاد الشام

### الامبراطورية الساسانية الفارسية

### العراق

### كافة

## جزيرة العرب

يروى أنس بن مالك ما كان من أمر رسالة أبي بكر إلى شعب اليمن فيقول : « أتيت أهل اليمن جناحاً جناحاً وقبيلة قبيلة أقرأ عليهم كتاب أبي بكر ، وإذا فرغت من قراءته قلت : الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله . بسم الله الرحمن الرحيم . أما بعد ، فإنني رسول خليفة رسول الله ﷺ إليكم ورسول المسلمين إليكم . ألا وإني قد تركتكم معسكركم ليس يمنعهم من الشخوص إلى عدوهم إلا انتظاركم ، فاجعلوا إلى إخوانكم ، رحمة الله عليكم أيها المسلمون . فكان كل من أقرأ عليه ذلك الكتاب ويسمع مني هذا القول يحسن الرد عليّ ويقول نحن سائرون ... » فنفر عددٌ كبير من أهل اليمن على أبي بكر ، ففرح أبو بكر بذلك فرحاً عظيماً .

### المدينة النبوية

### مكة

### نجد

### تهامة

### اليمن

### حمير

### مذحج

### الأزد

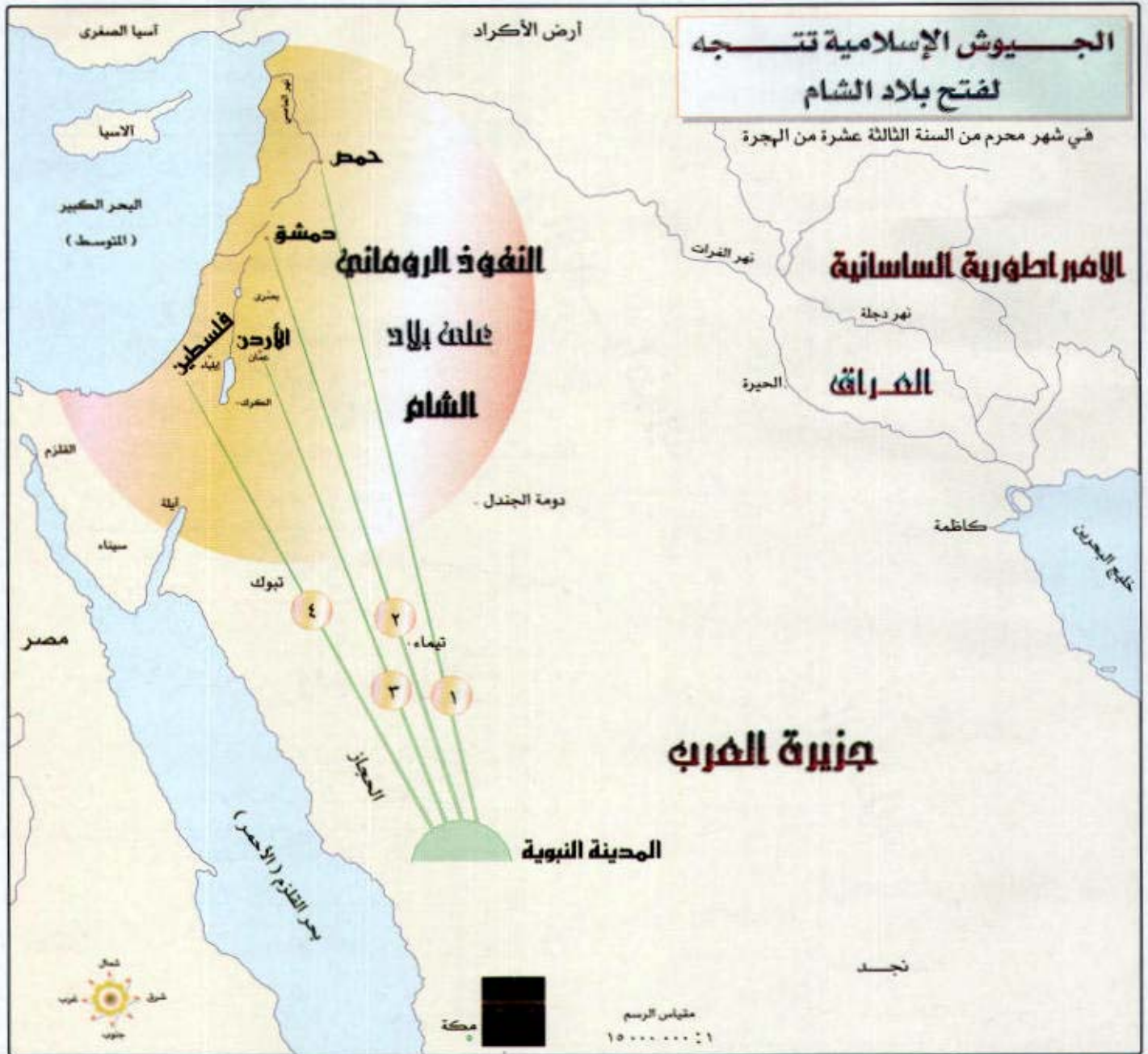
### مراة

### حشم

### خليج عدن

مقياس الرسم  
١ : ١٥٠٠٠٠٠





- ١ جيش أبي عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه في سبعة آلاف جندي ووجهته إلى حمص .
- ٢ جيش يزيد بن أبي سفيان رضي الله عنه في سبعة آلاف جندي ووجهته إلى دمشق .
- ٣ جيش شرحبيل بن حسنة رضي الله عنه في سبعة آلاف جندي ووجهته إلى الأردن .
- ٤ جيش عمرو بن العاص رضي الله عنه في سبعة آلاف جندي ووجهته إلى فلسطين .

#### وصية أبي بكر رضي الله عنه لجيشه

(( يا يزيد إنني أوصيك بتقوى الله وطاعته والإيثار له والخوف منه ، وإذا لقيت العدو فأظفركم الله بهم فلا تغل ولا تمثل ولا تغدر ولا تجبن ، ولا تقتلوا وليداً ولا شيخاً كبيراً ولا امرأة ولا تحرقوا نخلاً ولا تعرفوه ولا تقطعوا شجرة مثمرة ولا تعفروا بهيمة إلا لأكلة . وستمرون بقوم في الصوامع يزعمون أنهم حبسوا أنفسهم لله ، فدعوهم وما حبسوا أنفسهم له ، وستجدون آخرين قد فحس الشيطان عن أوساط رؤوسهم أفاحيص القطا ، فاضربوا ما فحسوا من رؤوسهم بالسيوف حتى ينيبوا إلى الإسلام . فإذا لقيتم العدو من المشركين إن شاء الله فادعوهم إلى ثلاث خصال ، فإن أجابوكم فاقبلوا منهم وكفوا عنهم . ادعوهم إلى الإسلام فإن هم أجابوكم فاقبلوا منهم وكفوا عنهم ثم ادعوهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين ، فإن هم فعلوا فأخبروهم أن لهم مثل ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين ، وإن هم دخلوا في الإسلام واختاروا دارهم على دار المهاجرين فأخبروهم أنهم كأعراب المسلمين يجري عليهم حكم الله الذي فرض على المؤمنين وليس لهم في الفبي والغنائم شيء حتى يجاهدوا مع المسلمين ، فإن هم أبوا أن يدخلوا في الإسلام فادعوهم إلى الجزية فإن هم فعلوا فاقبلوا منهم وكفوا عنهم ، فإن هم أبوا فاستعينوا الله عليهم فقاتلوهم إن شاء الله . ولينصرون الله من ينصره ورسله بالغيب )) . وقد أوصى أبو بكر بقية الجيوش بهذه الوصية الخالدة .

## معركتا العربية ودائن

في الرابع والعشرين من السنة الثانية عشرة للهجرة

### بادية الشام

### الانحياز الطورية

القوات الرومية تسيرُ ثلاثة آلاف مقاتل إلى غزة، لتنظم تحت لواء البطريق الرومي فيها (سرجيوس) لقتال المسلمين.

### بنو غسان

القوات الإسلامية تحقق نصرها في العربية ثم توجه إلى دائن (الدائنة) من قرى غزة، وتلتقي بفسول الجيش الرومي في المنطقة وتوقع به الهزيمة.

تحركت القوات الإسلامية من الجابية بقيادة أبي عبيدة عامر بن الجراح، ويزيد ابن أبي سفيان من أرض البلقاء وما حولها للتصدي للقوات الرومية في العربية.









## فتح بصرى

في الخامس والعشرين من ربيع الأول لسنة  
الثالثة عشرة من الهجرة

الجيش الإسلامي يتجه نحو بصرى ، يقول الرواة : إن  
خالداً وجد الأمراء مقيمين لم يفتحوا شيئاً فقال  
لهم (( ما مقامكم بهذا الموضع انهضوا )) ، فنهضوا  
بأهل بصرى فما أمسوا ذلك اليوم حتى دعوا إلى  
الصلح فصالحوهم وكتبوا بينهم كتاباً ، فكانت أول  
مدينة فتحت من الشام صلحاً على أن يؤمنوا على  
دمائهم وأموالهم وأولادهم مقابل تأدية الجزية .

قوات خالد بن الوليد رضي الله عنه  
تنطلق من دمشق ثم تتجه نحو  
الجابية للاقابلة جيش أبي عبيدة  
عامر بن الجراح رضي الله عنه فيها  
ثم تواصل السير نحو بصرى الشام .

## الامبراطورية البيزنطية

### بنو غسان

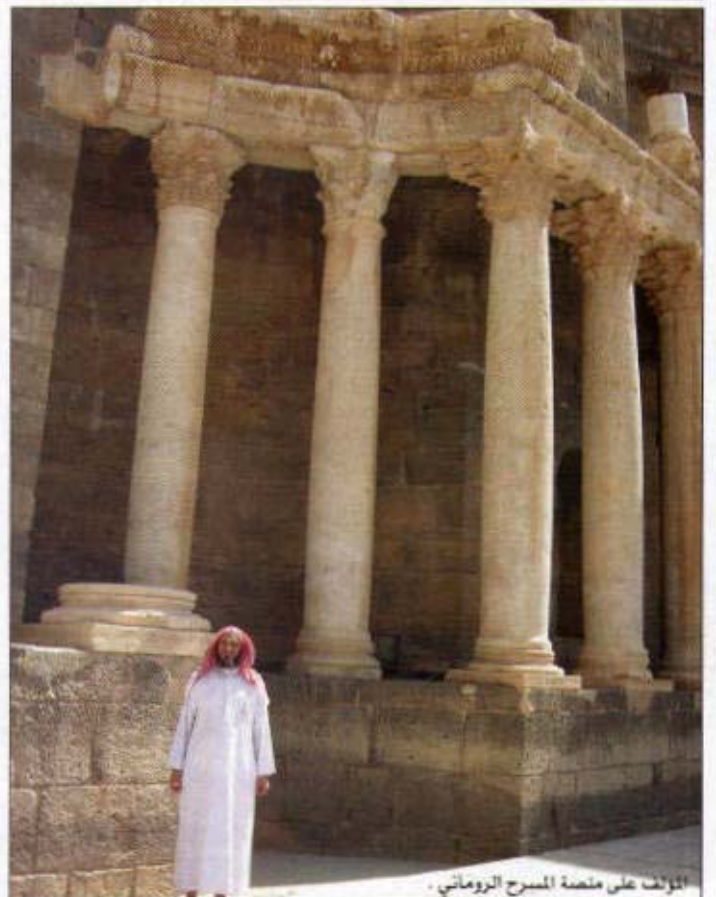


باب البوئى ببصرى من الجهة الغربية  
( القرن الأول الميلادي )

أحد التجمعات الإسلامية قبل مدهامة  
بصرى وقائدها يزيد بن أبي سفيان .

مقياس الرسم

١٠٠ ٢٠ ٤٠ ٦٠ ٨٠ ١٠٠



واجهة دير الراهب بحيرا ببصرى الشام ( القرن الرابع الميلادي ) . تصوير المؤلف .



## معركة أجنادين

في السابع والعشرين من جمادى الثانية لسنة الثالثة عشرة من الهجرة المباركة

### الامبراطورية

### بادية الشام

### تجمعات العرب النصارى

### البيزنطية



**لمحات من المعركة**

أخذ خالد بن الوليد ترتيب جيشه بطريقته المعهودة : ميمنة وميسرة وقلب ومقدمة . ثم نظم الفرسان إلى فريقين وأعطى كل فريق التوقيت المناسب للدخول في المعركة . وقامت نساء المسلمين خلف الجيش يبتهلن إلى الله ويدعونه بالنصر الموزر على عدوهم . في الوقت الذي أخذ الروم النصارى ترتيب جيوشهم بالطريقة الرومانية التقليدية التي تعتمد على عنصر الكثرة والقوة ، وقد كانت الجيوش الرومية ضعف الجيوش الإسلامية فضلاً عن التعزيزات البحرية التي وصلت إليهم مع بداية المعركة . وحينما دارت رحى الحرب بين الطرفين أقبل خالد إلى خيل المسلمين وقال لهم : « احملوا . رحمكم الله . على اسم الله » . وحمل خالد على الروم وحمل المسلمون معه بأجمعهم على طول الصف حتى مكن الله للمسلمين النصر العظيم على جيش الروم بعدته وعتاده .

العراق الإسلامية  
خالد بن الوليد

جيش عمرو بن العاص

# معركة مرج الصفر

في أواسط شهر جمادى الثانية من السنة الثالثة عشرة للهجرة

## الامبراطورية البيزنطية

الجيوش الإسلامية بقيادة  
خالد بن الوليد

احاط المسلمون في بادئ الامر بدمشق التي استعصمت عليهم . فترك خالد ما كان من مناهضة دمشق واتجه بثلثي الجيش تقريباً صوب مرج الصفر حيث التقى مع الروم فيها . و دارت الحرب بين الطرفين فالتت في نهاية الامر إلى نصر مظفر للمسلمين وانهزم الروم شر هزيمة بخمسائة جندي ومثلهم من الأسرى .

مرثسم يدوي لمدينة دمشق في القرن التاسع عشر الميلادي



القوات البيزنطية والعرب النصراني يحتشدون في مرج الصفر للالقاء القوات الإسلامية فيها .

هرقل يبعث بمدد للروم المحاصرين في دمشق

جيش درنجيل الروماني

دمشق

مرج الصفر

بطرقي

الجبية

جيش شرحبيل بن حسنة

البحر الكبير

( المتوسط )

فلسطين

إيلياء

أحطاطين

البتراء

معان

عمان

الناصرمة

نابلس

قيسارية

الرملة

عسقلان

غزة

دائن

طرسوس

طرابلس

جبيل

بيروت

صيدا

صور

حيفا

طبريا

نهر اليرموك

نهر الشريعة (الأردن)



مقياس الرسم  
١ : ٣٥٠٠٠٠٠

- ◆ القرآن الكريم .
- ◆ صحيح البخاري .
- ◆ تاريخ الرسل والملوك ( تاريخ الطبري ) : أبو جعفر محمد بن جرير الطبري .
- ◆ البداية والنهاية : أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي .
- ◆ العواصم من القواصم : القاضي ابن العربي .
- ◆ فتوح البلدان : للإمام البلاذري .
- ◆ الفتوح : لابن أعثم الكوفي .
- ◆ معجم البلدان : شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي .
- ◆ الروض المعطار في خبر الأقطار : عبد المنعم الحميري .
- ◆ معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية : المقدم : عاتق بن غيث البلادي .
- ◆ معجم بلاد القصيم : الشيخ . محمد بن ناصر العبودي .
- ◆ المعالم الأثيرة في السنة والسيرة : محمد بن محمد شراب .
- ◆ الخلفاء الراشدون : د . الشيخ الأمين عوض الله .
- ◆ الخلفاء الراشدون ، أعمال وأحداث : د . أمين القضاة .
- ◆ جولة تاريخية في عصر الخلفاء الراشدين : د . محمد السيد الوكيل .
- ◆ الخلفاء الراشدون : د . عبد الوهاب النجار .
- ◆ مع الخلفاء الراشدين : محمد زكي الدين محمد قاسم .
- ◆ التاريخ الإسلامي ، الخلفاء الراشدون : الشيخ . محمود شاكر .
- ◆ أهم الأحداث التاريخية في عهد الخلفاء الراشدين : سامي بن عبد الله المغلوث .
- ◆ عصر الصديق رضي الله عنه : شبير أحمد علي الباكستاني .
- ◆ الطريق إلى المدائن : أ . أحمد عادل كمال .
- ◆ الطريق إلى دمشق : أ . أحمد عادل كمال .
- ◆ بين اليمامة وحجر اليمامة : أ . عبد الله بن محمد الشايع .
- ◆ قادة فتح العراق والجزيرة : اللواء الركن / محمود شيت خطاب .
- ◆ قادة فتح الشام ومصر : اللواء الركن / محمود شيت خطاب .
- ◆ الحبيبية المدينة المنورة : حاتم عمر طه ، صالح عبد الحميد حجار .
- ◆ الفتوح الإسلامية عبر العصور : د . عبد العزيز العمري .
- ◆ سلسلة الفتوحات الإسلامية : محمد ثابت توفيق .
- ◆ المدينة المنورة : تصوير علي كازويوشي نوماتشي ، مؤسسة ثراء .
- ◆ الردء : د . شوقي أبو خليل .
- ◆ خالد بن الوليد : صادق إبراهيم عرجون .
- ◆ الريدة صورة للحضارة الإسلامية المبكرة في المملكة : د . سعد بن عبد العزيز الراشد .
- ◆ مائة وخمسون صورة من المدينة المنورة : م . خالد مصطفى .
- ◆ المساجد الأثرية في المدينة : محمد بن ياسين الخياري .
- ◆ تاريخ المدينة المنورة ( قسم المساجد ) محمد إلياس عبد الغني .
- ◆ جزيرة تاروت أرض الحضارات : عبد العظيم الضامن .
- ◆ مقدمة في آثار المملكة العربية السعودية ، وكالة الآثار والمتاحف ، وزارة المعارف .
- ◆ قصة بعث أبي بكر جيش أسامة ، دراسة دعوية : د . فضل إلهي .
- ◆ الخلافة الراشدة والدولة الأموية من فتح الباري : د . يحيى يحيى .
- ◆ الموسوعة العالمية ، إشراف نقولا ناهض ، الناشر ترادكسيم . سويسرا .
- ◆ الإسلام اليوم : الشبكة العنكبوتية .
- ◆ كتب وزارة الثقافة والإعلام بالمملكة العربية السعودية ، فرع الأحساء .
- ◆ أطلس تاريخ الإسلام : د . حسين مؤنس .
- ◆ أطلس المملكة العربية السعودية : وزارة التعليم العالي .
- ◆ الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية : دار الملك عبد العزيز .
- ◆ الأطلس التوضيحي المنصور : إيفانز بردار .
- ◆ الأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ : سامي بن عبد الله المغلوث .
- ◆ أطلس الوطن العربي والعالم : مؤسسة جيو بروجكتس .
- ◆ مجلة العربي الكويتية ( أعداد مختلفة ) .

يمثل هذا الجزء  
نسبة المراجع  
التاريخية الحديثة  
المكتوبة بالقلم  
الأسود بالنسبة  
للمصادر والمراجع  
الأخرى المكتوبة  
بالقلم الملون  
والمستخدمة في  
الباب الثالث .

**أطلس الخليفة أبي بكر الصديق  
رضي الله عنه**



**الباب الرابع**

**ملاحم عامة من عهد الصديق رضي الله عنه**





## إسلامه :

روى ابن عساکر في سبب إسلام أبي بكر الصديق رضي الله عنه قوله : قال أبو بكر : كنت جالساً بفناء الكعبة وكان زيد بن عمرو بن نفيل قاعداً ، فمر به أمية بن أبي الصلت فقال : كيف أصبحت يا باغي الخير ؟ قال بخير . قال : وهل وجدت قال : لا ، فقال :

كل دين يوم القيامة إلا ما قضى الله في الحقيقة بور .

أما إن هذا النبي الذي ينتظر منا أو منكم ؟ قال أبو بكر : ولم أكن سمعت قبل ذلك بنبي ينتظر ويبعث ، فخرجت إلى ورقة بن نوفل وكان كثير النظر في السماء كثير هممة الصدر فاستوقفته ثم قصصت عليه الحديث ، فقال : نعم يا ابن أخي إنا أهل الكتاب والعلوم إلا أن هذا النبي الذي ينتظر من أوسط العرب نسباً ولي علم بالنسب وقومك أوسط العرب نسباً . قلت : يا عم ، وما يقول النبي ؟ قال : يقول ما قيل له إلا أنه لا يظلم ولا يظلم ولا يظالم ، فلما بعث رسول الله ﷺ آمنت به وصدقته .

## صفات أبي بكر الخلقية والخلقية :

## الخلقية

عُرف في الجاهلية بحميد الأخلاق وطيب المعاشرة وامتناعه عن شرب الخمر ، وكان أنسب قريش لقريش ، وكان رجلاً تاجراً ناجحاً ، انتهت إليه الأشناق في الجاهلية . وعندما جاء الإسلام اشتهر بسابقتها في الدخول فيه ، فقد كان صديقاً أوها ، شديد الحياء ، كثير الورع ، حازماً مع رحمة ، شهد له الرسول ﷺ أنه وزن إيمان أبي بكر بإيمان الأمة فرجع إيمان أبي بكر رضي الله عنه .

## الخلقية

وصفت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أباهما فقالت : « رجل أبيض ، نحيف ، خفيف العارضين ، أجنأ . يعني في ظهره انحناء بسيط . لا يستملك إزاره يسترخي عن حقويه ( كشحيه ) ، معروق الوجه ، غائر العينين ، ناتئ الجبهة أي بارزها ، عاري الأشاجع ( الأصابع ) » .

♦ كشحيه : الكشح عند الخاصرة .

من خصائص أبي بكر رضي الله عنه

- ♦ أول الناس إسلاماً من الرجال ، وأول الناس صلاة مع النبي ﷺ حينما فرضت .
- ♦ أسلم على يديه عدد كبير من كبار رجالات الصحابة رضي الله عنهم .
- ♦ أنفق معظم أمواله في شراء المعذبين وإعتاقهم في سبيل الله تعالى .
- ♦ تصديقه للنبي ﷺ بعد حادثة الإسراء والمعراج فسماه الرسول ﷺ بالصديق .
- ♦ صحبته للرسول ﷺ في الهجرة المباركة قال تعالى : ( ثاني اثنين إذ هما في الغار ) .
- ♦ شهد المغازي كلها وقاد سريرتين من سرايا التي وجهها الرسول ﷺ لمحاربة الأعداء .
- ♦ روى ما يقارب ١٤٢ حديثاً من أحاديث الرسول ﷺ .
- ♦ شرفه الرسول ﷺ بالزواج من ابنته عائشة وهي الزوجة البكر الوحيدة للنبي ﷺ .
- ♦ استخلفه الرسول ﷺ للصلاة حينما اشتد عليه الألم في مرضه .
- ♦ أول من لقب بخليفة رسول الله بعد وفاة المصطفى ﷺ .
- ♦ أول من قمع المرتدين ، وجمع القرآن في مصحف ، ونشر الإسلام خارج جزيرة العرب عن طريق الفتوحات .

## قال أبو بكر رضي الله عنه : والذي نفس أبي بكر بيده ، لو ظننت إن الشجاع لخطفني لأنفذت بهك أسامة كما أمر به رسول الله ﷺ ، ولم له يبك في القرى فيري لأنفذه !

قال الطبري : « ... ثم خرج أبو بكر حتى أتاهم ، فأشخصهم وشيئهم وهو ماش وأسامه راكبٌ ، وعبد الرحمن بن عوف يقود دابة أبي بكر ، فقال أسامة : يا خليفة رسول الله والله لتركبن أو لأنزلن ! فقال : والله لا تنزل ووالله لا أركب ! وما علي أن أغبر قدمي في سبيل الله ساعةً ، فإن للغازي بكل خطوة يخطوها سبعمائة حسنة تكتب له ، وسبعمائة درجة ترتفع له ، وترفع عنه سبعمائة خطيئة ! حتى إذا انتهى قال : إن رأيت أن تعينني بعمر فافعل ! فأذن له ، ثم قال : أيها الناس ، قموا أوصيكم بعشر ، فاحفظوها عني : ... » .



### وصية أبي بكر رضي الله عنه لجيش أسامة رضي الله عنه

**[[ لا نخونو ولا نفلوا ، ولا نغدروا ولا نمثلوا ، ولا نقتلوا طفلاً صغيراً ، ولا شيخاً كبيراً ، ولا امرأة ، ولا نعقروا نخلاً ولا نحرقوه ، ولا نقطعوا شجرة مثمرة ، ولا نذهبوا شاةً ولا بقرةً ولا بعيراً إلا لماكلة ؛ وسوف نمرون بأقوام قد فرغوا أنفسهم في الصوامع ؛ فدعوهي وما فرغوا أنفسهم له ، وسوف نقدمون على قوم يأنونك بانية فيها إوان الطعام ، فإذا إكلت منها شيئاً بعد شيء فاذكروا اسم الله عليها . ونلقون أقواماً قد فحسوا أوساط رؤوسهم ونركوا حولها مثل العصائب ، فاخفقوهي بالسيف خفقا . اندفعوا باسم الله ، إفناك الله بالطعن والطامون ]]**

أمر الصديق في الوصية السابقة جيش أسامة بتقوى الله ، ونيل الخصال ، حيث أوصاهم بأمر أهمها :

- ❖ الابتعاد عن الخيانة والغلول . ❖ اجتناب الغدر والخديعة والديسة .
- ❖ عدم تشويه القتلى والتمثيل بهم كما يفعل المجوس مع أعدائهم .
- ❖ الامتناع عن قتل الأطفال الذين لا يعقلون شيئاً في مثل هذه الأمور الحربية .
- ❖ الامتناع عن قتل الشيوخ الذين لا يستطيعون الدفاع عن أنفسهم لما حل بهم من هرم وضعف .
- ❖ الامتناع عن قتل النساء أو إيدائهن لأن ذلك مخالفة صريحة لهدي الإسلام .
- ❖ عدم إتلاف وحرق الأشجار من دون أسباب جهورية ، لما يترتب عليه من إخلال للنظام البيئي .
- ❖ عدم قتل البهائم من دون أسباب رئيسة ؛ لما فيه من ضرر واضح على البلاد والعباد .
- ❖ عدم إيذاء المسالمين الذين لم يشاركوا في الحرب ولم يقدموا تسهيلات للعدو .
- ❖ الإكثار من ذكر الله تعالى استجابة لقول الحق تبارك وتعالى : ( يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون ) . ❖ الحث على محاربة من كان فيهم رأي في عداوة المسلمين وقتالهم .

## المؤلفون

في خلافة أبي بكر  
رضي الله عنه

عبد الله بن الأرقم

( كاتب )

حنظلة بن الربيع

( كاتب )

معيقب بن أبي فاطمة

الدوسي

( كاتب )

عبد الله بن خلف الخزامي

( كاتب )

سعد القرظ

( مؤذن )

أبو عبيدة عامر بن

الجراح

( بيت المال )

عبد الرحمن بن عوف

( إمارة الحج )

زيد بن ثابت

( كاتب مع تولي الفرائض )

أبو حنيفة الأنصاري

( خازن )



قضاة

عمرو بن العاص

٧

البحرين

أنس بن مالك

١

بنو سليم

الغيثم السلمي

٨

هوازن

سعد بن أبي وقاص

٢

دوس

سعد بن أبي ذباب الدوسي

٩

طي

عدي بن حاتم الطائي

٣

تميم

سعير بن خفاف التميمي

١٠

قضاة

الوليد بن عقبة

٤

تميم

سبرة بن عمرو

١١

تميم

قيس بن عاصم

٥

تميم

الزبرقان بن بدر التميمي

١٢

تميم

صفوان بن صفوان

٦



المحيط الهندي





أمراء الثغور على الجبهة الفارسية في عهد الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه



- ❖ ضرار بن الأزور الأسدي .
- ❖ ضرار بن الخطاب الفهري .
- ❖ المثني بن حارثة الشيباني .
- ❖ ضرار بن مقرن المزني .
- ❖ القعقاع بن عمرو التميمي .
- ❖ بسر بن أبي رهم الجهني .
- ❖ عتيبة بن النهاس العجلي .
- ❖ عاصم بن عمرو .
- ❖ ربيعة بن عتيك .



ترك أبو بكر الصديق رضي الله عنه عهد عمر مكتوباً وموثوقاً بخاتمه، وكان نص العهد الذي حرره عثمان بن عفان رضي الله عنه كما يلي :

« بسم الله الرحمن الرحيم : هذا ما عهد به أبو بكر بن أبي قحافة في آخر عهده بالدنيا خارجاً منها ، وعند أول عهده بالآخرة داخلها ، حيث يؤمن الكافر ، ويوقن الفاجر ، ويصدق الكاذب ، إنني استخلفت عليكم بعدي عمر بن الخطاب فاسمعوا له وأطيعوا ، وإني لم آل الله ورسوله ودينه ونفسي وإياكم خيراً ، فإن عدل فذلك ظني به وعلمي فيه ، وإن بدل فلكل امرئ ما اكتسب ، والخير أردت ولا أعلم الغيب ، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . » . البلاذري ، فتوح البلدان .





الحجرة النبوية الشريفة وبها قبر النبي ﷺ وصاحبيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما .



مسجد أبي بكر الصديق ﷺ بالمدينة النبوية

### تركة أبي بكر ﷺ

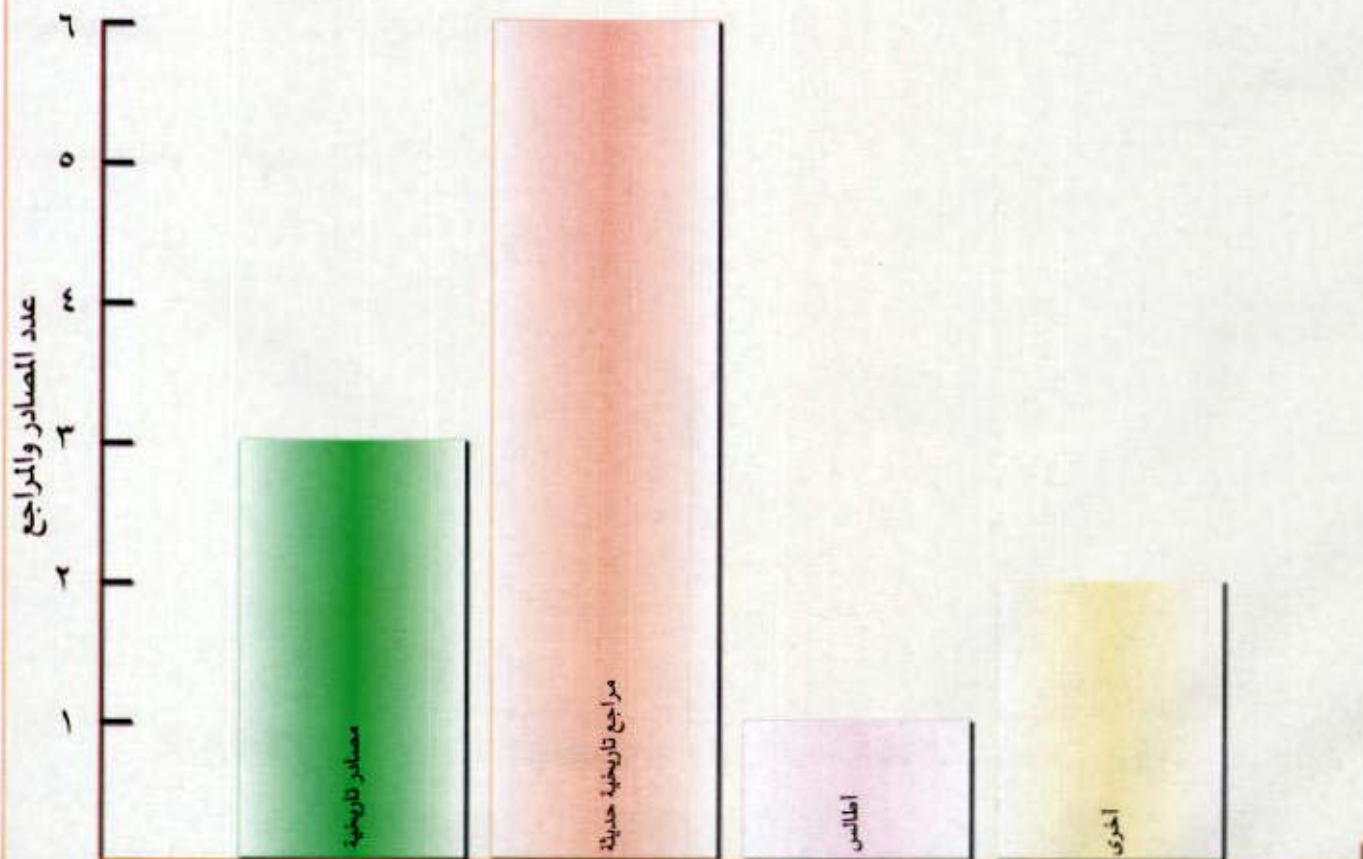
عن عائشة رضي الله عنها قالت : « لما مرض أبو بكر مرضه الذي مات فيه قال : انظروا ماذا في مالي منذ دخلت الإمارة فابعثوا به إلى الخليفة بعدي . قالت : لما مات نظرنا فإذا عبد نوبي كان يحمل صبيانه ، وناضح كان يسقي بستاننا له ، فبعثنا بهما إلى عمر فقال : رحمة الله على أبي بكر ، لقد أتعب من بعده . »

### وفاة أبي بكر الصديق ﷺ

أخرج البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت : « دخلت على أبي بكر ﷺ فقال : في كم كفنتم النبي ﷺ ؟ قالت : في ثلاثة أثواب بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة . وقال لها : في أي يوم توفي رسول الله ﷺ ؟ قالت : يوم الإثنين . قال : فأي يوم هذا ؟ قالت : يوم الإثنين . قال : أرجو فيما بيني وبين الليل . فنظر إلى ثوب عليه كان يمرض فيه ، به ردع زعفران فقال : اغسلوا ثوبي هذا وزيدوا عليه ثوبين فكفونوني فيهما . قلت : إن هذا خلق . قال : إن الحي أحق بالجديد من الميت ، إنما هو للمهملة . فلم يتوف حتى أمسى من ليلة الثلاثاء ، ودفن قبل أن يصبح » ولابن سعد من طريق الزهري عن عروة عن عائشة « أول بدء مرض أبي بكر أنه اغتسل يوم الإثنين لسبع خلون من جمادى الآخرة ، سنة ثلاث عشرة » وروى ابن أبي شيبه وغيره « أن عمر صلى على أبي بكر في المسجد وأن صهيبا صلى على عمر في المسجد » قال البخاري : « ودفن أبو بكر ﷺ ليلا . »



- ❖ تاريخ الرسل والملوك ( تاريخ الطبري ) : أبو جعفر محمد بن جرير الطبري .
- ❖ البداية والنهاية : أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي .
- ❖ الخلفاء الراشدون ، أعمال وأحداث : د . أمين القضاة .
- ❖ تاريخ المدينة المنورة ( قسم المساجد ) : محمد إلياس عبد الغني .
- ❖ إصدارات وزارة الثقافة والإعلام بالمملكة العربية السعودية .
- ❖ المدينة المنورة : تصوير علي كازويوشي نوماتشي ، مؤسسة ثراء .
- ❖ فتوح البلدان : الإمام البلاذري .
- ❖ الطريق إلى المدائن : أحمد عادل كمال .
- ❖ عصر الخلافة الراشدة : د . أكرم ضياء العمري .
- ❖ قصة بعث أبي بكر جيش أسامة ( دراسة دعوية ) . د . فضل إلهي .
- ❖ الأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ : سامي بن عبد الله المغلوث .
- ❖ أهم الأحداث التاريخية في عهد الخلفاء الراشدين : سامي بن عبد الله المغلوث .



نوعية المصادر والمراجع المستخدمة



## فهارس العناوين الرئيسة

الصفحة	الموضوع
	مقدمة الكتاب
	إهداء الكتاب إلى معالي الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي الشيخ / <b>محمد بن ناصر الصودي</b> .
٩	<b>الباب الأول:</b> أبو بكر الصديق في العهد المكي
٢٢	أهم المراجع المستخدمة في الباب الأول
٢٣	<b>الباب الثاني:</b> أبو بكر الصديق في العهد المدني
٣٤	أهم المراجع المستخدمة في الباب الثاني
٣٥	<b>الباب الثالث:</b> خلافة أبي بكر الصديق
٣٧	الفصل الأول: توليه الخلافة
٤١	الفصل الثاني: القضاء على المرتدين
٦٥	الفصل الثالث: الفتوحات الإسلامية في عهده (فارس - الروم)
١٠٢	أهم المراجع المستخدمة في الباب الثالث
١٠٣	<b>الباب الرابع:</b> ملامح عامة من عهد الصديق
١١٣	أهم المراجع المستخدمة في الباب الرابع
	<b>ملاحق الكتاب</b>
١١٥	الفهارس
١١٦	فهرس العناوين والأبواب
١١٧	فهرس الخرائط
١١٩	فهرس الصور والأشكال

## فهارس الخرائط

## الصفحة

## عنوان الخريطة

- ١١ ..... مكة المكرمة (أم القرى) 🌸
- ١٣ ..... النظام السياسي عند بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم 🌸
- ١٤ ..... مكة المكرمة وما جاورها 🌸
- ١٥ ..... المواقع الدينية والتاريخية بمكة المكرمة 🌸
- ١٦ ..... أبو بكر الصديق في الجاهلية 🌸
- ١٧ ..... أسرة أبي بكر الصديق 🌸
- ١٨ ..... أبو بكر الصديق في الإسلام (العهد المكي) 🌸
- ٢١ ..... هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم وأبي بكر من مكة إلى المدينة 🌸
- ٢٥ ..... المدينة المنورة وما جاورها 🌸
- ٢٧ ..... مخطط تقريبي للمساجد التاريخية في المدينة النبوية 🌸
- ٢٨ ..... خوذة أبي بكر الصديق وحجرة ابنته عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها 🌸
- ٣٠ ..... أهم أحداث أبي بكر الصديق في العهد المدني 🌸
- ٣١ ..... غزوات الرسول والتي شارك في جميعها أبو بكر رضي الله عنه 🌸
- ٣٢ ..... سرية أبي بكر الصديق رضي الله عنه 🌸
- ٣٣ ..... حج أبي بكر الصديق بالناس في السنة التاسعة من الهجرة 🌸
- ٤٠ ..... حملة أسامة بن زيد إلى أرض البلقاء في مستهل خلافة أبي بكر 🌸
- ٤٣ ..... حركة الردة في عهد أبي بكر الصديق 🌸
- ٤٤ ..... ألوية الجيوش التي عقدها الخليفة أبو بكر لحرب المرتدين 🌸
- ٤٥ ..... جيش أبي بكر لحرب المرتدين 🌸
- ٤٦ ..... معركة ذي القصة 🌸
- ٤٧ ..... موقعة الأبرق 🌸
- ٤٨ ..... موقعة بزاخة 🌸
- ٥٠ ..... موقعة البطاح 🌸
- ٥١ ..... الطريق إلى عقرباء 🌸

## الفهارس

الصفحة	عنوان الخريطة
٥٤	معركة اليمامة
٥٦	حصار جوائا
٥٨	معركة دبا
٦٠	معركة مهرة
٦٢	حرب المرتدين في اليمن
٦٤	خضوع جزيرة العرب تحت راية الإسلام بعد حرب المرتدين
٦٦	الفتوحات الإسلامية في عهد أبي بكر
٦٧	مناوشات المسلمين الأولى مع الفرس في عهد الخليفة أبي بكر
٦٨	خطة أبي بكر الصديق لفتح العراق
٦٩	الفتح الإسلامي للعراق في عهد الخليفة أبي بكر
٧٠	معركة ذات السلاسل
٧٢	معارك النهر
٧٣	معركة المذار
٧٤	معركة الوجبة
٧٥	معركة أليس
٧٦	حاميات خالد بن الوليد في المناطق المفتوحة
٧٧	فتح أمغيشيا
٧٨	معركة المقر
٧٩	فتح الحيرة
٨٠	نتائج فتح الحيرة
٨١	معركة الأنبار
٨٢	معركة عين التمر
٨٣	فتح دومة الجندل
٨٤	إبطال السيرة الفارسية على الحصيد والخنابس

## الفهارس

## الصفحة

## عنوان الخريطة

٨٥	..... فتح حصيد و الخنافس
٨٦	..... معركة المصيخ
٨٧	..... معارك الثني و الزميل و الرضاب
٨٨	..... معركة الفراض
٨٩	..... تحرك خالد بن الوليد من أرض العراق إلى أرض الشام
٩٠	..... معركة بابل
٩١	..... مناوشات المسلمين الأولى مع الروم في عهد الخليفة أبي بكر
٩٢	..... حشود اليمن للمشاركة في فتح الشام
٩٣	..... الجيوش الإسلامية تتجه لفتح بلاد الشام
٩٤	..... معركتا العرب و دائن
٩٥	..... الموقف العام للقوات الإسلامية و الرومية في بلاد الشام
٩٦	..... فتوحات خالد بن الوليد الأولى في بلاد الشام
٩٧	..... فتح بصرى
١٠٠	..... معركة أجنادين
١٠١	..... معركة مرج الصفر
١٠٧	..... الموظفون في خلافة أبي بكر
١٠٨	..... عمال الصدقات في عهد أبي بكر الصديق
١٠٩	..... ولاية أبي بكر الصديق على البلدان
١١٠	..... الفتح الإسلامي للجبهة الفارسية في السنة الأولى لخلافة أبي بكر
	..... عودة الجزيرة إلى الإسلام و بدء الفتح الإسلامي في عهد أبي بكر للعراق
١١١	..... و الشام

## فهارس الصور

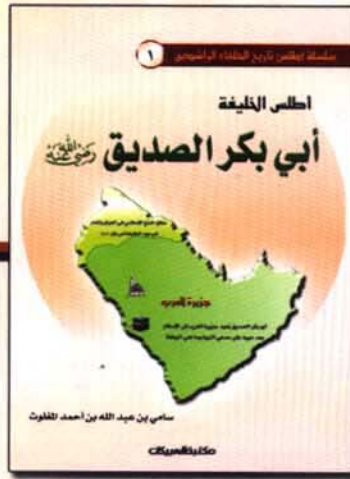
الصفحة	عنوان الصورة
١١	مكة المكرمة
١٢	أول بيت وضع للناس
١٤	مكة والمشاعر
١٥	الكعبة المشرفة
١٩	صورة تاريخية للمسجد الحرام وبطحاء قريش وغار ثور
٢٠	مسجد أبي بكر وجبل ثور
٢٥	صورة تاريخية للمدينة النبوية
٢٦	المسجد النبوي من الداخل
٢٧	صور متنوعة عن المدينة
٢٨	موقع بيوت أمهات المؤمنين
٢٩	الجزء الشمالي من مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم
٣٩	حديقة البيعة (مكان سقيفة بني ساعدة)
٤٠	نهر الأردن (الشريعة)
٤٧	آثار تاريخية بالقرب من موقعة الأبطح
٤٩	جبل طيء (أجأ وسلمى)
٥٠	آثار تاريخية بالقرب من موقعة البطاح
٥٣	صور متنوعة لمكان موقعة عقرباء
٥٥	خرائط مصورة وصور لمكان عقرباء
٥٧	رسالة الرسول إلى أهل البحرين ومسجد جواثا وأحد قصور دارين
٥٩	قمة جبل رأس مسندم والجبل الأخضر بعمان ومصور جغرافي لدبا

## فهارس الصور

الصفحة	عنوان الصورة
٦١	صور متنوعة من أرض مهرة
٦٣	صور لمدين اليمن الكبيرة وصور لمسجد علي بن أبي طالب
٧٦	منطقة الأهوار
٧٧	مناطق الأنهار بجنوب العراق وصورة لعملة ساسانية
٨٣	قلعة ماردا الأثرية
٩٥	البتراء
٩٦	تدمر وصورة لمنطقة اللسان بالبحر الميت
٩٧	صورة لباب الهوى بصرى
٩٨	صور متنوعة لمدرج بصرى الشام الشهير
٩٩	واجهة دير الراهب بحيرا ببصرى الشام
١٠١	مرتسم يدوي لمدينة دمشق في القرن التاسع عشر الميلادي
١١٢	الحجرة النبوية الشريفة وبها قبر النبي وصاحبيه
١١٢	مسجد أبي بكر الصديق بالمدينة النبوية

تم بحمد الله وتوفيقه





يحتل تاريخ الخلفاء الراشدين مكانة مرموقة في قلب كل مسلم، فهذا التاريخ يمثل الصفوة المختارة للرعييل الأول من صحابة رسول الله ﷺ التي ارتقت أسمى معارج الإيمان، واتسمت بمحمود الشيم، واكتست بكريم السجايا؛ فجاء تاريخهم يعبق برائحة الصدق والإخلاص، والعزة والمجد، حافلاً بالعطاء، غنياً بالتميز، ثرياً بالإيمان، نلمس أثره إلى يومنا هذا حينما نرى كيف دخلت شعوب أقوى حضارتين كانتا تسودان العالم القديم آنذاك (فارس والروم) تحت لواء الإسلام، ومهما يكن من أمر فإن ما قام به هؤلاء الصحابة الكرام من جهاد في سبيل الله، ونصرة للحق على الظلم، يعجز القلم عن للممة ما سطره على أديم هذه الأرض عبر وريقات معدودة وصفحات محدودة.

إلا أن هذا التاريخ المشرف ارتأت مكتبة العبيكان أن تسهم في عرضه بطريقة أكثر تشويقاً وتعريفياً وتوضيحاً، من خلال تبنيها لنشر وطبع هذه الأطالس التاريخية المعدة من قبل المتخصصين في التأليف والتصميم الكارتوجرافي. فجاءت هذه السلسلة الموسومة بسلسلة أطلس تاريخ الخلفاء الراشدين ملية لحاجة المكتبة الإسلامية المعاصرة، حيث ابتدأت هذه السلسلة بأطلس الخليفة أبي بكر الصديق ﷺ أول الرجال إسلاماً، وأول الخلفاء الراشدين وأحد العشرة المبشرين بالجنة، صاحب الخلال الجمعة، والشمائل الطيبة والصفات المحمودة.